
32101 019312113

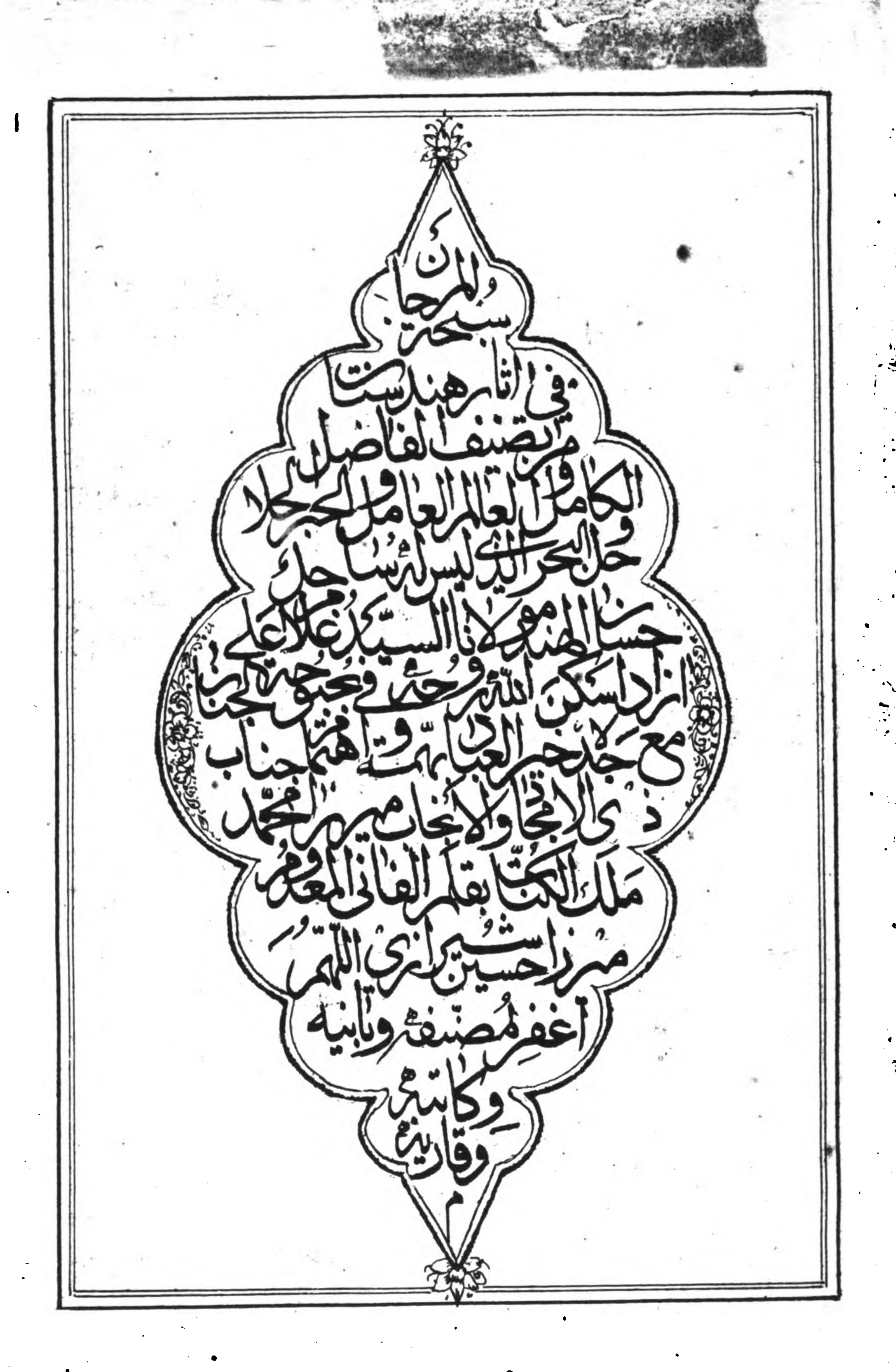
Ghulām ʿAlī al-Ḥusaynī al-Wāsiṭī
al-Bilgrāmī

Subḥat al-marjān

فهرست كتاب سبحة المرجان تاليف حسان الهند المعروف بآزاد البلجرامى

(١)

(2)


المرجان
سبحة
في آثار هندستان
من تصنيف الفاضل
الكامل في العالم العامل والحبر الجليل
وحل البحر الذي ليس له ساحل
حسان الهند مولانا السيد غلام علي
آزاد اسكنه الله روحه في بحبوحة الجنان
مع جده خير العباد واهتم جناب
ذي الامجاد والانجاب مير محمد
ملك الكتاب بقلم الفاني المعدوم
ميرزا حسين شيرازي اللهم
اغفر لمصنفه وبانيه
وكاتبه
وقاريه
م

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل المسبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء
وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مهد بسملة الفرقان
اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها
والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامي
ازاد الحسيني الواسطي البلكرامي غفر له الله عز لان المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلعة
بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاجاع عراها اما
المتحيرون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلل ونتائج هذه
الاشكال الاول فهم خلوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحبال وشيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا
في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش
على الماء او غبار على الهواء نعم هو في زمان الصبي وايام لعبه بالترب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه
عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تميزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة
تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة و
عشرون عاما وشرطه ان يعيش في يسر لا عسر ولا يكابد سقاما او حماما وان لوحظت الاخوة بين النوم
والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار
فاين الوفاء لاثاره التي مهدها واني البقاء لاركانه التي شيدها الا نفايس انفاسه التي شحذ بها الطبائع
ولا لى اقلامه التي قرط بها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله
شرفا وسروان روح الكلام لمعمور القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظي ومعنوي اما فني فرع

العواشر جمع العاشرة وهي حلقة التعشير للمصحف منه

وشبر الضيغم من حبائل الليف منه

منهما يئوب منابه فقديد وان بلى ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل ربما يحل قوالب لا تحصى فى زمان ويلبس ملابس لا تتناهى فى اوان وهذه السلسلة جارية فى كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الافنان واصل من غرس ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الذى القى الى روعى اربع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاوّل** انا اجمع ما جاء من ذكر الهند فى التفسير والحديث **والثّانى** انا اترجم علماء الهند واخدم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا بل للذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثارهم الينا وعادت بركاتهم علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما ورثوا نجبا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ارامهم فاللسان فى الصمت عن ذكرهم معذور واليراع فى الكف عن وصفهم مجبور **والثّالث** انى رأيت العرب العربا والآباء المؤيدين من السّماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم ابا قلمونا واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذينهم عبدة الاوثان والعريقون فى التهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع فى لسانهم و صاغوا حليا من ابريز بيانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرّابع** انى رأيت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب آخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض اريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدى الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت فى الاقدام وتاملت فى الاقتحام لقلة المواد الموبدة للتاليف و فقد الجواهر المهيّاة للتشنيف فنصحنى الفؤاد وهو الراسخ على نهج السّداد ان استسقى بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان فى آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا لسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تشفى مرضى الغرام

وقلت

هى اسطر تربى على الرّيحان لا بل ظلال من غصون البان
حصّلت من فرع البشام يراعها ودواتها من مقلة الغزلان
الفت سفرا فى البديع وغيره ونظمت سمطا من ثمين جمان
قد كان عبد الله واضع فنّه وله الينا غاية الاحسان

وانا المجدد للبديع بيانا لما	قد صنعته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ	يدري بها من هو صاحب العرفان

حررت تاليفي وقلت مؤرخا
تجلو البصيرة سبحة المرجان

سنه ١١٧٢

وقررت فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن السنة **الفصل الاول** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسنات الكلام **الفصل الرابع** في المعشوق والعشاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غياث الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يعينني سواه

الفصل الاول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذا الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ما شاء بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعلى آله الذين انارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين تشرفت آثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **اما بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفق الله تعالى بتاليفها عبده المتوكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبا والواسطي اصلا والبلكرامي وطنا عامله الله بلطفه سرا وعلانية جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسماها شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطر الآفاق بنفحاتها ويؤرج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق واظهر الحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدئه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدس وزينة لمسنده المنزه وعلمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من السماء الى الارض وهي ارض الهند جعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبث العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطر الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن تباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد من اخباره في الكتب الاسلامية الا شيء قليل وحكم حكم القطرة من سلسبيل ثم ما وقفنا على آثار موجودة الا على

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** تشرف ارض الهند بنزول خليفة الله
وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها
وكانت مستحقة له فالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر
المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد
نزل به آدم بارض الهند **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفهما الله تعالى الى
يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني آدم بسرنديب ونزول الآخر اعني حوا بجدة وقد سمي آدم
عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى
وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيئ ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ
علي القوشي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم
الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر آدم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء
ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة
كان الهند على لسان آدم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على
جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط آدم بسرنديب من
الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما
نزل آدم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الآيات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانها ارفع
محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط
آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق
وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي
في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط
ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك
الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم بالهند وحوا بجدة فجاء في
طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا
وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط آدم بالهند الحديث وقال السيوطي
اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت
مع آدم حين اهبط آدم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

ومنها

والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدجني ارض الهند وفي القاموس دجنى بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام او هي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزاير الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دجنى وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب نشان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذرى جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف في كل فن مستظرف ومن اعجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين هبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة ببلدة الفتوحات اركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل ويسكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس ويأخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرأ كل

كتاب

كتاب فقال ايها الملك اري كتابا معه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من ادم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تتخذوا
عدوي وعدوكم ابليس اللعين كان يلين كلامه ويجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع
هذا لا يلتفت الي مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا الثرى وهذه الاشجار من دموع عيني
نعلي فيهذه التربة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا واقبل ان يبادر بكم وتقدموا من قبل ان يقدم
بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس ادم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعما
شجرة كلها من دموع ادم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين
للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية
قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه و
ادم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء وغبرت الارض فقال ادم قد حدث في
الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث ادم مائة سنة حزينا لم يضحك و
لما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حوا شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله
عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي ادم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ
بيد اخته قليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اهبط الله ادم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود
وهو يتلالأ من شدة بياضه فاخذه ادم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخطأ يا ادم فتخطا
فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته
الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط ادم
عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله ادم الى ارض الهند ان الهبوط الاول
من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على حد قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل
الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد ادم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب
منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج
من دار كرامته وفيه ورود ادم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان ادم عليه
السلم اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم
الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل
مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على ادم اذن له فطاف
بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعد ما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلى في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجائه جبرئيل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يحمل اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس ببيسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبرئيل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني عن
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهولاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهولاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ومنها

ومنها

ادم

آدم عليه السّلام قرىً وانهاراً وعمارةً وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج الاصفهاني حديثاً طويلاً في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعاً واورده السيوطي في تفسيره وفيه خرج آدم من ارض الهند حاجاً فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمراناً بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت الف آتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات اتاه جبرئيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان آدم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السّلام قصد الحج خصوصاً من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان يأتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السّلم من الهند الى البيت واجلاء الفعرة وراكباً وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع آدم عليه السّلام من الحرم المكي زاده الله شرفاً ومهابة الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم آدم الحج انصرف مع حوا الى الجبل الصندل الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضاً في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتاً بالهند واكرمه الله تعالى بتلك الارض واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق آدم عليه السّلم من ارض الهند الى مكة فاتى موضع وضع فيه قدمه صار عامراً وما عداه صار مفازة وقفاراً فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمة فسمي عرفات فقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان آدم عليه السّلام كانت له الفة بارض الهند حيث عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق آدم من تربة دجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعد بن جبير قال خلق الله آدم من ارض يقال لها دجنى **ومنها** قبر آدم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة آدم عليه السّلم قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع آدم بجنبه **اقول** خلق آدم من تربة دجنى وقبره بها مطابق لما ورد في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم عليه السلام حين اهبط بدجنى

نسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة **اقول** وفى النسمة التى خرجت يوم الميثاق من ظهر آدم الانبياء عليهم الصلاة والسلم كما وقع فى حديث طويل عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا واورده السيوطى فى تفسيره قال آدم يا رب من هؤلاء الذين اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهر ان يوم الميثاق تشرفت ارض حبشى بحضور كافة الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن آدم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اوّلًا من افق الهند لان اوّل الانبياء آدم عليه السلام **ومنها** اعلى المناقب واسناها الهمنى الله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطى اخرج ابن عمر العدنى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفى عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور فى صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الى الارض فى صلب آدم وجعلنى فى صلب نوح وقذف بى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى من بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب المواهب اللدنية وفى الخبر لما خلق الله آدم جعل ذلك النور فى ظهره فكان يلمع فى جبينه فيغلب على سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدى ومبدء هذا الفيض السرمدى وان العرب هو غايته ومنتهاه ومظهر وجوده العنصرى ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در كعب بن زهير رضى الله عنه حيث **قال** ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول قال الجوهرى المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على آدم عليهما السلام اوّلًا بالهند **ومنها** انه نودى باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها** انه نزل جبرئيل عليه السلام اوّل الانبياء بوجود آخر الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة مما رواه السيوطى وقال اخرج الطبرانى وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم عليه السلم بالهند فاستوحش فنزل جبرئيل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا آخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر الاسود اولا بالهند قال السيوطى اخرج الازرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطى اخرج البيهقى فى الدلائل عن السدى قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر فى يده وورق فى الكف الآخر فبث الورق فى الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتنى بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما يأتيه به فذهب



مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جائك بهذا
قال من هو انشط منك **اقول** وقع في هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند ويأتي في رواية ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آدم عليه السلام جاء بالحجر ووضعه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من
الهند باعتبار نزوله مع آدم اولا **ثم** اني قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله
شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة الى الجهات الاربعة من العالم وجدرانه الى زوايا الجهات الاربعة فالركن
الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت
الجنة وهو افضل الاركان ونص خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلمه فقد بايع الله ورسوله
له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني آدم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم
رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيء حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع
على طول موسى وقال الطبري ان الله لما اقبل توبة آدم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الآس والنارنج وبادرنك فهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس آدم الآس في ذلك الجبل فصار
شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او بارجاع
ضمير اغصانه في الثانية الى الآس الذي خرج به آدم عليه السلم ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى
الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت
قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبيا
اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة
وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة
وهما من اجل آيات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شي حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا
لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة
لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق آدم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي
برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال آدم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل
التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني
رادّه الى الجنة فقال اي رب اني لست آمن ان ابي يسالني العلامة فالقى الله اليه سوارا من اسورة
الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرآ

نعرفه فخر ساجدًا فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع واثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت
من ذلك السوار وقال السيوطى اخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدنانير والدراهم
ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب فقد يكون
لشئ واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشئ من وجه اولا ومن وجه اخر وقد يكون لشئ واحد
اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلم وضرب الدنانير والدراهم الى فريدون الملك
وان كان قد سبقهما فى وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التى اخذها ادم من حضرة العلم الازلى ظهرت
من اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية
ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة فى الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام
بالهند اخذ هذا من حديث الطبرانى عن ابى برزة الاسلمى الذى تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالى قال ابن عباس
رضى الله عنهما لما مات ادم قال جبريل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام
ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيئ عن ابن عباس رضى الله
عنهما ويجيل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قد مضى
نقلا من المستطرف وحولها الياقوت وفيها اودية الماس الذى يقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب
المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** ارض
كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجرى فيها نهر عظيم يقال له كشنا عبرناه مرارا ساحله كله معدن
الماس يحفرونه ويستخرجون منه الماس دواما **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطى اخرج الازرقى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
لولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعى
الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها آلات الصناع وقيل هى سكة الحرث
وليس بعربى محض وقال السيوطى اخرج البزار وابن ابى حاتم والطبرانى عن ابى موسى الاشعرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ الحديث وقال
الشيخ على الرومى فى محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة
مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بنى ادم وتدبير معاشهم
ومعاملاتهم هى حرفة موضوعة بالوضع الالهى من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا فى الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهى تحدث حسب القوابل الى
يوم القرار ذكره الامام فى اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اى العلاة وهى السندان

اعلم ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة والمطرقة وهي بالفارسية ابرُ وهي بالفارسية چكش والكلبتين
من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة
من السماء وعدها في القران المجيد من اعاظم الاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع
فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي
وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند
ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثني عشرة
ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت
حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي بالطيب
من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و
عصا موسى وكان من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم انزل عليه بعد الفلاة
والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا
من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول
شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب
فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه
وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب
البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة
فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده
الا ليوسف عليه السلام وانشأ ادم يقول ربي كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك
آكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و
اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم
فعلت ذلك بك فلما راى الله عرى ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله
من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

لحوا درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه ادم ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها ادم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل ادم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله ادم بسرنديب وحوا بجدة وابليس ببيسان والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس ذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل المهبط عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق قال عليه الصلوة والسلام خرج ادم من الجنة بورق ستر عورته به فتطاير بارض الهند فنبت العود والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الادميون وكذلك العنبر من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبرئيل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبرئيل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض الا فيها ارض الهند وارض السفل وارض التبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احياء العلوم وهو من زيادته على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط ادم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رات بواقيها ذلك قالوا من اين هذا فقلن زارنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا بما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف ووصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه آثار بارض الهند وما يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والمـ: الحديث **اقول** لعل السر في نزول آدم عليه السلم والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية ان لا يفترقا وان ينتفع آدم عليه السلم واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الآخرة وقد مضى ان طين آدم عليه السلام من حبني على رواية فطين النخلة ايضا من حبني وعلى هذا نزولهما بحبني من قبيل عود الشيء الى اصله ورجوع الظاعن الى وطنه قال الملا علي القاري في شرحه للمشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم ولها الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق منها النخلة فهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى آخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار
الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل داخله وخارجه ومنها ما يوكل داخله ويطرح خارجه
ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق
والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى
وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها
عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب و
البطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها
ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول
شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتابه احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل
ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة
بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة
الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى توتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه
الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان نبين في هذا المقام نبذا منها
قال صاحب تحفة المومنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز
الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن
واذا قطع غصن او ثمره عند اول الطلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال تبقى
حلاوته الى يوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره
يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات الموذية والنارجيل حار في اخر
الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابس مضر ومائه حار رطب وخله حار في الاولى يابس في الثانية
ولبه مولد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويزيد الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة
ووجع المفاصل المزمن وطيب الفم ورفع المواد البارده البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما
وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

وجرمه

وجرمه بطيء الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويضر بالمحرورين ومصلحه الفاكهة الحامضة و الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن مائة ثلاثة اواق وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل لدود البطن وحب القرع وموثر في تقوية الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر وهذه المستخرج منه تعدد قرو غليه شرابًا وضمادا ينفع من قوية الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة ودماحا و وجع الركب والبواسير وتحريك الباه والشربة منها الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة تحفة المومنين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين يمر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجي في حديث ابن جريج واهبط بباسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن السري بن يحيي قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق بنيك قم فاحرث وازرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم ورد في الخبر ان الله تعالى انزل على ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعها ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة راتا وبالا وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من دموعهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن جعمها الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام العيلان ونزول اللبان بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه من جوانب الجبل العود ويحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلعم بابن لها وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم علام تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية ادواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه فليأخذ قسطا هنديا فليحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرء الحديث

العذرة

بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا **الدّغر** بفتح الدال المهملة وسكون
الغين المعجمة غمز الحلق **السّعوط** صبّ الدواء في الانف **اللدّ** صبّ الدواء في الحلق **العلاق** بالضم لعصر
او ما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شيء يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع منه اي لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج عن القواعد الطبية فيسنا ارشاده صلى الله عليه وسلم
وقد بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف والمراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما رأى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط باشيا ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبط بسنة فيها بذر
وبغرسية عتبة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و
منها** عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما حدیثا طویلا ذکره السیوطی فی تفسیره وفیه وبجبل بوذ نجر نوح السفینة ومن ثم بدا الطوفان **اقول** یمکن التوفیق بین الاثرین عن ابن عباس رضی الله عنهما بان الهند تارة یکون اعم ویطلق علی ملک دهلی والسند والدکن وغیرها وجزیرة سرندیب ناحیة من الدکن وتارة یکون اخص ویطلق علی ملک دهلی فقط وهو قسیم للسند فالمراد بالهند فی الحدیث ما هو اخص بقرینة السند وقد ورد ان التنور فار من مسجد کوفه ونجر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد فیکون المراد بالهند ما هو اعم ویکون ذکره بعد السند تعمیما بعد تخصیص قال السیوطی اخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن علی ابن ابی طالب رضی الله عنه قال فار التنور من مسجد کوفة من قبل ابواب کندة واخرج ابو الشیخ عن حبة العرنی قال جاء رجل الی علی فقال انی قد اشتریت راحلة وفرغت من زادی اریدبیت المقدس لاصلی فیه فقال له علی بع راحلتک وکل زادک وصل فی هذا المسجد فانه قد صلی فیه سبعون نبیا ومنه فار التنور یعنی مسجد الکوفة واخرج ابن عساکر عن مجاهد حدیثا طویلا وفیه وکان التنور فیما بلغنا فی زاویة من مسجد الکوفة فلما فار التنور الحدیث واخرج ابو الشیخ من طریق الشعبی عن علی رضی الله عنه قال والذی فلق الحبة وبرء النسمة ان مسجدکم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمین والرکعتان فیه احب الی من عشر فیما سواه الا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة وان من جانبه الایمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج ابو الشیخ عن السری بن اسمعیل الهمدانی قال لقد نجر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد یعنی مسجد الکوفة وفار التنور من جانبه الایمن الحدیث ثم اعلم ان الاهاند غیر قائلین بالطوفان کالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیحان وجیحان والفرات والنیل کل من انهار الجنة قال الملا علی القاری فی شرحه علی المشکوة الفرات نهر بالکوفة والنیل نهر مصر واما سیحون نهر الهند وجیحون نهر بلخ قال النووی سیحان وجیحان غیر سیحون وجیحون واتفقوا علی ان جیحون بالواو نهر خراسان وقیل سیحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فیها من العذوبة والهضم ولتضمنها البرکة الالهیة وتشرفها بورود الانبیاء علیها وشربهم منها وذلک مثل قوله صلی الله علیه وسلم فی عجوة المدینة انها من ثمار الجنة ویحتمل انه سمی الانهار التی هی اصول انهار الجنة بتلک الاسامی لیعلم انها فی الجنة بمثابة الانهار الاربعة فی الدنیا او لانها مسمیات بتلک الاسما فوقع الاشتراک فیها کذا ذکره شارح من علمائنا قال القاضی عیاض معنی کون هذه الانهار من الجنة ان الایمان عم ببلادها وان الاجسام المتغذیة بمائها صائرة الی الجنة والاصح انها علی ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة الیوم عند اهل السنة وقد ذکر مسلم فی کتاب الایمان فی حدیث الاسراء ان الفرات والنیل یخرجان من الجنة وفی البخاری من اصل سدرة المنتهی وقال القرطبی فی تفسیره عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبرئيل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القران والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن
كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
وقال الشيخ محيي الدين بن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف
يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك
ومنها نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند
عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من
عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا
عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك
الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فينقطع **ومنها** وقوع لغة
الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة
بالهندية وفي القاموس طوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة
ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية
كجميلة لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو
الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اشربي بلغة الهند **اقول**
هذه الاية افصح الايات من القران العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام
الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في
تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة
كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد
حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض بعضه

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف للصين وثلاثة الغرب والف للعرب وقال
السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صورت
الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر
مصر والشام والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال
لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من
ذات الحما الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب وقال الامام الغزالي في بدء الخلق في ذكر موسى عليه السلام عند
بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضي ابو البقا في منسكه انه قال ابو عبد الله
بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلدا او نميله فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز
له قشر فاذا كسرت ثمرته تخرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله
واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته
صلوة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف يشاء
فكان غدوها شهرا ورواحها شهرا وكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل
اقول فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهي برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة في
مملكة الهند وكونها من الارض التي ذكرها سبحانه في قوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها
محقق وفي مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلعم
في غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفي سيرة الحلبي
في الباب الثامن روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة
تكون مع عيسى بن مريم وفي كتاب الاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي المدني عند ذكر المهدي رضي الله
عنه ثم يتمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند
فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فيجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران
بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقي جرانه قال ابو تمام الطائي (تعسفها والليل ملق جرانه)
وجوزائه في الافق حيرى استقلت يعني يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدي عليه السلام وقال القاضي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمُر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ اُمرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسُول الله صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسُول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر جَعْدٌ عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم سَبِطٌ كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس تقتضي فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور هو مدينة الزط بين لهري جند راهه وبياه وفي لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه ؎ ان الرسول لنور يستضاء به ؞ مهند من سيوف الله مسلول ؞ قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف رحمه الله تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة بن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله **اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه رفع من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال من الهند وفي رواية البخاري تشبيه الجناب الاقدس النبوي صلى الله عليه وسلم بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا قائله برد عبائه وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لاحقة منها ارفع من السابقة حصل لهذا الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها البخد حياك الغمام لقد ؞ شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف ببلدة الفتوحات اركات حرسها الله تعالى عن الآفات تمت الرسالة

م موسى عليه السلام وفي شرح لمسلم [illegible] تشبيه [illegible]

واعلم

واعلم انّى كلّما ذكرت فيها قال السّيوطى مطلقا فهو من تفسيره الدرّ المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرتها لقينى الشيخ اسمعيل الشافعى السّورتى وقال وقوله هو الصّحيح المعوّل عليه انى سافرت سنة ثلاث وخمسين ومأئة والف من سورة فى المركب الى جزيرة سرنديب فوصل المركب فى عشرين يومًا الى بندر قالى وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل الذى هبط به آدم عليه السّلام عشرة اميال تخمينًا يترآءى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوّة من الجواهر وواليها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم جنكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسيّة المكسورة واللام المفتوحة ... واجتماع الساكنين فى النون الغنّة تجئ بالهندية وفتح الكاف واللام والهاء الغير الملفوظة فانّها تكتب فى آخر الكلمة ولا تتلفظ بها اشعارًا بان ماقبلها مفتوح ووالى سرنديب لايترك احدًا من الاجانب مسلمًا او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط والتجار الذين يسافرون الى سرنديب لايتجاوزون من بنادرها الا على سبيل الشذوذ بتوسط الوسائل والمتصرف فى بندر قالى هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالى سرنديب ويؤدون اليه فى كل عام خراجًا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتى ثم اتفق لمولانا السّيد تمر اللدين الاورنقابادى سلّمه الله تعالى الآتى ذكره فى فصل الفضلاء ورود سرنديب سنة خمس وسبعين ومأئة والف على نهج اذكره فى ترجمته يقول سلّمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء حولها مسيرة خمسين يومًا وحولها بنادر كثيرة منها قالى المتقدم ذكرها وكولمبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة والالف المقصورة وهى معمورة فى غاية الحسن والجمال عرضها ست درجات فيها اشجار غريبة متنوعة فى ارض حمراء وعليها اشجار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفيّة عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولمبا ونزل بها يقول قدم آدم عليه السّلام بسرنديب فى موضعين يزارينهما وبين كولمبا وبين موضع منهما مسافة يوم وبينها وبين موضع آخر منهما مسافة ثلثة ايام ولم يقدر مولانا السّيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد الطريق لمنازعة كانت فى تلك الايام بين رئيس ولنديز ووالى سرنديب الذى هو من قوم جنكله وفى كولمبا محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفى كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة تصلّى فيهما على التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السّيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون فى خطبتها سلطان الهند وسلطان الروم لكونه خادم الحرمين الشريفين زادهما الله جاهًا ومن العجايب ان رئيس ولنديز يعين شخصًا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السّيد بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارًا ويمطر بالشدة **وايضًا** بعد تاليف الرسالة اعترض جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السّلام فى حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولوامعن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شي آخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان تجلو شؤناتها على منصة الوجود وتترح تجلياتها الى محفل الشهود نعم ان لو ينزل بها آدم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صحة نتيجته وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوي لما هو مساو لشي مساو لذلك الشي ان ا مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشي يكون نصفا لذلك الشي ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شي محل لذلك الشي وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

قد اودع الخلاق آدم نوره	مثلا لا كالكوكب الوقاد
والهند مهبط جدنا ومقامه	قول صحيح جيد الاسناد
فسواد ارض الهند ضاء بداية	من نور احمد خيرة الامجاد

الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي القسطنطيني المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم صناعة لفصاحتهم وعدم احتياجهم الى ذلك ونعتتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها في صدورهم وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى عصر التابعين فكانوا مختصين بحمل ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين فدونوا في دولة الرشيد كثيرا من ذلك ثم بدا في وضع ما ورد في التفسير القراني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والنظر والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن فى معناهم حضر لان جميع الحضر تبع للعجم فى الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحاضرة الراسخة فيهم فمنهم بعدهم ولة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى والزجاج كلهم عجم فى انسابهم اكتسبوا اللسان العربى بمخالطتهم العرب وحرروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية وما رفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فى تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه **اقول** نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث فى الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصى كافة الامم والزم طاعته على رقاب العرب والعجم وهذا الفخر كاف للعرب لعربا وافى رباب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة الميادة واما الهند فقد فتح فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة اثنين وتسعين الهجرية وبلغت رايات المظلة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة خمس وتسعين وبعد ما عاد عاد ولاة الهند الى مكثهم وبقى الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية ببلاد السند وقصد السلطان محمود الغزنوى اواخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر بالله العباسى ولكن السلطان محمودا ما اقام بالهند وكان ولاده متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغورى على غزنين والى لاهور

وقبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنويّة وضبط الهند وجعل دهلى دار الملك سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند فى يد السلاطين الاسلاميّة ولما انتشر الاسلام فى هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء واجتمعت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السّماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلاميّة ونثروا على بسط الازمنة لالى من السحب الافلاميّة لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جاني زهرا من حوا جمهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين عن الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا فى هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا على القارى فى شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائها على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخى الهند خبره وما ابقى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندثرت آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت اقلا ذكبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلا نشرع فى تراجم العلماء ولا نور هذا السواد بالشهب الغراء

مولانا ابو حفص ربيع بن صبيح السعدى البصرى هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف فى الاسلام روى عن حسن البصرى وعطاء وعنه سفيان الثورى ووكيع وابن مهدى قال صاحب المغنى مات بارض السند سنة ستين ومائة ومن ثم ذكرته فى علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف فى اول من صنف فى الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد بن عروبة المتوفى سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عيينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن عقيل وابن عزان بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عباده بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

مولانا مسعود بن سعد بن سلمان اللاهورى هو امير امراء الكلام ورافع الوية الاقلام اذا انتثر ما به نور العلم حيّر عطارد واذا نصب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور فى دولة السلاطين الغزنويه ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك به تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال ومنحه النوافر من الآمال فنسى

اوطانه

اوطانه ونفض عليها ارديانه واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها فجاء بعصبة من الاولاد وانتج كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشأ فى كفالة والده واحتظى بطريقه وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب درها من البحار ثم انتجع الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم فعرف مقداره واسعف اوطاره ورفعه فى اوج الاعتبار وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى فى سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شاعرا محبا للشعراء وسخيا بأمر بالورق الباذان والطرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على دنى شعر من القطعة والدبيت ويحملهم فى ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم يرتع عنده فى روح وريحان وجنة النعيم وفى سنة اثنين وسبعين واربعمائة روى رجل على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقى بالعراق ويثير غبار الفتن فى الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس آخرين فى قلاع متفرقة وقيد مسعود فى قلعة اسمها ناى لبث فى السجن عشرين سنة حفظ فى حبسه القرآن وترنم الساجع فى قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرق الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك لمشكاتى حيث ركز القدم فى شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من السجن بل السجين قال نظامى العروضى فى كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلى عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب للثلاثة دواوين العربى والفارسى والهندى وانا صاحب الديوانين العربى والفارسى ومالى فى الهندى ديوان لكنى ماهر بالشعر الهندى ودقائقه وراتع نظرى فى نرجسه وشقائقه والديوان الفارسى لمسعود سارت به الركبان وهو الى الآن متداول فى بلاد الهند والايران قال الوطواط فى حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التى نشاها فى حالة الحبس ولم يصل فى هذه الطريقة احد من شعراء العجم الى غباره وكبره لا فى حسن المعانى ولا فى لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان العربى والهندى لمسعود فطارت بهما العنقا وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط فى حدائق السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع فى امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون	واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة فى امثلة التورية **وهى**

وليل كأن الشمس ضلت ممرها	وليس لها نحو المشارق مرجع

نظرت اليه والظلام كانّه	على العين غربان من الجوّ وقّع
فقلت لقلبى طال ليلى وليس لى	من الهمّ منجاه وفى الصّبر مفزع
ارى ذنب السرحان فى الجوّ طالعا	فهل ممكن ان الغزالة تطلع

التورية فى ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة فى امثلة ذى القافيتين **وهى**

يا ليلة اظلمت علينا	لبلاء قارية الدّجنه
قد ركضت فى الدجى علينا	دهما خدارية الاعنة
فبت اقتاسها فكانت	حبلى نهارية الاجنه

هذا الوزن يسمّى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدّجنة** بضمتين وبكسرتين الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمه شديد السواد **الاجنّة** جمع جنين وهو الولد فى البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنه واعنه واجنه قافية ثانيه **مولانا الحسن** الصّغانى اللاهورى رحمه الله تعم بشر ملكى وعنصر فلكى من العلماء الربّانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من اسلافه من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغانى وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ماوراء النهر كذا فى مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوى فى كتابه المسمّى بكتاب اعلام الاخيار من فقها مذهب النعمان المختار رضى الدين الشيخ الامام العالم الربّانى والعارف بالاحكام والمعانى الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغانى كان من نسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة فى غير العلوم وكان فى اصله لاهوريا وهى بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة سبع وسبعين وخمسمأة فى يوم الخامس عشر من صفر ونشأ بغزنة واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة خمس عشره وستمائة و اقام بها مدة وصنف فى العلوم العديدة وله كتاب الشوارد فى اللغات وشرح القلادة السمطية فى توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا فى الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخارى ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرايض وصنف كتاب العباب فى اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل بثلاث احرف ببغداد فى شهور سنة خمسين وستمائه وكان اوصى بنقل ميتته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره فى الحرم الظاهرى ثم نقل حسب وصيته ودفن بها فى هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان فى سنة سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة اربع وعشرين وستمائة

وستمائة واعيد اليها رسولاً ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث بمكّة وعدن والهند من شيوخ كثيرة وكان اماماً دينا وعالما متقنا انتهى كلامه **اقول** قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة فى صبح مشارق الانوار حيث قال ما تربها حميداً فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى نداءه واجاب دعاءه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى** الاودى نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدوراً وبارق تارك الاودية بحوراً قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودى الدهلوى فى مدح الاستاذ

سالت لعالم من احياك حقا		فقال العلم شمس الدين يحيى	

والاودى نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهى دار الامارة للفورب روى انه بناها شيث بن ادم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكرى وعلى مولانا فريد الدين الشافعى الذى كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الچشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداونى الدهلوى قدس سره المنتقل الى جوار القدس فى الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة المدفون بدهلى المذكور ترجمته فى نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامى والبداونى نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلى وهى بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين فى ظل شيخه بدهلى فانار رسوادها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وجلا جاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفى بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير مرفوعة فى اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوى عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره فى التدريس وفى سنة اربع وستين وسبعمائة توجه الى رياض التقديس فعاش حميداً ومات سعيداً وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المبانى ولا اتلى فيه عن تنقيح المعانى قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذى هدانا فى بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب فى موضع الايجاز واوجز فى موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانفصام الكلام وخروجه عن حيز النظام ودخل فى شرحه وكان سببا لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعافه الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق فى اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل فى اشهر مؤلفاته سيما فى شرحه على الهداية فانه فيه وصل فى الجدل الى النهاية بحيث تنزل عن رتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضى عبد المقتدر** بن القاضى ركن

الدين الشيخ يحيى الكندى الدهلوى قدس سره ذكرت ترجمته فى كتابى تسلية الفؤاد ما نصها هو عالم مقتدر على العلوم الصورية والمعنوية وكوكب درى انار الآفاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله فى حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودى الدهلوى قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن ابحاثه ويحرضه على تشمير الذيل فى تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة ثم نال الكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع التقديس كان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر فى مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والرياء توفى الشيخ نصير الدين محمود قدس سره فى ثامن عشر من شهر رمضان فى الاثنين سنة سبع وخمسين وسبعمائة ومرقده المعطر بدهلى يزوره ويتبرك به الانام وتتاج بعز نيل مرقده العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وصاحب السجادة للسلطان المشايخ نظام الدين البداونى الدهلوى توفى القاضى عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر فى السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة وضريحه المنور بدهلى قريبا من الحوض الشمسى **وللقاضى** قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

يا سائق الظعن فى الاسحار والاصل ... سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التى من دابها ابدا ... صيد الاسود بحسن الدل والبجل
وعن ملوك كرام قد مضوا قد دا ... حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
ضحت اذا بعدت عنها كواعبها ... اطلالها مثل اجفان بلا مقل
فدى فؤادى اعرابية سكنت ... بيتا من القلب معمورا بلا حول
بخيلة بوصال المستهام بها ... والجود فى الجود مثل البخل فى الرجل
كانها ظبية لكن بينهما ... فرقا جليا بعظم الساق والكفل
خيالها عند من يهوى زيارتها ... احلى من الامن عند الخائف الوجل
كيف السبيل اليها بعد ان حفظت ... بالبيض والسمر فى اعلى ذرى الجبل
طرقتها فجاءة والليل فى جذل ... والذئب فى كسل والقوم فى شغل
قالت لك الويل هلا خفت من اسد ... له براثن كالعسالة الذبل
نقلت انى مليك صيده اسد ... وصيد غيرى من ظبى ومن وعل
قالت فما تبتغى لا منع قلت لها ... كلا فانى عفيف القول والعمل
وانى رجل من معشر سحبوا ... ذيل التبتل والتقوى على زحل

لا يطمعون ولكن كان ديدنهم / اعطاء ماملكوا كالعارض الهطل

اسد اذا سخطوا افنوا عدوهم / قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل

ما قال قائلهم يوما لواحدهم / لوكنت من مازن لم تستبح ابلى

قال بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنو اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا فى ما يتاسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا / على شفا حفرة النيران والشعل

يا طالب العز فى العقبى بلا عمل / هل تنفعنك فيها كثرة الامل

يا ايها الطفل انت لطفل فى امل / وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

الطفل بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى البنيان معتمدا / على القصور وخفض العيش والطول

لانت فى غفلة والموت فى اثر / يعدو وفى يده مستحكم الطيل

واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا / ان القناعة كنز عنك لم يزل

ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت / قواك من سطوة الامراض والعلل

ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا / واقنع بما قسم القسام فى الازل

لا تغترر انت بالدنيا فان بها / من عز بز فكن منها على وهل

فى المثل من عز بز اى من غلب خذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

الا لئن اكلت كالهرما ولدت / حيالة قتلت من جاء بالحيل

ولا مناص من الله العزيز وان / فررت منه الى الدأماء والقلل

يا ايها الناس ان العمر فى سفر / وان اوقاتكم والله كالظلل

ان المنايا بلا شك لآتية / وانتم فى المنى والمين والكسل

لله در نفيس ماله ادبا / وذى خصاص بفضل الله مكتفل

ولم يكن فخره الا بعزة من / اغنى الاعاجم والاعراب بالدول

محمد خير خلق الله قاطبة / هو الذى جل عن مثل وعن مثل

له المزايا بلا نقص ولا شبه / له العطايا بلا من ولا بدل

له المكارم ابهى من نجوم دجى	له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت	له الشمائل احلى من جنا العسل

في المثل اجدى من العصا الكسيرة لان العصا وان كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت	اليه قالت الا يا ليت ذلك لى
النصر قادمه والفتح خادمه	كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر	واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة	وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة	عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما	جادلت بالسيف اهل المجد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا	وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام التمنى اذا جاءتك سائلة	ارجعتها وهى فى عقر مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهى ابدا	لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار رضائره	مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
بصحبك الغر باق فضلهم ابدا	وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت	اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم	شفاعة لعبيد ضارع وجل

ومن مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتى التى اشتهرت بلامية الهند وهى احدى وخمسون بيتا نعتتنى عليها لامية العجم وهدتنى اليها نار على العلم وهى هذه

سبحان من ارق العشاق فى الازل	وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذى جعل الاكباد راضية	باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابنى بالعوالى سهم رامية	شهيرة بمهاة من بنى ثعل

بنو ثعل حى من طى مشهورون بجودة الرمى ومنهم عمرو بن المسيح الثعلى الذى قدم على النبى صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالتسهام واياه عنى امرء القيس بقوله رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من ستره وقد استدل به ابن قتيبة فى طبقات الشعراء على قرب زمن امرء القيس من زمن النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

سنة

وفيه بحث مرتب ليس محل ذكره

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخ الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال في ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكونن لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

من لي بفاتنة صينت كفلتها	برهفات معراة عن الخلل
مضى زمان لقينا فيه حبرتنا	عفا المهيمن عن ايامنا الاول
نعد شوقا واخلاصا منا قبهم	بسبحة من لآلي الجزا المقل

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظم متسلسلة كما في قول شمس الدين

بن التلمساني مضمنا

هذا الذي انا قد سمحت لحبه	كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم
لا تحرموني ضم اسمر قده	ليس الكريم على القنا بمحرم

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكني الى اخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم بان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور اقول الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متواليه متسلسلة كالسمط ويؤيده قول

ابي العلاء المعري ومن ديوانه انقل

تقول ظباء الحزن والدمع ناظم	على عقد الوعساء عقد ضلال
لقد حرمنا اثقل الحلي اختنا	فما وهبت الا سموط لآلي

العقد ككتف وجبل ما انعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلاده وقول

ابن النقيب

ثلاث يوم البين جيد مودعي	درر انظمت عقود ها من ادمعي
قاموا فشدوا رحال البين وانفصمت	عرى ساعة حلوا عقلة الجمل
تأن اثر حداة العيس انشدة	يا ليتها تجعل الاجراس للابل
ايا حمام اطلت السجع في فنن	تعال نبك ولو انا على الطلل
لعل ساكنة الوعساء ترحمنا	نرجو المحال وهذا منهج الثمل
عود الكواكب حتم اثرما انثلت	فالعزة لا تبدو من الكلل
المرء بطيف من اهوى ليشفيني	اثر نوى كبد الظمآن بالبلل

الى م يا ايها اللوام تعذ لنى — يضر كلم فؤادى مرهم العذل
راى الاساة مريض فى معالجتى — الا التى تركتنى فى يد العلل
طال السقام الى ان صرت مختضرا — يا رحمة للنبى عودى على عجل
وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به — لا شك يبرئنى صوت من النجل
ان المجاز وايم الله قنطرة — طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

فانظر الى من تجلى فى مظاهره — سبحانه وتعالى منتهى الامل

فيه تسبيح الله سبحانه وبناء المخلص عليه

غرست لله تسبيحا وارقب ان — انال اثماره فى قصرا لمهل

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

بجاه من اثمرت اشجاره عجلا — عونا العبد عتيق حار فى العمل

فيه تلميح الى قصه سلمان الفارسى رضى الله رفى عبد عتيق لطف خاص لان تخلصى اراد معنا العبد العتيق

هو الذى دلنا لطفا على شجر — يفيد فى كل حين يا نعم الاكل

فيه تلميح الى كريمة الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

محمد زينة الافلاك عنصره — روشى امر دينة الاسحار والاصل
فوق العباد وبعد الرب مرتبة — وجوهر نزه عن وصمة المثل
سناه مبدء اشياء مكونة — والابتداء مدار الحكم فى الجمل

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن تشبيه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدء بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدنا وذكر زيد من متممات ومستعقبا اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصية

الضارب

الضارب فذكر خصوصيّة زيد نبعى وان كان المقصود هو الاخبار عن زيد قلت زيد ضرب وكانت خصوصية الضرب من الاتفاقيات لا من القصديات فالمراد بالابتداء الكلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بين النحاة خاصّه فلا يتوهم ان المبتدء ليس مدار الحكم الا فى الجملة الاسمية لا سائر الجمل ويمكن ان يراد بالابتداء المبتدء المصطلح بين النحاة وبالجمل الجمل الاسميّة واللام فيها للعهد والمبتدء هو محكوم عليه والخبر هو محكوم به وظاهر ان المبتدء مدار عليه للحكم لانه فى مرتبة الذات والخبر فى مرتبة الصّفات فشبه النبى ص بالمبتدء فى انه صلّى الله عليه وسلّم مبدأ الاشياء المكونة اى العالم كما ان المبتدء مبدء الجملة الاسميّة و فى انه صلّى الله عليه وسلّم مدار عليه لاحكام العالم كما ان المبتدء مدار عليه لاحكام الجمل وفى تشبيه العالم بالجملة الاسميّة نكتة لطيفة فان العالم مظهر للاسماء الالهيّة

ائمّة النّاس طرّا مقتدون به	هذا الجناب المعلّى قبلة القبل
تبارك الله بدر لا محاق له	وخاتم فصه نور بلا حول
لقد راى الفقر نبلا سفه نه	حتى غدا غرّة فى جبهة الدّول
اراد خير الورى زيدت مناصبه	القاء حضرته العليا من القلل
فالله من صهوة الافلاك مكنه	جزاء مارامه فى ذروة الجبل

كان النبى صلّى الله وسلّم فى ايام فترة الوحى يصعد فى شواهق الجبال كى يتردى منها نفسه المباركة وكانت الملائكة يمنعونه يقول ان النبى صلّى الله عليه وسلّم اراد القاء نفسه المقدسه من الاعلى الى الاسفل فرفعه الله تعالى من العالم السّفلى الى العالم العلوى ليلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الى وحيه تعالى فاوحى اليه ما اوحى

لا غرو ان اخو الخلاق نعبته	هو المقدم فى المعنى على الرّسل
فبدل منه فى الانشاء توطئة	وانما نظر المنشى الى البدل
فازت بفصل ربيع شاة معبره	كانما الشمس حلت دارة الحمل

تلميح الى ما روى ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لما هاجر من مكة الى المدينة عبر فى الطريق على خيمة ام معبد وكانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم كلهم وموسم الرّبيع يكون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفيه يخصب المراعى ويكثر لبن المواشى فكان وروده صلّى الله عليه وسلّم بخيمة ام معبد كحلول الشمس بدارة الحمل فى حق الشاة المجدبة حيث درت باللبن وتشبيه خيمة ام معبد لكون الشاة فيها بدارة الحمل لا يخفى لطفه

واطفا النار نار الفرس وهو غدا	ينجى عصاة البرايا من يد الشعل

اظله الغيم فى اناء هاجرة	سقاه فى الترب صوب العارض الهطل
الحمد لله رب الطول شرفنا	باشرف الخلق هادى اشرف السبل
حلاء وسام من الدين الجميل على	منصة الدهر فى حلى و فى حلل
جاءت فعطلت الاديان ملته	طلاوة البحر تمحو رونق الوشل
ما اخصر الدين والافاق موطئه	والسهم غايته قصوى من الاسل

يقول دينه صلى الله عليه وسلم اخصر الاديان كالصوم مثلا فانه شهر فى ديننا واربعون يوما فى دين موسى عليه السلام واكثرها شيوعا حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فى بعض الاقطار فشبه الدين المحمدى بالسهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنه يصل الى حيث لا يصل اليه الاسل (خص الاله بأو فى الاجر امته) وانما عملوا لله فى **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الى ما رواه البخارى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلى اعطيه من شئت (حالت الى ارغب المبتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

لو قدم الله فى يونان حكمته	لما تكلم افلاطون بالمثل

المثل بضمتين جمع المثال والمثل التى نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجردة مدبرة للانواع الجسمانية فان افلاطون ذهب الى ان لكل نوع جسمانى من الافلاك فالكواكب والبسايط العنصرية ومركباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظا اياه وهو المنمى والغاذى والمولد فى النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فى الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لا شعور لها وفينا عن نفسنا والا لكان لنا شعور بها لجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فى البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفى باثار النبى عليه الصلوة والسلام **والمعنى** لا اخوان النبى صلى الله عليه وسلم

لانظيرله فلوكان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته وبعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لانظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمّر في صف الجهاد على	اقامة الدين بالعسالة الذبل
بحبله فتقوا يا قوم واحترزوا	عن حبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته	يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفرائه غلبت	نبات يدرك طعم الصافي العسل

قد سبق المتنبّي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل لما نظمته **قال المتنبّي**

ومن يك ذا فم مرّ مريض	يجد مرّا به الماء الزلالا
يا ايها المبدء الفيّاض مرحمة	انت الحيا وانا المكوى بالغلل
اروم فوزى بالزوراء ثانية	ايان يحصل لى عل على النهل

العل الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب **النهل** محركة اول الشرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا	غلام خدمتك العليا غلام على
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا	يجعل البحر في الابريق بالحيل
الحبابك اهدى ورد معذرة	ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

جعل حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاى **ازد** بالتقصير معترف	فاغفر له ان بدا شيئ من الخطل
عليك منا تحيّات مباركة	ما شنّفت اذن العشّاق بالغزل

مولانا معين الدين العمراني الدّهلوى روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وقيم التدريس فى دهلى المحروسه والمنوط به مهمات المعقولة والمحسوسه ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والى الهند المتوفى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضى عضد الايجى بشيراز واتحف لديه هدايا غير محصورة بالهند از والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السّلطان ابواسحق وربح تقيّده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين فى تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسّداد ظهرت عليهم منه اثار الفضائل السنية والنور اذا تفتح يفوح بالروائح الزكية فاكرمه السّلطان ابواسحق والعلماء المشار اليهم فى تلك الافاق ومن تصانيفه الحواشى على الكنز وعلى الحسامى وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** التانيسرى نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسوره والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها راء بلدة مشهورة بين دهلى ولاهور فى وسط الشارع هو عالم يشبه اللآلى تحريره ويشاعر يحكى السلسال تقريره المقتبس للنور المعنوى والمريد للشيخ نصير الدين الاودى الدهلوى قدس سره ولما اخذ الامير تيمور دهلى وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صناديده رغب فى الملاقاة وتعطش الى الموافاة ووجد ما عاينه متحليا بفضائل ابهى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم الى اقصى التخوم وعن لى ان اذكر نكتة لطيفة فى هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهى ان الامير تيمور فتح الهند سنة احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الاية الكريمة معميا **وقال**

صار فكرى مستعينا واحدا … واقتنى تاريخه فتح قريب

وغلب الامير الروم سنة خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن اية الم غلبت الروم فى ادنى الارض فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة **رجعنا** الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلى على حالها وتجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلى الى كالبى وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم واستغرق فى عبادة الحى القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن فى داخل قلعة كالبى بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة **وله** قصيدة دالية منها هذه الابيات

اطار لبى حنين الطائر الغرد … وهاج لوعة قلبى لنا ير الكمد
واذكرتنى عهودا بالحمى سلفت … حامة صدحت من لاعج الكبد
بانت نور قنى والقوم قد هجعوا … ما بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفى غمض بعد بعدكم … ولا خيال سرور دار فى خلدى
ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم … وحبله كان فينا غير منعقد
كانت لنا لبُت ايام وغرتها … ولت سراعا على رغمى ولم تعُد
كانه لم يكن بين الحمى انسٌ … الى اللوى وكان الحى لم نَفِد
لا عيش بعد لييلات اللوى رغدا … ولا وصول الى ذاك الحمى سيدى
خل الاحاديث عن ليلى وجارتها … وارحل الى السيد المختار من اُدَد
محمد احمد الهادى لامته … الى الصراط صراط غير ملتحد
برؤوف رحيم سيد سند … سهل الفناء رحيب الباع والصفد

افديك بالروح والقلب المشوق معا ... والنفس والمال والاهلين والولد
قد عاقنى البعد عن عزمى اومله ... وطال شوقى الى لقياك يا سندى
ارجو الوفادة فى ارض حللت بها ... يا لهف نفسى اذا ما كنت لم افد
عطفا علىّ وترفقا بى ومرحمة ... فليس غيرك يا مولاى ملتحدى
يا ربّ صلّ وسلّم دائمًا ابدا ... على النبى نبى الحق والرّشد
وصحبه وذويه الطّاهرين ومن ... احبّهم شغفا فى الغيب والعند
ما لاح برق وما سح الغمام على ... ربى الفلا فكساها حلة القشد
وما تغرد غريد على فنن ... غض الارومة مخضل وملتبد

مولانا القاضى شهاب الدّين

بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدولة اٰبادى نور الله ضريحه ولد القاضى بدولة اباد دهلى وتلمذ على القاضى عبد المقتدر الدّهلوى ومولانا خواجكى الدّهلوى وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمرانى رحمه الله تعالى نفاق اقرانه وسبق اخوانه وكان القاضى عبد المقتدر يقول فى حقه يا تينى من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموكب التيمورى الى الهند وخرج مولانا خواجكى قبل وصوله الى دهلى منها الى كالبى خرج القاضى شهاب الدّين صحبة استاذه الى كالبى فاقام مولانا خواجكى بكالبى وذهب القاضى الى بهار الجمهور جونفور بفتح الجيم وسكون الواو والنون وضم الفاء وسكون الواو اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الٰه اباد كانت دار الخلافة للسلاطين الشرقية وذكر طبقتهم مسطور فى تواريخ الهند نشأ بها كثير من المشايخ والعلمآء فاغتنم السّلطان ابراهيم الشرقى والى جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بين الكبراء ولقبه بملك العلماء فزين القاضى مسند الافادة وفاق البرجيس فى افاضة السّعادة والف كتبا سارت بها ركبان العرب والعجم واذكى سُرُجا اهدى من النار الموقدة على العلم منها البحر المواج تفسير القرآن العظيم بالفارسيّة والحواشى على كافية النحو وهى اشهر تصانيفه والارشاد وهو متن فى النحو التزم فيه تمثيل المسئلة فى ضمن تعريفها وبديع الميزان وهو متن فى فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوى فى اصول الفقه الى بحث الامر وشرح بسيط على قصيدة بانت سعاد ورسالة فى تقسيم العلوم بالعبارة الفارسيّة ومناقب السّادات بتلك العبارة وغيرها توفى لخمس بقين من رجب المرجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ودفن بجونفور فى الجانب الجنوبى من مسجد السلطان ابراهيم الشرقى

مولانا الشيخ علىّ

بن الشيخ احمد المهائمى قدس سرّه هو من طائفة النوائت كثوابت قوم فى بلاد الدكن رايت فى كتاب فارسى ما ترجمته قال الطبرى فى تاريخه

النائتة طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنوره خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذى قتل خمسين الفا من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به **اقول** روى الترمذى فى ثقيف كذاب ومبير قال شارح الحديث اى مهلك سيرف فى اهلاك الناس من ابارة اهلكه واتفقوا على انه الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله فى الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهى ناحية من الدكن مجاوره للبحر المحيط والشيخ على كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و العرفان متبتا التوحيد الوجودى مقتفيا بالشيخ محيى الدين بن العربي قدس سره توفى فى جمادى الاولى سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير الرحمانى والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين القونوى وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الحقير على بن محمد المهائمى رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب بعض الفضلاء فى تخريج وجوه الاعراب فى قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومى فبلغ المجموع مائتى الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم فى نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة الاف ومائة الف واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التى هى احد وعشرون وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر كرورا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهند ١٢٨٣٣٤٤٥٢٤ والمسئول من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و يجتنبوا عن السخط والمراء فانى بقصورى معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين القاضى قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و حينئذ بين فى اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ انكان خبره محذوفا فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة حال عن الضمير فى الخبر او عما فى ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة ان قدر قبله او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لالم وكذا على تقدير جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
له وان جعلته مبتدا خبره محذوف فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
خبر مبتداء محذوف والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعل خبر
ذلك محذوفا وان جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهنا وجهان وهما مع الخمسة
سبعة وان جعلته خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
للمبتداء المحذوف فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضة ان قدر خبر الم موخرا وملحقة ان قدر مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له او خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدا محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى البالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع التسعة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او للمتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر لالم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبر لها على تقدير
حذف الخبر الاول وذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر الم ذلك او الكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ يستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الاخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك او الكتاب والجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة الاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو الم او ذلك او الكتاب او خبر
بعد خبر لكل واحد منها والاول مذكور او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انهما صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتدا او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوب لكونه حالا عن ضمير الخبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية اوجه للنصب او مجرورا لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل او الاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها ومسطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى اخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبة اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على فلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان يضبط كل يوم لوحه ويقرأه في كل ليلة الف مرة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ اشده تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب وشد النطاق على تحصيل
الملكات الجليلة حتى ماس على محرر عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وارتوى من مناهل
علومه الظاهرة والباطنة كثيرا من الوراد وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش حصورا على طريقة شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد ومرقده في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة اخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول اقام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته على غرباء العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي واوى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى جنة المأوى وتاريخه

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بدار الخلافة دهلي ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد الجونفوري**
معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الرحمانية
مفتاح لخزائن الفال ومصباح في مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد
شاه المانكفوري نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو
اخرها راء بلدة عظيمة من صوبة الهاباد صرف عمره العزيز في افادة الفنون ونمق الحواشي والشروح
على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني في عدة مجلد وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي
الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ على المتقي** هو من اعاظم الاولياء واكابر
الاتقياء آبائه من جونفور ومسقط رأسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين
المتاني وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا
وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف
ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة
على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة
عن المأة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذا للمتقي وفي الاخر تلمذ على المتقي ولبس
الخرقة منه قضى نحبه في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه
وكتب يوم وفاته وصية نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله على بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه من الدنيا
ودخوله في الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريدا للشيخ الاجل باجن قدس سره
وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التميز بين الحق والباطل
اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبي اذا جعل مريدا للشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله
شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر وموافقة لوالدي فيما اختار لي فلما مات والدي وشيخي رضي الله
عنهما لبست خرقة مشايخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ
يرشدني ويدلني على ما الهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله
حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ
العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست
هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر الفتني**
قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد گجرات هو خادم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة ثم انسلك الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علمائهما ومشائخهما لاسيما الشيخ علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى بلدة وعاد الى مسادح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد خزامه على اعلاء كلمة الحي القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بحمل المداد واعانة كتبة العلوم بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بحله وينفق حميلة الطرس بحله ليكون اللسان والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مفيدة كمجمع البحار في غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وعزم مثل شيخه على كسر البواهير المهدوية الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد ان لا يربط العامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استولى السلطان اكبر والى دهلي في سنة ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق ارادتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا ورموا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وهو كان في مستقر الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا فلما وصل الشيخ الى اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم وفتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن ودفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان عالما جيدا لاسيما في الفقه فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى ربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفه الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل جد جده ... من اوحد العلماء والفضلاء اعني محمد طاهر من منجب ... الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح به الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الآخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة الى الحيدر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديد الاسلام واهل الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا للمناسبة بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

انكل

المير

المير نور الله الشوشتري المتوفى فى العشرة الثانية بعد الالف فى بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا على الذى قبره فى كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ووجيها فى الدنيا والاخرة عالما بعلوم الجهتين وخازنا الكنوز النشأتين ولد فى المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جاپانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمى
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليارى
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين فى جماله وسلك الى منتهى الطريقة فى ظله وتمتع
الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرقا لعالم وغربه من لوامع البركات توفى يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته جنات الفردوس نزلا وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوى شرح النخبة فى اصول الحديث حاشية العضدى حاشية التلويح حاشية
البزدوى حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهانى حاشية شرح العقايد للتفتازانى حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدوانى حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية
حاشية شرح الجغمينى شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا على القوشجى فى الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضى شهاب الدين الدولتابادى فى النحو شرح ابيات المهمل
شرح جام جهانما فى التصوف شرح كليد مخازن رسالة فى الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضى الاكبرابادى هو عالم جيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعانى المتوفى سنة احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربعة عشر سنة وخاض كثيرا فى الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه منشورا فى طلبه سنة اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص
بمزيد القربة والمصاحبة ولقب السلطان بملك الشعراء وله قصايد طنانة فارسية فى مدحه
وابيات ديوانه الفارسى خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهى

رسالة غير منقوطة فی الاخلاق وترجمة لیلاوتی من الهندية الى الفارسية وليلاوتی بكسر اللام وسكون
التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب فی علم الحساب والمساحة
مصنفه بالسكر البيدری من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها
راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها
راء كان عالماً عديم المثل فی الرياضی وما ذكر فی ليلاوتی تاريخ تاليفه لكن له كتاباً آخر ارخ تاليفه بالتاريخ
فی الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضی سواطع الالهام
وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه فی عرض سنتين واتمه فی سنة اثنين والف ووجد الامير
حيدر المعمائی الكاشانی فی تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضی صلة
التاريخ عشرة الاف روبية وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التی هی اقصر السور لتنكشف على الناظرين
حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بسم الله الرحمن الرحيم لما رحل ولد رسول
الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو عسود لا ولد له لو ولد ركم السام هلك وحسم اسمه صلعم
ارسل الله **انا اعطيناك** محمداً **الكوثر** العطاء الكامل علماً وعملاً او المورد الامر اماء والاحم هواء
وورد ما المدام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرماً او المراد الاولاد او علماء الاسلام مراد
كلام الله المرسل **فصل** دواماً **لربك** لله لا لما سواه كما هو عمل امرء مراء عمداً لا سهواً **وانحر**
واسدح الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعمالهم
ان شانئك عدوك هو الابتر المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ومراسم اوامرك ومكارم
عصرك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفى الشيخ فيضی فی العاشر من
صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبراباد **مولانا السيد صبغة الله** البروجی بروج
بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتی
ولبس منه الخرقة واشتغل بها حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد فی بلدته وصبغ جماعة كثيرة
بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن العظمى وفاز بدولة
الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع
وتسعين وتسعمائة الى ما لوه وفی هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعاً
الى احمدنگر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصداً للحرمين
الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخدمه واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر
ركوبه المركب الخاص السلطانی الذی كان فی بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركب الشيخ مع جميع اتباعه

وخدامه ووصل الى الاماكن القدسية وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وعرّب الجواهر الخمسة وحرّر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوي بكسر الشين المعجمة وتشديد النون نسبة الى بعض الاماكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن السيد روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية العشقية رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
الجمة والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم السيد مير والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوي و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة ارائة الدقائق في شرح مرآة الحقائق ومالا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف وقبره بها يزار و
يتبرك به مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبه الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة والكامنة نسبته ينتهي الى الفاروق رضي الله
عنه ومولده سنة احدى وسبعين وتسعمائة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وانجح بتجبير صوته سواجع
البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين
بالهند ونعم ما عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وساير مقرواته وفي عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتهلي نسبة الى كيتهل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند وللخواجه عبد الباقي في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملا

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوي العمل جالس الفقير عدة ايام وشاهد عجايب كثيرة في اوقاته ويترأى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ في حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية ومركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات في ثلث مجلدات بالفارسية هي حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلما ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب في بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجمه بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذي النورين رضي الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التي نذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضي الله عنه ووقع للخلفا الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخي في كل مقام معي ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضي الله لا تفاوت الا في الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يفهم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نوراني في نهاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسي في تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السحاب في الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره في مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووجدت نفسي في مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة

واستدل العلماء بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعي ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه فشددوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والي الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضي الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتسرون حديثا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طي مقامات الامراء ثم يرجع الى محله بنفسه ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفي هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ارايتم هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته باجماعهم تواضعا معولا وكسر اللام والتحتانية والالف والراء الساكنة وهي قلعة حصينة

شهيرة فى الهند واليه اشرت فى قولى متغزلا

لقد برع الاقران فى الهند ساجع	وجدد فن العشق باللمغرد
فلا عجب ان صاده متقنص	المرتز فى الاسلاف قيد المجدد

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانكير مخلصا لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتى مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد اجيب** عما يرد على كلامه الذى مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ فى كلامه وجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس تلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه فى حالة السكر سلطانا وهو ما شم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال وجدت نفسى ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره فى بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك فى مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعا عليهم الصلوات والتسليمات منشا غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولا الى الاسماء التى هى مبادى تعينات وجودهم وبتحقق هذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانيا فى تلك الاسما ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذى هو مبدء التعين الوجودى له ومن ثم من يطلبهم فى مقامات العروج يجدهم فى تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم فى مراتب العروج منه تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فالسالك الخالى الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه فى افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هولاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله ايضا ثم مكان طبيعى هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اقدمية اسمه الذى هو مبدء تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف فى مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه عبد الباقى يقول ان رابعة البصرية من تلك الجماعة وهولاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذى هو مبدء تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بجائلة والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة المعاملة مامرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع في اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع في سيره اسماء هي تعينات للمشائخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه في هذا المقام جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لاجرم يتوهم اولوية نفسه وفي هذا المقام يقول الشيخ البسطامي لوائي ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذي صار مشهودا في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو في سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لم يكن شيء منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي وصفه الله تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس عشر عشيره في القلب وان كان من العارف الاترى ان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفي هذا الوقت يفهم العقلاء ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاتها اجزائه وعظمته بالانموذجات التي هي اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج الشيء بحقيقة الشيء قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي لان الجمع المحمدي مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى المرتبة المقدسة التي من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفي هذا المقام اذا يقع سير السالك في اسم هو مربه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واي عجب واي افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما في الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو خارج عن البحث لان كل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذي فنون وحكيم ابي قلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلي الذي هو ثابت للعالم والحكيم ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا في دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر والو ان كان الدخان قويا يتحقق عروجه الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا يحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار القسر والقاسر ههنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي والمتوسط حين يصلان الى الظلال يتخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى آله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق آدم على صورته ورأيت ربي على صورة امرد شاب في سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والهمت انه المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا ايده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام فما اجترئت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ويأتيها المسافرون والزوار و يزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب يأتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وطلب النعم ويتضرعون فى جنابهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما لم يروا فتح الباب فيأتون العتبة العلية النبوية عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا الى الترجمة** ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث فى السجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم فى عسكره ويدور معه فاقام الشيخ قدس سره فى العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الورند ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلامه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقى وغيرها

الملا عصمة الله السهارنفورى رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلى هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافى السريرة افنى عمره فى خدمة العلم والتدريس وحرر تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفى سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوى هو المتضلع من الكمال الصورى والمعنوى والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوى رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبت المؤرخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفى قبة مزاره بدهلى لوح من الحجر نقشت عليه فذلكة من احواله بالفارسية وانا اترجمها بالعربية هو من مبادى الشعور شد نطاق على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفى عنفوان الشباب خذته جذبة الهية فقطع علاقة محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل فى فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة فى جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لاسيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين فى ديار الهند وصنف فى العلوم خصوصا فى الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستور العمل لهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد فى المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفى سنة اثنين وخمسين والف تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل وهو قول علماء وهذه انبياء محسوبتان فى التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة بخدمة الشيخ موسى القادرى واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ جلال الدين البخاري الاجى الذى هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند وللموصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقى تلميذ الشيخ على المتقى المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوى قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ فيوضاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادى هذا المنصب العالى فى نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخارى بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف **الملا محمود** الفاروقى الجونفورى هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوربية وسلب نظيره اسطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفوربة جمع الفوربى نسبة الى الفورب معرب پوربت بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع فى الجانب الشرقى من دهلى وعبارة عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة اله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخرلها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب فى حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشايخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذى كان من اعيان الدهادير واركان النحارير توفى سنة اثنين وثلثين والف وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفورى الذى كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين فى العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما اد ولة العلم والتدريس بجونفور هو وتلامذته واجلهم واشهرهم الملا محمود صاحب الترجمة فرغ نحبة الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة والملق جواد القلم فى مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغائص التاليف وصنف الشمس البازغة فى الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضى عضد الدين الايجى فى المعانى والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره فى علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روى انه ما صدر عن العلامة فى تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطرى فى هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقى اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاهجهان والركن الركين لدولته وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية فى اقسام النسوان تبين فيها اقسامهن ونعاريفهن
خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس معاذ لهم بالامارد لا بالخرائد توفى فى التاسع من شهر ربيع الاول
سنة اثنين وستين والف وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما
وما تبسم قط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع فى دار السرور ولا ريب انه لم
يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما فى علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السرهندى المقدس ذكره
والثانى فى العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة ولقد اقتضى رايى ان اقتبس لهذا الكتاب
نورا من الشمس البازغة واصب فى الكاس جرعة من الخمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف فى الحكمة
اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه فى الصناعة البرهانية قال معترضا على مسئلة الحدوث الدهرى التى اخترعها
المير محمد باقر الاسترابادى وذكرها فى مصنفاته **واعلم** ان بعض خير اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله
فى سياحة ارض الحقيقة وتوغله فى سباحة يم الحكمة وولوجه فى اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه
من اطباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا نبض عرق الهاشمى لحماية ذمار الظاهر من الدين
والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من
جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا فى الاعيان قبل صدق
الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزمانى للزمان وما يتقدم
عليه من الممكنات كالحركة التى هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك ولا بما هو فى قوة
ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لجاعله سبحانه عليه كما تخيله
الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهرى والقبلية الدهرية وقنن فى ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة
وتلخيص مقاله فى ذلك ان مطلق القبلية التى يجامع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق حاصلا
بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل
لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت
زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه فى جانب الماضى دون المستقبل ببرهان
التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود
امتداد تا ما طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعنى العدم لانه غير متعدد فى نفسه من حيث هو دهرى
ولا من جهة السبق لان السبق الدهرى يخالف السبق الزمانى اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون فى جزء
واحد من الزمان واللاحق فى جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق
فى حيزه بعينه وذلك لان العدم فى الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فيتنا فى الوجود

مطلقاً فاذا وجد الشيء في الدهر بطل العدم البتة ووقع الوجود موقعه بدلا عنه كوقوع جسم بعد جسم
في مكان بعينه واما العدم في زمان فلا يصادم الوجود في زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
في اجزائه وحدوده بوجود الشيء في جزء او حد منه دون آخر فبالوجود في زمان لا يبطل العدم في
زمان قبله حتى يقع هذا في حيزه بل انما يثبت استمراره وذلك كحصول جسمين في مكانين في زمان
واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبرائته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية في حيز القبلية نعم لا يمكن في السبق الدهري
ان تترتب قبليتان وبعديتان متعاقبتا الحصول وانما يتأتى ذلك في السبق الزماني ويتضح ذلك
من سبيلين احدهما النظر في طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهري
مع عزل النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق انه كان المسبوق معدوما عدما صرفا لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك ثم كان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض أ سابقا
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود أ ثم اذا وجد ب و ج بعد معدوم
يقع تقدم في عدم ج ووجود أ جميعا فاذن يكون سبق أ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادي العدم
لا بحسب سنخهما ومن هاهنا يستبين انه لا يصح في الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما الحدود والامتداد
او كون عدم الطاري بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق في زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده
في زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه في زمان لاحق لا يرفع وجوده في الزمان
السابق كما عرفت فاذن هو موجود في زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود في الدهر اذ الزمان
وما فيه بنقيره وقطميره في الدهر فاذا هو موجود في الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد في قبليتين كذلك
يلزم في قبلية واحدة فان أ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد في وجوده
وان لم يلزم في عدم ب ولا في وجوده يدفع بانه ليس وجود أ في حدين انما يوجد ب في الاخير منهما
فتكون القبلية في الاول والمعية في الاخير كما هو شأن القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع في
حيز القبلية كما عرفت وليس للعدم شيئاً تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء شيء لا شيء يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا في الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول الكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه
سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض
للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما
يتخلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية
فقبليته سبحانه على ادم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و
الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل
المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها
وبعديته لها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر اليس اذا كان بعضها
مستمرا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المستمر وهو المسبوق
بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية
الاولى في الدهر منفردة عن الثانية ثم استمرت معهما فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض
نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين ان اما ان تكون كل الممكنات مستمرة وهو بديهي البطلان
او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلتها مع الاطناب وتحادث بها
مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون
امتداد محقق او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال
ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن
ملاحظة حدين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصا فر القريحة فانا لسنا ممن ينكص
وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا رفع
الزمان وامتداده من البين لم يبق في يد العقل ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ
عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض والعدم البحت ولا يتمكن من الحكم
بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان مخلوعنه لكنه لم يخلص بعد عما
الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم
من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التغليط و
ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدلت رحى
التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فمما لا محصل فانه
اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك

هناك ظرف اخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بالحاظه كما فى وقوع جسم بدل جسم فى مكان واحد
فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول فى ذلك المكان فى جزء او حد من الزمان
وكون الجسم الاخر فيه بعينه بدلا عنه فى جزء او حد اخر منه ولا يتصور فى ان بل فى زمان واحد ايضا الا
بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** فى جواب لزوم الامتداد
فى قبليه واحدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتاخر ثم انحفظ وجوده مع وجوده من ان الكلام ليس شيئا تعتبر الهيئة بالقياس
اليه فيشبه المواخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر قد يكون مع شيء من وجود المتقدم دون شيء فيلزم الانقسام
والامتداد فى وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران قريبين بحيث يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا
من الاخر دون شيء فهل ينفع فى ذلك نفى الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب
سبحانه وعدم امكانها هنا فمع انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده
بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالبارى عز مجده نقول لا حاجة هنا الى اثبات
القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك
فى وعاء الدهر اياما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق
او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى
من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضى السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضى التاخر فلا بد
من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكره
من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا
لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط
مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا فى الجملة لشيء وليس حاصلا لشيء اخر ولا يكون حاصلا لهذا
الشيء الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشيء الاول انه قبل الاخر فينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا
فبقى زيد وفنى عمرو اذ يصدق ان الوجود حاصل لزيد فى الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو
حاصل لزيد فينبغى ان يكون زيد مقدما على عمرو فى الوعاء الذى يكون فناء عمرو فيه اعنى الزمان وليس
كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيء ولا يكون حاصلا لاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد
حصل قبله كما ينبئ عنه صيغة الماضى فذلك مع انه بيان دورى لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم**
لو تصور عدم سابق على الزمان فى وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا
ويكون العدم اللاحق واقعا فى حيز الوجود كما كان الوجود واقعا فى حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم
السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد فى وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك فى وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اوّلاً التقدم للعدم والتاخّر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدّما والاخر موخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ فى العلم ايضا لا يكون ثانيا التقدّم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين لا فى مجرد اللفظ بل فى ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ فى وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده فى زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور الا بتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه غير متصور فيما هو موجود فى بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده فى ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان ووجوده فى ذلك الزمان وجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده فى ذلك الزمان وجود فى وعاء الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده فى ذلك الزمان وجودا فى وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا فى الزمان والزمان ليس موجودا فى زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما فى الدهر ثم وجد ولم يلزم اجتماع النقيضين فى الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فلينعدم ايضا بعد ما وجد ويقع عدمه فى حيّز الوجود ولعلّك **قد اتّضح** لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزمانى ايضا عن الدهر لا بارتفاع وجوده عن زمان الوجود مع وجود ذلك فى الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و اما تمسّكه** فى سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على انبتات تمادية فى الجانب الماضى دون المستقبل فقد ذكرنا الكلام عليه فى موضعه فلا نعيده **و اما تشبّثه** بانه لو كان بعض الممكنات قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبلية ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث الزمانيّة مسبوقة بقبليّة دهرية فيلزم امتداد فى معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم فى الدهر فمبنىّ على ثبوت قبلية دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانيّة يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلّف ونحن لا نتصورها فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومى قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثانى من اعتبارات الوهم قطعا عندك ايضا فليكن الاول كذلك **ثمّ** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومى لم يكن له وجود عينى فى الزمان ثم انه حدث وجوده فى الاعيان بالوقوع فى ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عينى فى الواقع الذى هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا فى زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود فى زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزمانى

لا يكون بين وجوده الزمانى ووجوده الدهرى اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده فى افق الزمان هو بعينه
ووجوده فى وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزمانى وجود عينى فى الزمان قبل الحدوث هذا خلف
فالواجب جل ذكره كان موجودا مع عدم هذا الحادث فى الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد فى وعاء الدهر وفى افق
الزمان فصار موجودا معه نعم فى الواقع الذى هو الدهر هذا كلامه **وهو** فى غاية السقوط لانا لو سلمنا
ان ليس للحادث اليومى وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس فى الدهر قبل ولا
بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشئ الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم
من ذلك ازلية عدمه فى الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية فى وعاء الدهر ولا يلزم من
كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور
فى الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زمانى واذ لا يتصور فى الدهر مسبوقية بالعدم بل مسبوقية اصلا
اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهرى **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى
ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه فى الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هى من عوارض
اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق
الذى بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم
مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على
وجوده فهذا معنى حدوثه الزمانى واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه فى ضمن وجود الزمان
المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا فى زمان او ان قبله وليس يلزم
من عدمه فى زمان او ان قبله عدمه فى الدهر اذ يكفى فى كون الشئ الزمانى موجودا فى الواقع وجوده فى زمان ما
ولا يكفى فى عدمه فى الواقع عدمه فى زمان بل انما يكون الشئ الذى لا يتصور وجوده الا فى الزمان معدوما
مطلقا فى الواقع والدهر اذا لم يكن موجودا فى زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشئ
المكانى فانه يكفى فى وجوده فى الدهر وجوده فى مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد فى شئ من الامكنة
اصلا فالعدم الزمانى السابق على وجود الحادث الزمانى ووجوده الحادث فى زمان وجوده والعدم الزمانى اللاحق
له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده فى زمان وجوده وجود مطلق فى وعاء الدهر وليس شئ من
عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة فى ثبوت قبليته تعالى
على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم فى الاقسام
الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك فى انها خارجة عن المعيات الخمس التى هى بازاء
تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين فى المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

٢ موجود فيه مع تلك الازمنة و الآنات

المعيّة قبليّة وبعديّة دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى على انّه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريّات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جلّ ذكره انه كان الله تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودًا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب محصّل فى ان تقدّم ربّ الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك الشئ ومن المبيّن انّ الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلّق بالزمان ليسوا ممن يخفى ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزمانى وعلى كل جزء من اجزاء الزمان الا سبقا بالدّهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السّبق فى مباحث التقدّم والتاخّر اخذوا السّبق الزمانى على وجه يشتمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السّبق الزمانى هو ما بحسبه يجب ان يتخلّف المسبوق عن السّابق فى الوجود البتة ولم يقيدوا ذلك بان يصح للعقل ان يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهميّ بينهما فى التصور او لا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرًا مشتركا بين السّبق بالدهر وبين السّبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الّا ان هذا الاهمال منهم ليس على سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام لا يسوغ اسقاطهما عن اللحظ وعدّ المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم وذلك ان المعيّة المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معيّة فى ظرف قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج اليست المعية بين شيئين فى الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قابل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر او لم يكن فكذلك المعية بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبليّة وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللاامتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدود قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما يتجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمنع عن الاجتماع مع البعد فحق لكن هذا المعنى لا يتصور

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون بمطلق هذه القبلية والبعدية انية الزمان فان معروضهما
بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات
الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الحبر الهمام يعترض عليهم فى الموضعين **وبالجملة** فمع ايمانى
واذعانى لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب فى معظم اصول الفلسفة الاولى
ووضعه الهناء مواضع النقب فى اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه اتى فى هذه المسئلة التى بها امتيازه وانحيازه
عن اهل جلدته حتى سمى حكمته اليمانية نضيجة سوية يقينية وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها
يرمل ويختال مجاوزا اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء
والاتراب على ابناء جنسه الا بسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت
بالتحذيق **فان قلت** فما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد فى الصحف المنزلة من سماء القدس
مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من القدسيين فقد نطقت الآيات
المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها
على ما حمل المعلم الثانى فى كتاب الجمع بين الرائين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعنى الحدوث الذاتى بمعنى
ان الممكنات فى حد ذاتها من غير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب
الوجود عنها ولا ريب فى ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى امضى
من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات لنور ومده الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات
فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استاثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف
فى حد ذاته بالهلاك والبطلان فكان الله ولم يكن معه من شئ وهو الان كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم
اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود فى اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان
كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته
سبحانه بالباقى ووصفه بالبقاء على ما تواطات عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا
الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش
المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الفئتهم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر
هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستانس به فيما ذكر اليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم
ونفارها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه
وكان الفطرة المنفطمة عن لبان الطبيعة تشتهى سلب البقاء وبعده عين التقديس كذلك لعلها
تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

وتخلف الفيض لكنه اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المحبوسة في العرف العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدوث الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يتيسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه بصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمراره في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النعم السابغة ولان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف باختلاف الاسباب الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام اخر كما تقارن الدن والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر والنبيذ يقارن الجراد في خيال العرب دون الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا يستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية الا من تجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب سيما اهل الوبر منهم لما لم يكونوا متمدنين حتى تكثر فيهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واوفاها مؤنة عقلت بها هممهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان نفاقها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل همهم وغرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متدينين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التي هي معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم في منزل كان التنقل من ارض
تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امروا في مقام الاستدلال
بالاثر على المؤثر بالنظر في اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم
هي الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى
اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع
ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعني معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت
احتياج صاحب المعاني الى بذل الجهد في التدرب فيها **ولها** في البلاغة منافع اخر منها ان
التبحر في التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبني على معرفة الصور الخيالية
ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانسها **ولا بأس** في ان نملي عليك من ملح الاخبار والاشعار
ما يفيدك زيادة في الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية
انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وواصلوا سير النهار بسير الليل الاليل فبينا هم في وحشة الظلام
ومقاساة خوف الضلال والزلل ان لاح لهم البدر بوجهه الكريم واضاءت لهم انوار كل مظلم بهيم فافاض
كل منهم في ثناء وترشيح باحلى ما في اناءه فشبهه السلاحي بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ
بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم
برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروة **ويحكى** عن وراق يصف حاله عيشي اضيق من محبرة و
جسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة
وطعامي امر من العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم بي من الصمغ **ولحداد**

مطارق الشوق في قلبي لها اثر	يطرقن سندان قلب حشوه فكر
ونار كير الهوى في القلب مضرمة	ومبرد الشوق لا يبقي ولا يذر

ولطبيب

شربتكم في الطب مني شربة	لتطفي بها نار وجدي ووساوسي
بعناب بين مع سپستان سلوة	واخلاط هجران وتربد انس
وصفيته حتى اذا عاد الدوا	طرحت هواكم بين خمس مجالس

وقال بعضهم بعد ما انشد للامير سيف الدولة في وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته	فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم	فما بين منقض علينا ومنفض

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا	على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باحمر	على صفر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل	مصبغة والبعض اقصر من بعض

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام في شجون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن ههنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحرش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش الصوادي لكن الله تعالى لين لهم الحديد وهون عليهم الشديد تجري كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعورة شعوبه ارق من دمع المستهام واروق من راح رقرق بماء الغمام **واما** المولدون فلما نشؤا في الحضارة وادموا ولي الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغضها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وحشوا عباءاتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجنجنت في رياض نعوتهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت خرائد مقاصدهم بالحرير والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتاخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق **حيث قال**

حسن الحضارة مجلوب بتطرية	وفي البداوة حسن غير مجلوب

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو يقال ثوب معفص اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم بحسب اختلاف الفصول ونفاد الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتخذون البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شيء والغزيرة من الآبار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من السرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلاء الرطب واعشبت الارض انبتته **التدريب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكه** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقه** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور فى الاعلى **المطرقة** بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم فى القلب منى شربة الخ قال صاحب الفرائد
فى حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول انى عالجت قلبى بدواء
مسهل ليسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبى فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اى الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيان على نحو لجين الماء وذلك
لان البين يورث فتورا فى الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس اى المصاحب الذى
هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس فى الخلاء اى خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** (يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من انقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
النفض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالنفيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقى لما كان
فى سنة الغمض وطاف بكاسات العقار فى تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلألاة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره فى الجو وضبط صاحب الفرائد فى الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت فى عدة كتب بخط العرب بالفاء **الجنوب**
بالفتح الريح التى تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث **الشجن** بالتحريك الغصن و
شجون الكلام فنونه واغراضه **الجدب** القحط **حرش الضب** صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادى** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشىء **التجثجث** بالجيمين والمثلثين التسلسل **الحوار**
المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشى او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردى **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شأنه ان يتكلم بما يدل على تفضيل اهل البدو وعلى اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة العلماء الفناجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفناجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد الملا ومنشأ سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون الواو اخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السهرندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا بادارة الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاه جهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء النحارير جاء الملا مرارا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلي ووزنه مرتين في الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة الاف من الروبابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش في النعم الوافية ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد** الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير مشايخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وكان يجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة التجريد

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من الدار الدنيا الى دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين وشرح اسرار الخلوة لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد والوظائف وديوان الشعر بالفارسية **الميرمحمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الآتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق الى ان سبق السابقين وتقدم في الحاضرين واللاحقين واتصل الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مامورا بتحرير وقائع كابل في رمضان سنة اربع وستين والف فجاء كابل وقدم الخدمة المامور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمگير بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمگير فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف ثم طلب من السلطان صدارة كابل فسلمها اليه فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطلبة بالحسنى وزيادة وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقفها السنة الاقلام وهي حاشية شرح المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمها الله تعالى ابن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته نقال سنة احدى ومائة والف ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتديّر كابل وهو من احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانگير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد واعتنى بشأنه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانگير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا علي القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا الشهير بمير كلان وهو قرع على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد السند مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانگير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى مور القضا فطلبه السلطان وولاه قضاء عسكره ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا وزاد على منصب الامارة الهزاري نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى نهاية الديانة والامانة وكان موردا للعنايات السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست الاف وخمسمائة من الربابى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم القاضى باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف ربپیه سوى اقطاعه المقرر على المنصب توفى سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات المير محمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد قال فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه حيث قال القائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى معقولة على امر وجوده فى الاعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى لا يخفى عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهى ثم ههنا اشكال اخر وان العلم من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ واحد ممتنع فقد اجاب عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ما هو

جوهر معلوم وحاصل فی الذهن وموجود فیه وما هو عرض وکیف علم وقائم بالذهن وموجود فی الخارج وحاصله
کما یظهر بالتامل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فیه عین المعلوم ونفسه فهو جمع
بین المذهبین وانت تعلم انه قول بلا دلیل وساقط عن درجة التحقیق بل النظر الدقیق یقضی بامتناع
ذلک بان یقال انا لا نعنی بالعلم الا ما هو منشأ الانکشاف ولا شک ان الصورة الحاصلة کافیة فی الانکشاف
کما یشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانکشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان یکون القائم بالذهن ایضا
منشأ الانکشاف یلزم حصول الحاصل علی انه یلزم ان یکون تلک الصورة علما وعرضا وکیفا فانقطعت نعاد
الاشکال واجاب عنها بعضهم بان الجوهر بعد ما وجد فی الذهن یصیر عرضا وکیفا بناء علی ان مرتبة
الماهیة متاخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها ولا یخفی علیک ان هذا المذهب خارج عن مسلک
العقل ضرورة ان الماهیة وذاتیاتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب
الماهیة من الممتنعات علی ان هذا القائل اما ان یقول بانتفاء الجوهریة او ببقائها فعلی الاول یرجع قوله هذا
الی القول بحصول الشبح والمثال وعلی الثانی یعود الاشکال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة علی مرتبة
الماهیة فهو ایضا باطل لان مرتبة الماهیة مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شک ان مرتبة
المعروض متقدمة علی مرتبة العوارض فان قلت التقدم عند القوم منحصر فی التقدمات الخمس المشهورة
وتقدم المعروض علی العارض لیس شیئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غیرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلیة تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
یصح فیه ان یکون المتقدم متاخرا والمتاخر متقدما قلت هذا التقدم وراء تلک التقدمات کما صرح
به المحقق الطوسی فی نقد التنزیل وقد عبر الشیخ فی الهیات الشفا عن هذا التقدم بالتقدم بالذات و
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهیة والقوم انما حصروا التقدم الذی بحسب الوجود وقد اجاب
بعض المحققین عن کون العلم جوهرا وکیفا بان عدهم العلم من مقولة الکیف علی طریق المسامحة
وتشبیه الامور الذهنیة بالامور العینیة وهذا ایضا کما تراه خال عن التحصیل وبعید عن التحقیق
واجاب بعض الافاضل عن ذلک بان العلم کیف بمعنی العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الکیف الذی
هو المقولة معناه ماهیة اذا وجدت فی الخارج کانت فی موضوع ولا یکون تعقلها موقوفا علی تعقل
الغیر ولا یکون فیها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والکیف الذی هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود فی الموضوع بحیث لا یکون تعقله موقوفا علی تعقل الغیر ولا یکون فیه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا یخفی علیک ان ذلک بعد تسلیم ان القوم یطلقون الکیف علی هذین
المعنیین یشکل بالصور الجزئیة الحاصلة من الافاضة المخصوصة الی المقدار المشخص مثلا وانا اقول

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت فى الاذهان يحصل لها وصف هو ليس بحاصل لها وقت كونها فى الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول فى تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه فى الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتى لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضى مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل فى الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف بصدق رسم الكيف عليه وما وجد فى الذهن عرض لانه موجود فى الموضوع وتابع للوجود الخارجى لانه متحد معه فى الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل فى الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للوجود الخارجى هذا ولقد اطنبنا الكلام فى هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام انتهى كلامه ولمولانا السيد قمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الان ذكره كلام على هذا الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره فى حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرها ههنا تتميما للفائدة الغراء وتقديما لما جاء به من اليد البيضاء الحاشية الاولى توضيح المقام انه يلزم على القائلين بحصول الاشياء بانفسها فى الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما لا يتصف هو به كالحرارة والبرودة والزوجية والامتناع والثانى صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من المقولات وفى التفصى عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء فى الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية ادراكية بعد حصول الاشياء وهى العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهى عالمة بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة قال القاضى زاهد راد اعليه ان الحصول فى الذهن نفس الحلول فيه ثم تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التى فى جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد عليه من حمل الكيفية على الحاصل فى الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازى وهذا التركيب ليس على قانون الشفاء لان ما هو محمول على الحاصل فى الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدرى المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش وهى الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل فى الذهن فان الشئ اذا حصل فى الذهن انكشف اى حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو الشئ الحاصل فى الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرها على مباديها وهى بهذا المعنى عين ذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة بالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شئ انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء ونازع فيه الاراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدء فعرفوا تارة بالصورة الحاصلة
من الشئ واخرى بحصول صورة الشئ والمال واحد فان كون الشئ مبدءا انما هو باعتبار حصوله في الذهن وصورة
الشئ هي نفس الشئ بالاعتبار المذكور فكما ان شيئا اذا توقف على شئ اخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال الامر
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر لا يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في تعريفهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية فهموا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة وهي نفس الشئ لا بد من ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما بدا له والحق
ما ذكر من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والاخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية وذهولها ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذاتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محل الكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد اما كون زيد مصداقا للعير
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس به انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورية عليه مصداق لنفسه والكيفية الانكشافية
عينيه وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هي نفسه باعتبار الحضور العلمي وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك
ولهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجي ابعد من مظان الاتحاد والكيفية الانكشافية واتصاف
النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد في الذات هو الاتحاد في العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح
الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهي ان قوله ما هو معلوم موجود في الذهن بصورته ان اراد به ان
صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينه اى قوله وموجود في الخارج بنفسه فهو قول بنفي وجود الاشيا
بانفسها في الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفي الوجود الذهني راسا اذ الصورة على ما قال
موجودة في الخارج فالشئ كما هو موجود في الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس
تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا في الخارج متشخصا بتشخصات خارجيه
وبتشخصات ذهنيه لكنه موجود في الملاحظة معرى عنهما فحينئذ يعد الملاحظه موطنا اخر ما عدا الخارج
والذهن كما هو مصرح به في مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود في الخارج بنفسه وبصورته
وفي الملاحظة بنفسه ولا وجود له في الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول في
الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ في الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان ينتقل الى رابع
رابع وهكذا اينما يتخذ موطنا لتحليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعري يحصل فيها الاشيا
معراة عن الغواشي الخارجيه والذهنيه جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهني وبحصول الاشيا بانفسها
في الذهن فلم لم يقل في كلام الشارح الجديد مثل ما يقول في حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على
انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو في الذهن من قبيل وجود الشئ في نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض
من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول في الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان في صفحة واحدة
كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشيا
عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا يتوسط بينهما فيكون الجواهر في الموضوع لاشتراط
عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهني لا في الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا
اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره
فان قلت ليس عنده الا وجودان خارجي وذهني كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهني ذا اعتبارين
كما صرح به في موضع اخر **قلت** كلامه في الوجود الذي يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجي
والذهني بهذا المعنى ذاتية نوعية لا اعتبارية مع ان للوجود الثاني ان اعتبر العوارض معه جزء يكون
العارض والمعروض اى مجموعهما علما وقد ابطله فكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية
من حيث هي الوجود الاول فوجود الموجود الثاني للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها فمن اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به وتحقيق المقام ان ادراك الشيء وكذا الحكم عليه انما يقتضي وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اي نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به فمقتضى دلائل الوجود الذهني هو وجود الاشياء عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشيء لو كان حلولاً او حصولاً في شيء اخر لكان بملاحظة الشيء الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجودا في نفسه اذ منشأ انتزاعه نفس الشيء لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانها لما كانت طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعية خصوصية الطبيعة بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذي اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل الغير وهو الذهن في الوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال على الوهميات بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امرا زائدا من لواحق الشيء متوقفا على وجود ذلك الشيء في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجودا ذهنيا لا يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشياء في الذهن لكان خارجا عنه فتكون موجودات خارجية لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيلي المعروضان للنسبة الحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فيما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف النفس بها بالنسبة الى شيء ولا يوصف شيء بالنسبة اليها الا تري ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي هي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحدا والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجودين متحدين ذاتا لكن كلا من الوجودين وجود للشيء في نفسه وموطن له والتعدد في وجود الشيء في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشيء فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشياء بعد ما تحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التي هي للمراة والعين الى المرئي فكما ان الصورة المرائية عين الشخص المرئي ذاتا لا تغائره الا اعتبارا فهي صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكي عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهما كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير اظلالا و
صورا لا نفسها من حيث نفسها لان صورة الشئ نفس الشئ باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية
فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي
مثل اخواتها وانها اي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المرآة ايضا كذلك
وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم
فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم
القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد
ما نهى منه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت**
النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي
نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشئ من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية
والحيلولة الجثمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية فما شان الماهيات
والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** للموجودات الخارجية على
انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشا عرضي غير مستند
اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودا ذهنيا الا بهذا النحو
من الوجود وذلك لان الله تعالى ودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما
ليس بشئ شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعرى الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود
بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ
منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي
كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة
والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المرآة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى
على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المتخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض
كلها لا تترتب الا على نفس الشئ وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشئ
في الخارج فان وجود الشئ في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب
عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية
فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشئ
ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احاطة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لا انها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له
لكنهم لما زعموا ان النار مثلا حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا
وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا لان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت
تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصيته على
ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لان وجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا
يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و
المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الازمنة انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا
الفرق بان الوجود الخارجي هو الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصلة
في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم اما المنكر فلا مناص له عن احتراق جوف
الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالآثار
والاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي
وليس من شأنهما المحرق والمحرق بل لان النفس مجرد ليس من شأنها الاحراق والاحتراق فانهما من خواص
السفليات فالعلويات لا احتراق ولا احراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما
به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان في شأن
الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهم القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية
الثانية** اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيره فينافيه قوله في تلك الحواشي
بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا
ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين
الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التأويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير
والحاصل فيه مطلقا فينتفي ولا الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان
حلولها مثل حلولها فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول آخر في اثناء كلام واحد اما سمعت
ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم
وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة
الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض
وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالآخر على انه قد نص على حلول

الحقائق الحاصلة في النفس واتصاف النفس بصورها اتصافاً انضمامياً والصور هي نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحاً بها عرضية لا تقبل تاويلاً ولا تحويلاً فلا يتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض في النفس فيقع في ورطة النقض واختلال حصر الحال في الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصورة الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوي رحمة الله تعالى نسبة الى سهالي بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنؤ اصله من شيوخ سهالي وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالي متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصارية اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء في الآخر ايضاً قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله آبادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره في شغل التدريس وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهي اليها وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة المشاركة في الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت ليلة قتله على ايدي الظالمين **المولوي قطب الدين** الشمس آبادي نور الله مرقده اصله من سادات اميتي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس آباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء وتلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقي بيامن تربيته في سماء التكميل وقرء على يديه العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى آخر العمر بشمس آباد وافاض انواره على القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعتزين بمر الايام ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو ابن سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله** البهاري رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء والالف والراء بلدة عظيمة في شرقي الفورب وكان يطلق اسم صوبة في القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون اخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط راس القاضي موضع كرا بفتح الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي فور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس ابادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنؤ من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدراباد وهي دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في اخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضلخان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علاقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن تحريراته** على القاعدة المقررة للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول** لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونهما من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب **فتامل** **واختار** الرئيس في الحل بناء على تغيير ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم يكن فردا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يستبين ضعف مذهبه والخوض في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين
الحافظ امان الله بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء اخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الفوريب وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم و زيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها البناتة وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية اخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كامرو كانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط راسه بنارس سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند** بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وفرغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ بير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ بير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده قدام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهناه فتبع الحاضرون المير وهنوا الشيخ ومن هنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلف شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقباله عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكى انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش لابسا قيد فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئاً فسأله الشيخ لم قال انت ما حمت فى عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله
الجنة غداً من غير مواخذة ونحن قوم آثمون بحكم الله تعالى باحضارنا فى حضرته ويقدم النبى صلى الله
عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيرى فى هذا المقام

لعل رحمة ربى حين يقسمها … تاتى على حسب العصيان فى القسم

توفى الشيخ فى سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير لربع
القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية فى مسئلة وحدة
الوجود وشرح القصيدة الخزرجية فى العروض وغيرها وهو استاذ جدى مولانا السيد عبد الجليل
البلكرامى **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملا جيون الصديقى الاميتوى جيون بكسر الجيم وسكون
التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضى الله عنه مولده
ومنشأه اميتى حفظ القرآن وتنقل فى قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفرغ فاتحة
الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكورى بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى كوره وهى بلدة من
نواحى الفورب ثم انطلق الى السلطان عالمگير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعى
ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمگير عملاً على طريقته وكان
الملا ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقاً ورقاً من غير ان ينظر الى الكتاب
وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز
فى شغل التدريس والتصنيف وتوفى بدار الخلافة دهلى سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده
الى اميتى ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدى فسر فيه الآيات التى هى مستنبطات المسائل الفقهية
ونور الانوار شرح المنار فى اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسينى الواسطى
البلكرامى نور الله ضريحه هو جدى واستاذى وفى النشاتين ملاذى كتبت ترجمته فى تسلية الفؤاد عن هما
غليل الوراد مولده ومنشأه بلكرام وهى قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهى بلدة مشهورة مذكورة فى القاموس
يرجع نسبه الى على العراقى من نسل زيد الشهيد رضى الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مرج العلم
بالطهارة وصاغ الزهد فى الامارة توشح بحمائل التقى وتحلى باساور السخا الى فرايا انى نظرت الى اترابها
عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر
العالى ولعمرى لقد روح بوجوده روح المقدم والتالى ولد فى الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف
بمحروسة بلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فوره ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره
ولاح وميض فى ديجوره خرج فى طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصد ثنا وهنا ولو كان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقى جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب المحدثين منبع البحر الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم العالية وعطر المحافل بروائح الغالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم واما اللغة فحسابها في بنانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره وعانه بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة وانشأ في كل منها اشعارا في غاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب الحسان وافصح عبارة من اهداب كحيلة الغزلان واجتمع بالسيد على معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده السيد على في اعلى رتبة الاستعداد وقال والله ما رايت ، مثل هذا السيد بالهند نظيرا لما الفاه في خمائل الادب غصنا نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لمخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان اورنك وزيب وهصر غصنا مثمرا من روض رطيب فوجده الملك فائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم اليه عمل بخشيكرى ووقايع نكارى بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثني عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكرى وسوانح نكارى بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل فيها بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في الطبقات التي بعد السلطان اورنك وزيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون بمراسم تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من هموم البلوى ولا يجتمع الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين وفي سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لا زالت مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بها من عنايات ماكان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذي بالعربية هذا	
قد تولى فرخسير ملك هند	وله من عون القدير اعتلاء
فاقتبسنا تاريخه من كلام	صمدى نور نما من يشاء

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفي سنة ثلاثين ومائة والف استعفى عن الخدمات ونهى نفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى وفى سنة اثنين وثلثين ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بها تلمذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى بخبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة النور فى السواد وفى سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادى واتناول شربة يروع بها فوادى فلبثت سنتين فى جنابه وانصبغت بصبغ من اذابه وشممت نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام وما ظفرت بصحبته بعد الا فى طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه فى رياض الانس ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها فى بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه فى القبر سيدى واستاذى السيد طفيل محمد البلكرامى روح الله روحه ومن شرائف اثاره انه خرج من التابوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزياده فى البيضاوى الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** تفرداته دليل هندسى على ابطال جزء لا يتجزا **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التى لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركز فى طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون المتقاطعين متوازيين وكذلك الثانى لانه يستلزم ان يكون المتقاربان فى جهة متباعدين فيها فتعين الثالث وهو مستلزم للانقسام

ومن نتائج صاحب الترجمة ورشحات بارقه المكرمة **قوله**

يا صاح لا تلم المتيم فى الهوى	هو عاشق لا ينثنى عن خله
يا بى الدواء سقامه كعيونه	فعلى الطبيعة يا معالج خله

وقوله

حبيبى قوس حاجبه كنون	وصاد يد ابن مقلة شكل عينيه
لعمرى انه نص جلى	على ان الرماية حق عينيه

وقد نظم البيتين على هيئة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

حبيبى ثغره كالسين شكلا	وكالميم المدور شكل فيه

(هما سم ولعيا حياتى | اذا ماذقته لا شك فيه)

اقول فيه ارجاع الضمير المذكر الى الجموع ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا … وكالميم المدوّر شكل فيها
هما سم ويا عجبا حياة … اذا ما ذقته لا شك فيها

وقال رحمه الله تعالى في امير امراء الهند السيد حسين عليخان الحسيني الواسطي البارهه تهنيه بعيد النحر

تمَنَّ بعيد النحر يا من عطاؤه … افاض على من حجّ جودا عوائدا
تنسكت هدي الجود في كل موقف … والبست نحر المعتفين قلائدا

وقال مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامراء ايضا يصف الشموع والمصابيح التي اوقدها امير الامراء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالي سيد الامراء … شهر الرسول شموعا في غياهبه
امسى الشموع على الحضار منشدة … ان الرسول لنور يستضاء به

ولما فتح السلطان اورنك زيب عالمكير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف قال مؤرخا

لما توجه سلطان الانام الى … رتب السموات في تأييدها سلام
اقر ابهامه في اصل خنصره … لورده يا قادرا فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم مفتتحا … حصنا لمن عبدوا احجارا اصنام
نظرت في لفات وهي اربعة … من فوق ابهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذٍ … رقما على سنة من مدا ابهام
لله تلك يدٌ بيضاء قد نزعت … للناظرين فيا للمعجز السامي
هذا البديع من التاريخ انشأه … عبد الجليل بتأييدات الهام

واعلم ان اهل الاوراد انهم حين يعدون وردا على الانامل تهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو داب لنا سخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مدا ابهام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا ابعر قو الجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المريض لشفى وذكر يوما عندي ان الوطواط اورد في حدائق السحر في امثلة تأكيد المدايح بما يشبه الذم قول البديع الهمداني

هو البدر الا انه البحر زاخرا … سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال نشد   هذا البيت لابراهيم الغزي في بلخ فحفظه ونكر اسبوعا او زائدا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل المبدع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدي عجبت من نفي التابيد الذي نقله الوطواط عن الغزي ونظمت بيتا على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب الا انه البدر طالعا   سوى انه المريخ لكنه السعد

وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه   وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائي عن العذال مجتهدا   ماكنت ادري نحول الجسم يفشيه
فداوني عن سقام انت منشأه   ويحيني من ضرام انت موريه
لقد ثني عطفه عن مغرم دنف   مهفهف تثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامي لو يعالج من   احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشي على مقلي   غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب في صبابته   الهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ماشاقه عرف الصبا سحرا   ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته   نجوى مقلته العبراء تمليه
اليك يا رشاء الوعساء معذرة   وانت عن رشا البطحاء تسليه
لوانني قطعت اكبادهن متى   رأينه في كمال الحسن والتيه
ايا صواحب اكباد مقطعة   فذلكن الذي لمتنني فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه   او ماس فالبان الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة   الا الذي سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه   عون الذي حادث الايام يرميه
السيد القادري عبد الجليل له   مجد اثيل من الاباء يحويه
جدي ملاذي واستاذي ومتكئي   رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه   فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا   حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص   وكل ليل كما في الان تلهيه
بحر غني عن الاصداف لؤلؤه   ونفس همته العليا تربيه

لقد تحلى بتقوى الله خالصة — والله عن سائر الاكوان يغنيه

ان جل فی حضرة السلطان منصبه — فليس هذا عن الرحمن يلهيه

توارث الفضل عن آبائه قدما — وبعد ذلك فی الاولاد يبقيه

رب السموات والارضين يوم غدا — من المواهب علاهن يوليه

يا ايها البحر شنفت المسامع من — در الى ساحل القرطاس تلقيه

ان ظل سحبان فی بطن الثرى ما — فانت من هذه الانفاس محييه

وانت فی شعراء الفرس ابلغهم — يا طيب ما بلسان الهند تمليه

مولای اوتيت علما زانه عمل — وعنصر الجوهر الحسنى يحليه

لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته — الى سبيل التقى لو كنت تهديه

ايا ابن احمد فرع الماجدين الى — محمد نور الدنيا تجليه

خلقت فی نسب عال وفی حسب — مسلسل البيت الا قلك تحصيه

لان كسبت المعالی من ولی شرف — ارثا فكم من فخار انت مبديه

ان الورى لعلو الجاه يرفعهم — انت الذی سموا النفس يعليه

ما شاد مثلك بنيان العلا احد — نعم على شرف الافلاك تبنيه

سقى الاله محلا انت ساكنه — ما اورق الغصن والوسمی يرويه

بجاه خير البرايا يا رب اهد له — منا صلوة مدى الايام ترضيه

قوله وطرفك الناعس المراض تشفيه قال ابن فورجة فی شرح ديوان المتنبی مما يستحسن مريض الجفون ما كان غير مريح ای شديد **كقول ابی نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه : قريبة عهد بالافاقة من سقم : وانا وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الى ان مرضها دائم لا ينفك **قوله** اذا رنا نهاة البيد تشبهه : او ماس فالبانة الخضراء تحكيه : قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوى من المشبه فی جهة التشبيه وانا جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها على انه اقوى منهما **قوله** بحر غنی عن الاصداف لؤلؤه : وتقصر همته العليا تربيه : يعنی انه ذاتی لا حد لا يحتاج فی تربيته الى اعانة الغير **قوله** لان كسبت المعالی من ولی شرف : ارثا فكم من فخار انت مبديه : اعلم ان كسب المعالی من ولی شرف وان كان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فتداركته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب بقوله وان كان كسب

المعالی من الآباء لکن لا اخذ مطلقا لا یخلو عن منقصة فتلافیه بان الممدوح له فخار لخر کثیر لا مدخل فیه للکسب بل بداه بنفسه **وقد** وقع اسم السید علی فی ترجمة مولانا السید عبد الجلیل رحمه الله تعالی فاثبت ترجمته فی هذا المقام وقلما توجد ترجمته فی کتب لدائرة علی التمام **السید علی بن السید احمد بن السید معصوم الدشتکی الشیرازی** هو من مشاهیر الادباء وصنادید الشعراء بیته بشیراز بیت العلم والفضل والمدرسة المنصوریة بشیراز منسوبة الی جده المیر غیاث الدین منصور وهو مشهور مستغن عن البیان والسید علی اضیف الی جده القریب واشتهر بالسید علی معصوم روی انه لما ارادت اخت شاه عباس الثانی الصفوی زیارة الحرمین الشریفین امر شاه عباس السید معصوم بذهابه مع بیکم لیعلمها مناسك الحج ثم لما وقع التعلیم والتعلم فی اثناء الطریق وکان هذا الامر لا یحصل من وراء الحجاب علی وجه ینبغی وقع فی خاطر بیکم ان الکفویة ثابتة فلم لا ینعقد النکاح وترتفع حیلولة الحجاب فانعقد النکاح وبعد ما تشرفا بزیارة الحرمین المکرمین رایا رجوعهما الی الاوطان متعذرا مخافة شاه عباس وتوطنا بمکة المشرفة وولد له من بطن بیکم السید احمد نشا بمکة واکتسب العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالی طالعه صعودا هیا سببه وهو ان المیر محمد سعید الخاطب بمیر جملة وزیر السلطان عبد الله قطب شاه والی حیدرآباد من بلاد الدکن ارسل مالا کثیرا الی السید احمد والسید سلطان من سادات نجف وطلبهما الی حیدرآباد وکانت له ابنتان فاراد ان یزوجهما بالسیدین وکانت للسلطان قطبشاه ایضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتی هذین السیدین النجیبین فغضب میر جملة وارتحل الی السلطان اورنك زیب عالمکیر وزوج قطبشاه احدی الابنتین بالسید احمد وهیا الاسباب لتزویج الابنة الاخری وکان علی خاطر السید احمد غبار من السید سلطان وکان هو وزوجته لا یبغیان ان تزوج ابنة السلطان بالسید سلطان فلما جاءت لیلة النکاح ارسل السید احمد رسولا الی قطب شاه وقال له ان دفع تزویج السید سلطان فانا اشتری یلی علی مخالفتکم واذهب الی السلطان اورنك زیب عالمکیر واسعی فی هدم مبانی دولتکم وشد الرحال وعزم علی الارتحال فتحیر قطبشاه وجمع ارکان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء علی ان السید احمد ان راح الی السلطان عالمکیر تقوم فتنة عظمة ولا بد ان لا یزوج السید سلطان ولما کانت اسباب التزویج مهیأة وتضیع فی التاخیر اختاروا ابا الحسن للتزویج وکانت له قرابة بعیدة من قطبشاه وکان ابو الحسن فی ذلك الوقت جالسا فی تکیة بعض الدراویش البیاقید فطلبوه وارسلوه الی الحمام وخلعوا علیه خلعة العرس وعقدوا النکاح وخلوا عن المدافع اعنی الاتواب علی ضابطهم والسید سلطان جالس فی حمام لا اطلاع له ولا للحاضرین عنده علی ما صنعه الاقدار فوقع السید سلطان فی الاستفسار

ان خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجيه ظاهر فان الليله ليلة الزواج فقال السيد سلطان الضا
ان المدافع يخلع عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا عنها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحمام غضبا واحرق الاسباب التي هيأها للزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا وما جاء السيد احمد من بنت قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد على بالمدينة المنورة وتركه والده في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدراباد سنة خمس وستين ومائة والف ولقيت
السيد احمد المشهور بجمال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد على معصوم فاخرج من كتبه سفينة فيها شئ من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد على صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسيني الدشتكى ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشرى جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة المشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف
وكان وصوله الى كلكنده قاعدة حيدراباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين والف وخرج من حيدراباد ليلة الاثنين ثاني عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفى السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
على عن الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به واليه يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا	وهل يلحق الكسلان شأو اخى الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى	كما خاب من قد بات منهم على وعد

اثبت السيد على هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار الربيع في انواع البديع ولما
خرج السيد على عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير ببلدة السرور برهانپور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزار ويانصدى وثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد علىخان
وجاء في ركاب السلطان الى اورنگاباد ولما انتهض السلطان الى احمدنگر جعل السيد علىخان
حارسا على اورنگاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهى قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانى برهانپور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانپور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى عتبات الائمة ببغداد وسر من راى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقي من عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة سبعة عشر ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره **قوله**

ليس احمرار لحاظه من علة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا اشتبا بطرفه وبنانه	ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله

ولما التقينا بالغوير عشية	وفاز بما يرجوا مشوق وشائق
تبسم من اهوى فقلت لصاحبي	بلغت المنى هذا العذيب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا تبلجي	ايكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الروض نافح عبقتي	وهل نفح بالمسك قط الحدائق
وماس فقال الرمح ذاك معاطفي	متى زهرت فوق الرماح الشقائق
وفاه بنطق خاله الدر نظمه	وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى اثيثا اوهم الليل لونه	ومن اين لليل البهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها	لواحظه لولا السهام الرواشق
وكلهم قد كاد يحكيه مشبها	ولكن من اهوى على الكل فائق

وقوله مورخا لختم كتاب انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

بعون الله تم الشرح نظما	ونثرا مخجلا درر النظام
ومسك ختامه مذ طاب نشرا	اتى تاريخه طيب الختام

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحهم ذكرت ترجمته في هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والآثار لفضائل الوالد المرحوم ينطق الصبح الصادق بتوقده ويشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفتاه وارنا وسيارة روت ديارنا ولد في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لا زالت مخضرة بالسحاب الركام ونشأ في هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله في افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس العيسوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي واستفاد الفنون العربية والفروع الادبية عن ابيه الامثل والسراج المستضيء بالسراج يكون مثل الاول ولما رجع والدي من بكر الى شاهجهان آباد لا زالت منهلا للوراد طلب ابنه من بلكرام



اليه ثم منع لمصلحة عارضة لديه فابدع الابن فى الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل فى الجواب لن ابرح الارض
حتى ياذن لى ابى فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم فى تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى جنابه واخذه فى ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيكرى وسوانح نكارى
بكروسيوستان الى الطريف كما تقدم فى ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات
ارضى لوعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفى سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبنى الخال لا زال نجمه
طالعا فى افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلنى نائبا فى ذلك المكان وابى الى وطنه بلكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفى سنة خمس واربعين ومائة والف عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا فى فراقه ازهد وبعدما رجعت الى ديارى وقضيت بعون الله سبحانه اوطارى
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادهما الله نورا وضياء ثم لما وصل نادرشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتن
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الحر ياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العبادة والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويحاول به وقاتا سواجع الاغصان

من ذلك قوله موريا

صنت عن عارضيه ناظرتى	وتركت الهوى بلا ضنه
قال لى لا ترد ريحانا	انه خارج من الجنه

فيه تلميح الى الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

بروحى سلمى قد اتتنى كرامة	وساعدنى فيها زمان مبشر
لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة	نعم شفتاها سكر ومكرر
قالت فتاة لسلمى يا صويحبتى	هبى لعاشقك المسكين تسكينا
قالت تحبب لان يحببك مكتئب	لنعملن على شئ تقولينا

وقوله

والتقط من كتاب المستطرف عن كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولنا لطيفا تنافس
فيه اولو الالباب وكتب فى عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذى علمنا من البيان
ماهو مستطرف والهمنا من الكلام ماهو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستظرف للفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاحميشي تغمده الله
بغفرانه واقره على ارائك جنانه تصدى له العبد المعترف من بحر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين
وسميته الجزء الاشرف من المستظرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان يهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

وقلت فيه سلمه الله تعالى

لبروق نجد في الظلام ثواقب	امر جوهر راتي الغبا لواعب	انارت الاقمار ناصبة لكم	ام اشرقت بنجد وهن ذوائب
من لي بايصالي الى بشير الحي	بيني وبين حيا مهن سباسب	احبابنا هل رجعة تسمو بنا	ايامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قائلة لنا	ان التنقل للحبائب واجب	فالربع مرآة وهن عكوسها	والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم الزهر من عبراتنا	كيف اهتدى لجوى الفؤاد مراقب	لا باس ان قلن الغرام منيما	سلبت حبائب للنفوس سوالب
قالوا اتنثر بانه تسفر حبال	بهتوا متى حليت عليهم كاعب	نهت فينظر في البكا لحاظها	هذا مريض في السفر حبل راغب
بسعت فلاح الذي من يافوخه	وافتر عن شفق لهيبها ثاقب	فهنا ذكرنا وامضا من عارض	هو بالجمان على الامل ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي	تاهت بعنصره الشريف مناصب	اسمى فروع محمد وسميه	جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي وانجد مقلتي	حقت على الملوك منه مواهب	كسب الفضائل عن ابيه وراثة	ولد لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم	ليث على اسد المعارك غالب	سيما ناطقة بنور علومه	نجباء فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى	فالبدر في كبد السما حاجب	شمس انارتنا بفنون ما	ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله	وراته شبه زمانه شائب	الله يعلم والانام باسرهم	اذ ادعيه طائع هو صاحب
ضاق الا له جنابه الفياض ما	فاضت على بيت الفلا سحائب	بعد رضيع محمد قمر الدجى	علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفى السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نگر **مولانا السيد**
سعد الله السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا فاعرفوني
مولده ومنشأه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة
الله آباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف وفقه الله
تعالى في صغر سنه باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه يرجع سلسلة خرقته الشطارية

الى سيدی محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفراينى عن الشيخ على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير البندر المبارك سرة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسرة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد بن السيد** شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين ظهر من معدن الرسالة وكوكب مضيئ طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع النيرين من ومیضی البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد وانتهج مسلك التفريد فنشا عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار الفناء واحترز عن ذبح العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لا زالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فى كتب المختصرات الدرسية من العالم العارف مسكن الظمأ بالرشح الاقلامى مولانا السيد مرلى البلكرامى المتوفى سنة سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المنتقل لقضاء مراداباد من توابع شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظيم

العلامة البزدوی مولانا القاضی علیم الله الكجندی المتوفی سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادی مولانا
السيد قطب الدين الشمس ابادی المذكور فی الاعلی ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل
اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره فی خدمة العلوم الشريفة
وافنى قواه فی حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا
من المتحصلين **وحدثنی** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامی بالمرافقة من
بلكرام الى اكبراباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق انی وردت يوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك زيب عالمكير خصه الله
تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين فی الفنون جعلن شنا
على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا فی كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين لفظة لا وقد سنح لی توجيه يحصل به المعنى السلبی بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال
وقد يجيء الهمزة فی الافعال للسلب فاستحسنه الحاضرون كثيرا وجروا فی الثناء مجيبا فقلت
قد اختلج فی بالی شیء ان تامروا احل العقدة عن طريته واكشف القناع عن وجنته فاجازنی النواب و
رخصنی فی السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة فی توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبی
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب فی الافعال سماعية لا قياسية فطلب
النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازی والكشاف والبيضاوی وكذلك
كتب اللغة كصحاح الجوهری والقاموس ونظر فيها فما وجد همزة الاطاقة للسلب فی احد من الكتب
الحاضرة فقال هذا الذی بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عن لكم هو حق ثم افاد استاذی رحمه الله تعالى
انی عثرت بعد برهة على ان شمس الائمة الحلوانی على ان الهمزة فی الاطاقة للسلب فمن العلماء من استحسن
توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا رای قول شمس الائمة فی بعض حواشی البيضاوی
وحدثنی رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسألنی يوما لا يثقفينی معنى
فرض الكفاية حيث قالوا لو ادى الفعل واحد من الجماعة برئ الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل
فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثنی** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج
فابى فبالغ ابوه فی التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسی فی التزوج وای مطمع لك فيه فقال يا بنی
ادوم ان يبقى اسمی بعد ما يفنى جسمی فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وسرها لا يخرج عن الزنا

قال كيف قال انا اسئلك ما اسم ابيك قال فلان قال لها اسم ابيه قال فلان هكذا يسئل عن اسماء الآباء
وبقى ابو عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى آدم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هؤلاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت انصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف آثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضي جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الآتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقني فيما لا رغبة لنفسي فيه وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم فهملت عيناه والدمع الشريف وقال يا بني انا رفعت عن
نفسك التكليف **وحدثني** رحمه الله تعالى ان والدي السيد شكر الله شكر الله سعيه جعلني في صغر
سني مريدا للسيد سعد الله البلكرامي الذي مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت الى حد التمييز بين الحق
والباطل خرت به شيخا وبقيت على ما فعله والدي وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبي اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا آخر هذا وتمكن من سرر
مرفوعة وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذي الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي جانب
الشرقي اشرق ضريحهما وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنيف الآذان ذلك **قوله**

بمهجتي غادة قالت لجارتها ... شخص اراه خليعا فاغر البابا ... يحوم كل اوان حول مشربتي ... الا اقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**

جلت عن التوصيف روضة دامة ... بنبان في ورادها الهنا ... وغدت من ثمامها متحجبا ... لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الى حديث لا يدخلن الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينيك النجلاء باخلة ... فيها الرنو الى العشاق مفقود ... فقال للعين قد جانبت موسنة ... وفي الاناث طريق البخل محمود

وانا رثيته بهذه القصيدة

يا للاحبة دونا في لنا باشير	فاستنى يومي كاحداث النغا	الحبوهم الارواح فارتحلوا	وخلفونا كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى	غنى الحداة بانفاس المزامير	كم من قلوب فاق اثر عليهم	يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا	الا سكر القلب عن تلك المعاذير	ما جن ليلي وما راعيت المجهر	الا وقد لسعتني كالزنابير
عن الهجرة فانظر في كواكبها	تشوق قلبي كاسنان المناشير	وما الروض الحمى من بعد ما رحلوا	كما من فؤادي كالمسامير
تساقط النور لا لاغصان اذ يبست	فيا حمامة عن روض الحمى طيري	تلبلي في بيت من الحب مرتسم	فلا يقاس على نقش الدنانير

لان

لان تخلت فقد ازددت شوقهم ... كالطيب يزداد من سحق العقاقير
اهدى عفائق دمع ان لقيتهم ... افدى اولائها الا بالقناطير
من لي بابراء امراض زمنت بها ... راح الطبيب المداوي بالتدابير
عوني معاذي ملاذي سيدي سندي ... وقوتي عضدي خير المناصير
صدر الاماثل في مجد وفي شرف ... راس المعاهير اكليل المشاهير
مدارس العلم احيى فهي تشكره ... كالروض يشكر احسان النواطير
لله درا ما كان منفرد ا ... في حسن نطق وفي حسن التعابير
وما تقاطر دمع عن براعته ... الا واضحك اوراق الدساتير
وكنت ملتزما اعتاب خدمته ... وكنت اعرض فيها بالتقاصير
ستقاصوب الغيوم الهاطلات كما ... روى الغليل بسلسال التقادير
والدهر مد يد العدوان حيث طوى ... بساطها فبقي طي الطوامير
اذا تذكرت اياما بهم هملت ... عيناي كالسحب البيض المقاطير
لا يرتجي الصبر مني في مصيبته ... اذ حزنه جل عن حصر المقادير
لا يحمل الصخر نارا تلك في كبدي ... فكيف يحملها سلك الاساطير
اقره الله في فردوس النعيم على

احوم حول فوائد هي مسكنهم ... وتسكب الماء عيني كالنواعير
ان الهموم التي حلت بانفسنا ... مخالب في شرايين العصافير
السيد المقتدي المختار ضئضئه ... من آل احمد اقمار الدياجير
من اسمه الاشرف الاعلى طفيل محمد ومن هو مقبول الجماهير
العلم عقلا ونقلا قد احاطه ... واستوفر الحظ من فن التحارير
كم صير الترب تبرا من له نظر ... تأثيره فوق تأثير الاكاسير
كم من جواهر لفظ جا منقوله ... بها فرين اجياد المنا ستير
لم انس عهد الحمى والنور مبتسم ... والقلب منشرح مثل الازاهير
وقد كسبت علوما من افادته ... عقلا ونقلا الى فن التفاسير
ثم النجوم اضاءت يا عينها ... ومر عن كبدي سهم التقادير
فصار مثوى يروح الكون مرتحلا ... وزلزل الحزن اركان الدهارير
ضاقت على القطب السبع وانصرمت ... بمارج من عذاب كالتنا نير
ودب منهم بالصبر صيره ... عضب المصيبة مقطوع النواشير
حمامة بالحمى ناحت مؤخرة ... قد راح نجم اليها بدر الدياجير
اريكة بين زرابات المقاصير

قولي يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدي او لئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه بنحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلا محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشد ته قصيدتي فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير ... وقف فليس بعاد وقفة العير
قف واحتلب ما عين طالما قطرت ... حمر الدموع على بيض المقاصير
فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا كلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي: كم من قلوب تاق اثر عيسهم ÷ يا حادي العيس رفقا بالقوارير فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء ولا اقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

بيدان التشبيه في شعري شئ اخر اسمى منزها عن مشاركة والزجاجة في بيتي كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة فالمتوجع ركبته لو بعث في الاحياء وسمع هذه القصيدة الغراء لتمرغ بنسبيها فرحا او برئ فمشى
على الارض مرحا وقلت فيه رحمه الله تعالى

الحبر المقتدى امام الجمهور   قلب فصدره بنور معمور   هادي السادرين في دجى معتكر   مقبول بنيا طفيل ذي النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه
فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة **مولانا نور الدين**
بن الشيخ محمد صالح الاحمدابادي هو العالم الاوحد في زمانه والممتاز عن اقرانه تلمذ على الملا احمد السليماني
الاحمدابادي والملا فريد الدين الاحمدابادي واخذ من كل فن حظا وافرا وقسطا متكاثرا وتشرف سنة
ثلث واربعين ومائة والف بزيارة الحرمين المقدسين وعاد الى احمداباد في سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثاني الاحمدابادي قدس سره وبنى في احمداباد مدرسة رفيعة
ومن مبدء التحصيل الى منتهى العمر عكف على التدريس والتصنيف وتصانيفه الكبيرة والصغيرة
زائدة على مائة وخمسين منها تفسير مختصر على كلام الله والتفسير النوراني المسجع المثاني اثنا
عشر الف بيتا والبيت في اصطلاح الكتاب عبارة عن اثنين وخمسين حرفا والتفسير الرباني
على سورة البقرة ثلاثين الف بيت والحاشية على اوائل التفسير البيضاوي ونور القاري شرح
صحيح البخاري والحاشية القويمة على الحاشية القديمة وحاشية شرح المواقف وحل المعاقد
لحاشية شرح المقاصد وحاشية شرح المطالع وحاشية التلويح وحاشية العضدي والمعول
حاشية المطول وحاشية شرح الوقاية وحاشية شرح الملا جامي على الكافية وحاشية
المنهل وحاشية الشمسية في المنطق وشرح تهذيب المنطق وهو ادق تصانيفه والطريق
الامم شرح فصوص الحكم لابن العربي ولادته باحمداباد سنة اربع وستين والف ووفاته
في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين ومائة والف عن احدى وتسعين سنة
وتاريخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدين** بن الملا قطب الدين الشهيد
السهالوي المتقدم ذكره هو عالم جبير وفاضل نحرير سار في قصبات الفورب واكتسب
الفنون الدرسية من علماء الزمان وختم تحصيله في حوزة درس الشيخ غلام نقشبند اللكنوي
المذكور في الاعلى واخذ عنه بقية الكتب وقرء عليه فاتحة الفراغ واقام بلكنؤ وطوى مسافة
عمره في شغل التدريس والتصنيف وانتهت اليه رياسة العلم في الفورب ولبس الخرقة عن
الشيخ عبد الرزاق الباسوي المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف واخذ الفيوض الكثيرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو فى التاسع عشر من ذى الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف واجتمعت بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع فى جبينه نور التقديس توفى فى التاسع من جمادى الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية الحكمة للصدر الدين الشيرازى وشرح على مسلم الثبوت فى اصول الفقه للملا محب الله البهارى المتقدم ذكره

مولانا الشيخ محمد حيات السندى المدنى قدس سره هو من العلماء الربانيين وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسالت الشيخ يوما عن اصله ونسبه فكتب لى على رقعة قرطاس ما نصه والد الفقير محمد حيات السندى المدنى اسمه ملا فلاريه من قبيلة چاچر الساكن فى اطراف عادلپور والسيد موسى الهادرى الساكن فى كوته يعرفه انتهى فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندى وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما الالف والراء فى اخره قوم من اهل السند وعادلپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند وردت عادلپور ورايتها والسيد موسى الهاكرى من اعيان نواحى بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية وكان خالى السيد محمد سلمه الله تعالى فى تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند وامرنى الشيخ ان اكتب الى خالى ان يتفقد اباه فكتبت اسم السيد موسى ليساله خالى عن مكان ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبى عليه الصلاة والسلام وركز قدمه فى مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم وفض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الاراء الرزينة مولانا الشيخ ابى الحسن السندى نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات وبرع فى الحديث وتفرد فى التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين مجدد العلوم بالخط البصرى مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصرى قدس سره المترجم بعد ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمدى وافنى عمره فى خدمة الكلام الاحمدى وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويتقحم عليه جم غفير من اهل السعادة فى ذلك الوقت المصفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من اصحاب

العجم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقى الله سبحانه يوم الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع في حمائل الزبيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد **قال الشريف** محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى مناسب من انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى ونحوه ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم **قال الشريف** عبد الله المدهر اليمني القول الاول هو المعول عليه والثاني نادر **قال** جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبة ولو كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح وللحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادرة المال ولا ل[illegible] ن عتبر التاء الفوقانية في الكلمتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحق بالمساورة والمصادرة ضمير ويقال مساورته ومصادرته و كذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كحماه وسراه تحاسب واحدا انتهى **فلما** جئت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الى مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب السيد علي عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت الحديثين الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على العبد **قال الشيخ** ابن الفارض رحمه الله تعالى وتبنكا شا افتراحي على المنى ٭ ارى الملك ملكي والزمان غلامي

ولو اريد معنى الغلام فى اسمى بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابى الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم
بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ
بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمى على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار
فى تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالى قدس سره حيث قال قرئ القارى بحضرته قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **ثم انشد**
وهان على اللوم فى جنب حبها وقول الاعادى انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمى وانني اذا قيل لى يا عبدها لسميع
ولقد آن ان انجز وعدى بترجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا**
الشيخ عبد الله بن الشيخ سالم البصرى المكى روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدر
جلا الغياهب بشعاشعه جثى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلى
والشيخ عيسى المغربى والقاضى تاج الدين المالكى وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدى
بالحرم الامن للتدريس وادار الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود
اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بموميا ارقامه وطار صيته فى العالمين وانتهت اليه رياسة العلم
بالبلد الامين واقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف
ومائة كانت فى داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين
امر السلطان احمد العثمانى بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم
قال الشريف محمد بن ابى بكر الشلى الباعلوى فى كتابه عقد الجواهر فى ترجمة الشيخ محمد على بن علان الصديقى المتوفى سنة
سبع وخمسين والف وقرء صحيح البخارى فى جوف الكعبة المشرفة ايام بناءها سنة تسع وثلثين والف وهذا
مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبد الله المرحوم فهو مجدد الدرس فى البيت الحرام وثانى اثنين
بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين فى العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية
الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فافتح بابا من الفوائد وارفع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف
الشلى وانا انقل كلامه ملخصا وفى سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقين من شعبان
حصل بمكة المعظمة مطر شديد كانه افواه القرب ونزل فى خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى
كنا هابياضه وملا جميعها فى الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**
كان صغرى وكبرى من سواقطها حصباء در على ارض من الذهب
وسالت الاودية واخربت دورا
كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير وضبط الموتى
فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكانت قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا ينساغ لملوحته وعقب عصر يوم الخميس كان الامر الذي كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد في الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهي الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية قال الاديب
الفضل الامام عبد الله الطبري في تاريخه

سئلت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط	متى اتى قلت لهم مجيئه كان غلط

انتهى ما نقله الشلي قال المؤلف عفي عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعي ؛ فبيت الهه قد طاح بالامطار ؛ ولعل السر في هذه الواقعة الهائلة ان الناس
اعتمدوا على عمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل
الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية
واليه اشار الشريف الشلي وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة في سنة عشرين والف
باعمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة المشرفة تقوية لها على زعمهم ان
ذلك يحفظها والله ولي حفظها لا هذه الاعمدة قال الشلي واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء
البيت الحرام وخصه بهذا المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضي الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة
الشريفة على صورتها التي الان في الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد
من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف اقول والسلطان مراد الذي بنى الكعبة
الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة
اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكري الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين
لا يوجد مثله في جيوب الاصداف وقال

لما اراد الله نفع عباده	ولهم اراد الملك خير اراده
وامده من فضله بعناية	جعلت عداه تحت نعل جواده
وشدا لسان الحال في تاريخه	بشرى لهم قد نال كل مراده

وقد املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ
منها ما نظمه القاضي تاج الدين المالكي رحمه الله تعالى في ابيات منها

هنيئا الملك خصه الله واجتبى	وصداه للبيت العتيق مجدد
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز	سوى بهذا الفخر لا زال يسعد
فدونك تاريخا لعام بنائه	وفيا بضبط العام حين تعدد
مراد بنى بيت الاله وزاد	سناء بها يزهي به زبرجد

ولما وصلت الى هذا المقام وقع في خاطري المستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط في سلك الواصفين
للمربع المحترم فنظمت عدة تواريخ منها

مراد بنى البيت العتيق على التقى	فاصبح في اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البنا مؤرخا	بنى ملك بيت العزيز حصينا

رجعنا الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء السارى
سار فى الانفس والافاق سير الروح ولعمرى لقد غزان يلفى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الافاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشترا فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقتها لفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من آركات
الى اورنقاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنقاباد وهى
موجودة بها فى زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنگ الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويكرمه وبعد ما استشهد النواب ناصر جنگ وتولى ابن اخته مظفر جنگ صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفر جنگ وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنگ وانجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنگ وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنگ و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض كريت يلى على فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور
فى نواحى كرپه ووقفت على مدفنه وقرأت الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقيا الا لا يرى مثله واحد لقد الهم الله تاريخه تقضى بخير عالم ماجد

ومن الاتفاقات ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد
حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسينى الواسطى البلگرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البسامي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظره عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي ونبذا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعد ما رحلت الى اماكن الهند ونهضت الى مواطن التي شرفها الله تعالى اخذ صاحبنا علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من قطان شاهجهان اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين روض الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية و تناول من نسائم القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومتغمصا بحلل العبادات وانا وهو رضيعا اللبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا تحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورمانى الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من حجب العنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن في بستان محمود من بلكرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره السامي

وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسفنا ... وله راحة وريحان
اذ تقاضيت عام رحلته ... قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا **منها قوله يصف بستانا**

لاحت لنا روضة راقت مباسمها ... وعارضت في السنا برق اليعاليل
فلا تخال الورد يبسم بها ... هي المصابيح في حمر القناديل

وقوله في من ورد بستانه مورّيا

قد شرف سيد كريم رفيع المقدار ... روضي ليرى به جمال الازهار
رحبت به وقلت اهلا وسهلا ... حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي قدس سره مورّيا

هو الامام الذي اقواله حجج ... ولا تفاوت صلا في نزوّا
فذاك في قصده مرآة بلا اصدا ... صان الاله صدورنا فحكايته

وهو من قول المعري ؛ وكلامك المرآة تصدق في الذي ... تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي عن اصل المعنى ضط

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه**: يا للامام الذي جلت مناقبه: اجد بنيان مجد دارس الرسم
اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**

سرت الى وكان البدر ملتمعا فكابدت في سراها اى معسول وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تيسر لى نور على نور

وهو الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودي طاويا كشحه عن التوحيد الوجودي سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

يا ربّ هيّئ لنا من امرنا رشدا	لقد اخذناك يا فياض ملتحدا	انت المعين على خطب يلم بنا	وما عرفنا سوى الحق معتضدا
سبحان من هو فرد لا شريك له	وكل شيء وجه الحق فيه بدا	الا ترى واحدا ما عدّ من عدد	وفي جميع من الاعداد قد وجدا
لا يقبل الله مولانا مشاركة	فلا نصدق الا واحدا صمدا	ما شم شيء من الاعيان رائحة	من الوجود هو الموجود منفردا
نور تلألأ في الآزال منتقبا	ثم انجلى في زجاج الكون فاتقدا	له عباد هم اسرار حضرته	وعم فيضهم الاغوار والنجدا
منهم شهاب باوج الفضل ملتمع	هدى الى سبل العرفان من رصدا	عزيزنا يوسف النحرير علامة	رب الورى حسنا ويد بر معتضدا
هو الذي يده في العلم غالبة	اقام دولته الغراء مجتهدا	حبر قوى نضا الصمصام من قلم	الفا ابطال ميدان النهى اسدا
لقد قرانا على استاذنا كتبا	درسية وجعلناها معا سندا	اختار مسلك توحيد الشهود وقد	املى كتابا لطيفا فيه معتمدا
هذا لعمري فرع نابت نضر	وفيه ثمار عرفان لمن قصدا	مطوّق من رياض القدس اهيف	مؤرخا هو فرع مثمر يهدى
تحقق الود فينا من اوان صبى	وكان في ازل الآزال منعقدا	ارواحنا وحبنا الانس واحده	لا فرق الا بفصل الحق جسدا
يا ليت شعري هل الحظى برؤيته	وهل الي بعد ما اخز الكبد وقدا	طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت	نار براسي ونار احرقت كبدا
اي الجناية مني يا زمان بدت	اطلت من هجر خيران الحي امدا	عطفا على مغرم ايامه انصرمت	حتى يحيل من طول النوى كمدا
حقق اله الورى مال صاحبنا	وضمه واحبته مولانا عضدا	بجوم فتحا فينا محض مرحمة	ومنه كل البرايا ترتجي مددا
	علية ثنية من عاشق ثمل	ما هاج نور الثنايا طاغرا	

قولي الا ترى واحدا ما عدّ من عدد الى اخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع حاشيتيه والواحد ليس له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين الحسيني** الاورنقابادي جعل الله به الليل نهارا واداء الزمان نهارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع في اوج الشرف لرصين اضاء بالانوار الابدية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واحاط بعلمي الصوري والمعنوي ابائه الكرام من سادات خجند وازهر بها منهم كثير من الرند والسيد ظهير الدين منهم مهاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور وملا سوجها بالنور والسرور ثم السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظرى والضرورى مولانا الشيخ
ابى المظفر البرهانفورى عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعانى
مولانا الشيخ احمد السرهندى مجدد الالف الثانى قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالافور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفى سنة سبعة
عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفى سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة فى مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
فى النقليات اماما بارعا وفى العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون فى ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه وانجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لا برح رونقها فى الازدياد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد فى الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد فى السابع
والعشرين من ذى الحجة من ذلك العام ولقى بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
فى اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الربانى المجدد الالف الثانى
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور
واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد فى ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
فى الثامن والعشرين من ذى الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل فى العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف ببالافور واطمان بلقاء والده المغفور وجاء فى جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لا زالت معمورة بخواص العباد ولعمرى لقد عاد القمر الى ابراجه ونشر اردية
الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بينى وبينه الوداد فنحن فرقدان فى فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين فى روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد فى العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين ومائة والف وتوجه اولا الى بيرى
من بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئى ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بيرى بسبب من الاسباب وتوجه

مع الابنين الميرنور الهدى والميرنور العلا منها الى بندر سترة ودخلها فى السادس من رجب لعام المذكور وركب
مركب البحرى فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جدة غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة اولا فخرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكوره و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
فكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى اريد ان اغسل هذه النجاسات من دون هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما ضد يرمانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيهما صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لابد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى بادرت وصافحت البتة فلما جئت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا ابا هريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير خصوصا فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الى ام القرى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولا بد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق الى الشائق لا بالعكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

فى ذلك ما لا يسلم الخروج ... (marginal note, partly illegible)

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته على سائر امته كذلك عليهم ان يعظم بعضهم بعضا من حيث انه من امته بعضا آخر من حيث انه بضعته بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا يتفصل عنه جزء من بدنه كالظفر والشعر ادفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام مولانا اعتذر اليه وجاء منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعارضة وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة واتى جدة وركب المركب في الحادي عشر من المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر مبئي وسار حتى ترائى الساحل القريب من مبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرض مبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة حتى يصل المركب الى عرض مبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ فقال العرض كما كان ما ينقص الى الآن وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق بمولانا اضطراب عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطاءه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقالة وغيرها عدة مرات وتجاوز عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الاخر وغلط فقال الى الآن ما وصلنا الى عرض مبئي وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقص فازداد اضطراب مولانا لما عاين ان المعلم يذهب باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالجملة جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم شيخ الخلق ان ننسب اليه الخطأ يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق قال الناس لو اجرى المركب الى جهة الشرق لعل الساحل يترائى ففعلوا ذلك حتى ترائى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الاول وهنأ الناس بينهم وحسنوا قياس المعلم انه كان يقول يظهر ساحل مبئى بعد نقص العرض ولما قرب المركب من الساحل راى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبئى فوقع الناس في الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئى على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اى بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطار حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبئى لان عرض كولنبا ست درجات ولا بد ان يزداد العرض قدر ما نقص حتى يصلوا الى مكان تركوه فارسوا المركب ولما نفذت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا نزلوا بها واقاموا تسعة عشر يوما واخذهم حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لا لينا طارقون وبعد ما عاين القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة واری حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثنى عشر الف جبل غائر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة منانية ثم سار المركب من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف ووصل الى بندر كوچى في خمسة عشر يوما وسار منها الى كلى كوت ومنها الى بندر تالچرى ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى يونه ومنها الى بمبرى في سلخ جمادى الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف وهى المعمورة التى ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس بالحمل وبتحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعلة واراح قلوب المشتاقين لقائه واضاء عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذى جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجوا ان يصون ايامنا ويحفظ عن التناثر نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد كتابا في مسئلة الوجود وملاجيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور واناربه ظلم الاوهام بين فيه مذاهب العلماء ومسالك المتكلمين والحكماء واماط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على الدعوى عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وتدلينك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلامنا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نريه اليوم من الابناء والاحباء والارض والسماء هو الذي رايناه في الامس حكماً قطعياً لا ريبة فيه فلا بد وان يكون خلافه خلفا بشهادة الشاهدة ولمصادمة البداهة على ان تجدد الامثال في الجواهر باشخاصها يوجب ان يحد غير من سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب في الآخرة غير من اطاع في الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودي الى اختلال في النظام وضلال في الشرائع والاحكام اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابي علي من المناظرة في كون الزمان من جملة المشخصات فكان بهمنيار قائلا به والشيخ ابو علي ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ ان كان الامر كما زعم فاني غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثني فلا يلزمني الجواب فبهت التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة الشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضا فهناك سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة المتماثلة فاذا شاهد زيد عمروا في اول ساعة من الجمعة في داره مثلا ففني كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد في المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة في زيد يرتسم مثلها في مثله ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج في تصور المثل الى صورة غير مثل صورة الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلا بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل شئ واحد فينطبق تلك الصورة عليه انطباقا كليا لا انطباق كلي فيحكم بانه هو وبانه الذي في الساعة الاولى وفي الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثاني بانه في الساعة الثانية وفي المسجد مثلا وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمر الوجود والتبدل انما هو في الاوصاف والاحوال لكونها في الساعة الاولى والثانية وفي الدار والمسجد مثلا وهكذا الكلام في مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سبحة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويوتى بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب اليها هيئة ومقدارا على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ الصدق المعتبر في مفهوم الكلي على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون حكمه مشوبا بالاشتباه وفي ما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلا عن كثرته فيحكم بانه هو حكما باتا من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول في زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس في عرفهم يعدونه باقيا بعينه وما قيل من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلو سلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة في نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هي اجزاء له على انا ننقل الكلام الى مجموع

الجسم

بالجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهده مشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو ويتهكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا شاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من الدق او في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير
ليس بدفعي حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويدوم
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد لمثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في الصورة المنسية وان حدثت فان لم يطابق صورة الاصل المثل
بل يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر آخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعد ما جائت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المحجوبين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات الحاجة للعالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقاء وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فلتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات بقاء حاجته
في بقائه فان الاعراض لتجددها وحدوثها في كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتعين عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فهؤلاء الفضلاء من العلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهي اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف يقضون في قضية تبدل الجواهر بمقتضى تلك الشبهة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض الا ان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور الشئونات الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل آن قالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شان فبأي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقد عرفت امره فارجع هناك

اما الجواب عن اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط بها يصح ويجب على الثانی ما كان صحيحا وواجبا على الفانی الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب على احدهما يترتب على من هو غيره مغايرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى اياه بحيث تقوم فی الحس وترتب احكام الشرع مقام ما افناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهی فهی اوثق من العلاقات التی تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكان احضرت امثال كل من المتزوجين بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاولى بازاء الاول من الثانية والثانی بازاء الثانی وهكذا فالمزوجان فی كل زمان بل فی كل ان كانهما عروسان جديدا النكاح لا اجنبيان على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه فی بيع السلم وكذا فی الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة يقع على المنافع وهی اعراض يتجدد امثالها لا على اعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى التجديد العقد لتجدد المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضی شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثانی واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثانی بالعقد الاول لا بعقد مستانف ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهی الاعيان ولا يخفى عليك ان عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهی المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضعة مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون ما يضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافی او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلی محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره فی جملة الازمنة التی تتعاقب فيها العوارض المماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاهاة تشخص الحركة الوسطية فانها صفة متشخصة مستمر
التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص تشخص بالنسبة الى
حد وشخص بتشخص آخر بالنسبة الى حد آخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك الشخص
الكلى والشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدء الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد
وكل قطعة كدورة منها اشخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالشخص
درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر
باستمرار تشخصه الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصيته عند حدوث كل مثل
وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب
من الامثال لتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة
جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا ومما نعه وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة و
المما نعة اخرى بالنسبة الى جزء اخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن
فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق
ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش
الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار بما قال استاذه فليس الا
لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك المعهدة عن حل العقد كيف
ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون
كثيرا مما يكون من الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من
خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القران الذى دارسه
جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرءه
الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية
وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون
ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه
وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان
وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غيرما هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال
العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فشبههم القوم بالحول وتارة

٣ الشبهة الثالثة من [illegible]

يرون الكثير واحدا كما في الامثال بالتجدد فليت شعري بماذا تسميهم من العلل **نور على نور**
اختلفوا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاشياء يقتضي اعدامها والتجلي الذي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل آن باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضي لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامه ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى واليه اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفى على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضاءها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة
عندهم بحسب الصدق لحصرهم فيهما بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما
قيل** ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد يتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
بتشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال شخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
شخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء شخص الموجود يوجب بقاء شخص الوجود فلا يتحقق الحركة
وقد ذكر الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد

متوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانی بان معنی بقاء الشیء استمراره وجوده فاذا زال وجوده
بالحرکة فيه لم يکن باقيا ولا يخفی عليك ما فی هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده
ليس وجوده فقط کما سبق الی الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط کما هو رای بهمنیار
ولا مع العوارض مطلقا فقط کما يلزم علی من يقول بتجدد الاعراض کالاشعری وغيره بل الفانی و
الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وذاته جميعا وکذلك فی جميع الاشياء ولا يبقی
منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فی ذواتها وصفاتها
التی کلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها کل شیء هالك الا وجهه وکل من عليها فان ويبقی وجه ربك ذو
الجلال والاکرام وسلسلة الحرکة کما عرفت تنتظم ببقاء الذات فی زمان تبدل الصفات
فالله سبحانه وتعالی يتجلی بتجليات غير متناهية تتعين بها کل منها لم يکن قبل ولا يکون بعد
وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التی هی ذوات الاشياء وصفاتها بل الله سبحانه
تعالی بتجلی واحد جملی يحيط علی جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الآباد مع زوال ما فی حيطته
متعين هو به تعينا کليا يحتوی علی جميع التعينات الجزئية يبقی ابد الدهر مع فناء ما فی ضمنه
والمتعين بهذا التعين الکلی هو العالم الجملی وهو شخص واحد متعين متعين هو غير تعينه
فی ذاته ثم العقل يعتبر فيه الکثرة تارة باعتبار الزمان الی نشاة الدنيا والآخرة او اليهما وعالم
البرزخ والی ازمنة جزئية کالشهور والاعوام والليالی والايام والی الآنات الغير المنقسمة التی هی
اطراف الازمنة والتجلی الوحدانی الآنی ينحل ايضا الی تجليات لا تکاد تتناهی بحسب تعدد
خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الی الغيب والشهادة او الی عالم الخلق والامر
او الی الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الافتقار
الی عالم الجواهر وعالم الاعراض والی عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الی العالم العلوی
والسفلی وتارة باعتبار الترکيب والتحليل الی عالم العناصر الاربعة والمرکبات الثلاثة وتارة
باعتبار ترتب الاحکام المختلفة بحسب الحس الی انواع کل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها
وبازاء کل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فی ذلك الشخص الواحد
الحقيقی وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهی الالوهية واعتبار التاثر وهی المالوهية فهو باعتبار
الاول مؤثر متصرف مدبر يربيه ويربی ما فيه من العوالم وما فی کل عالم عالم من الافراد ليظهر
کل ما کان فيها کامنا فيه ويجرها بالحرکة فی التجليات ليظهر مکنونات الاستعدادات الی ان يصل
کل شیء الی مبلغ کماله وما من دابة فی الارض الا هو آخذ بناصيتها ان ربی علی صراط مستقيم وهو

باعتبار الثانى صورته وتعينه الذى تعين بها وظهر فيها تعيناً زائداً على تعينه الذاتى والعلاقة بين العالم ووربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين كما ان زيدا واحد بالتشخص وبحلله العقل الى ماهيته وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف فى نفسه باعتبار بدنه مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكانه رب ما فى بدنه من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى القوة ومن الحال الى ملكة ومن الهيولى الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت بها فى عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها فى ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التمثيل ههنا يقع فى الصفات والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل ربوبية الرب الحقيقى وتاثيرها صورة لتاثيره وهو رب كل ما فى دار الوجود ورب الارباب واله الالهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة الى العالم المجلى وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوى لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فكما ان حسن المشى والكتابة وكمال العلم والحرية ثناء لنفس زيد بالمشى وغيره لا ثناء للمشى وغيره فكذلك كمالها الراى كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس موجودا الا بالقوة لان ما يقع فيه الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الرسون الاكبر على حقيقة الحركة كما حقق فى موضعه فزيد بمسيره من مرحلة الى مرحلة ليس فى مكان طول النهار والماء يسيل حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس موجود حقيقة فالموجود الحقيقى هو المتجلى دون التجلى وكلما يسمى باسم السوى لا يتحصل الا بما عرفت ولهذا فقد انكشف عليك سر قولهم لا موجود الا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

وقلت مؤرخا لهذا الكتاب

فاح عرف النسيم فى السحر	واتانى باطيب الخبر	قال سلمى اليك عائدة	وستلقى بخلقها العطر
قلت لا زلت فائحا نضرا	انت حييت دارس الاثر	بينما نحن راقبون اذا	هو لا حت تميس فى اخمر
بحفظنى نعيس من رحمة	ما لاحياء نرجس نظر	وافقرطها فقلت لها	هو شعرى غياهب الطرر

اوجمان جلا بصائرنا … اوبيان لنا شر الدرر
بدر اوج الكمال سيدنا … قمر الدين نور معتكر

قمر يهتدى النجوم به … خيرا ولا ذخيرة للبشر
عالم زان علمه عمل … شجر فيه اطيب الثمر

عارف فاض نور باطنه … فاستنارت بضائه الزهر
ورع نورنا الى ثمل … ذهبت عنه نشوة السكر

هو طلق الجبين رؤيته … ولعمرى شفا محتضر
حصلت بيننا موانسة … وظفرنا بمرتع خضر

نستقى صافى المدام معا … فى ليال نفيسة غرر
هذه نعمة نعيش بها … حفظت عن نوائب الدهر

من افاداته مصنفة … هى برهان دقة النظر
نسخة للوجود تبصرة … وبيان باجمل الصور

حكم كلها يمانية … يالها من دقائق الفكر
بارك الله فى انامله … فاض فيهن اعذب النهر

رضى السائلون عن قلم … بثمين الجمان منهمر
وجدت فى كتابه نكت … لا يرى مثلهن فى الزبر

كلمات كتبن فى ورق … غانيات جلين بالسحر
اومضت فى سواد نسخته … شهب من لوامع الفقر

مظهر النور يستضئ به … من له حصة من البصر
ارخ الفكر عام مختتمه … ثم نور بدا من القمر

اسئل الله ان يكون له … اطيب العيش اطول العمر
برسول عليه تصلية … ما تروى النبات بالمطر

سنة ١١٦٣

قولى وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم **قولى** راقنى قرطها نقلت لها الى آخر البيتين القرط والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **الميرنور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمها الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المياد ولد فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرأ فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظا على خزانة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب توتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الى شمائل عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور لوالده الماجد ويقتنى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه وافاضات يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنايه والمتوسمين بعيون الصدق والدرايه ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموسسى مبانى الحكمة فى الرياسة والتعليم ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجويزهم كون اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه

وبعدما تمت سبحة المرجان توجه مولانا السيد قمر الدين الى لقاء الرحمان وتمكن من روح وريحان فى اورنقاباد الثانى من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و تسعين ومائة والف ودفن داخل البلدة قريبا من الباب الكبير المشهور من ابنية ملك عنبر ووجد الفقير مصنفا لكتاب تاريخ وفاته موت العلماء ثلمة وهو حديث مشهور نعم موت العلماء ثلمة فى الدين

من اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني ان ما يترائى في بادي اللحظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها فهو اوهن من نسج العنكبوت لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة بالحقيقة ويلبس لما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس السفينة المستقلة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفي لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يجديه لما سياتي في الشق الثالث **وان** اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الآخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض وثبت ان اتحاد اللوازم لا يصادم اختلاف الملزومات بجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم بساطتها او تركبها من امور متساوية ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعددة يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول تحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها المتفرع عليهما فيجري
الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رايهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس او يكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
في بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية والتضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك العرضي
للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب الثلثة التي هي للزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلثة التي هي للزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلثة
باسرها بعلاقة علية اللوازم فهذه الاحتمال مع سخافته في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم علية الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة وبواسطة وعليه بعض الذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تجعل الجعل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك اخر ايضا على معتقده وهكذا
فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الاتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثاني وذلك القدر المشترك علة لتلك الفصول فالحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزومه
لها في اللزومات الثلثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بوساطته سواء لم يكن ذلك القدر المشترك علة لتلك
الفصول فيستبد الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا وساطة
قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى
مترتبة ترتبا طبيعيا بين الحاصرين وان كان في جانب المعلول والاحتمالان الباقيان في الماشي مع الفصول
باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان والحيوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والفصول عللا له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي و
الفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والاخر بعيدة على تقديرين من
التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ولجواز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة له على تقدير اخر لان الماشي لازم والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذا

بالقياس اليه والفصول ملزومة والعلية انما تقتضي الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد انما يستحيل اذا هو في العلل الموجبة لكن الاحتمالات بقضها وقضيضها متشاركة في السخافة وفي لزوم استغناء الماشي في لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشي حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بيّن فيكون مستغنيا في اللزوم ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث فان اخذنا الماشي علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشي علة لذلك الشيء الثالث او لا ثم بواسطته علة للحيوان وللفصول او علة لهما بلا واسطة او لا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة لها بواسطة الشيء الثالث او لا بواسطته كفت تلك العلاقة في اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشي فتكون عللا للحيوان ايضا بقبيلة المساواة فلا يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية بينهما يتقيد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط في الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشي علة للحيوان والفصول عللا للماشي فيجري فيه المحذور الذي كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذي كان علة للحيوان والفصول ومن عللهما او لا ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشي علة للفصول يلزم السخافة من كلا الوجهين واستغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشي فان كان علية الحيوان للماشي بتوسط عليته للفصول التي هي علل له لزمته السخافة من وجه وعدم مدخلية الحيوان في لزوم الماشي للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك العرضي اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد الثلاثة الاول والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثاني لعدم افتقاره اليه في علاقة اللزوم وهو العلية لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر مشترك فاما ان ينخرط في سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج في الاحتمالات الآتية وستعلم ما عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول عللا للماشي لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم محذورات اخر على بعضها لا يستكن على المحصل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط في لزوم الحيوان للفصول او الواسطة في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريات ولا بد للاعتباريات المنتزعة من الامور الخارجية من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد من تلك الاعتباريات والا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا يكون واحدًا من الخصوصيات بل طباعًا مشتركًا فلا بد وان يكون زائدًا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقًا بمشترك اخر اما عيني واما اعتباري منته بالاخرة الى عيني يكون مبدء للعيني الاول بواسطة او وسائط فتلزم السلسلة في العينيات وتنساق الاحتمالات ههنا فان كانت العلاقة بين العينيات هذا الاحتمال الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل ولا يبطل بما مر او بما سياتي على انه حينئذ يكون ما لا يتناهى محصورًا بين الحاصرين لان الفصول تكون عللًا للحيوان بوسائط غير متناهية ويأتي السخافة ايضًا **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضًا معلولين لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعده هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم بين الحيوان والفصول حينئذ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومها الى قدر مشترك اخر الا ان يكون واسطة بينه وبين تلك العلة الموجبة حتى يكون معلولًا لها بواسطة ويكون الفصول معلولة لها بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضًا يكون معلولًا لتلك العلة بواسطة قدر مشترك اخر فيصدق عليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهكذا فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين **وان** اخذنا الحيوان والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذ يكون الماشي والفصول ايضًا معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولا خفاء انه حينئذ لا يفتقر الحيوان الى قدر مشترك اخر الا بان يكون واسطة في عليته للفصول والا يلزم الاستغناء فيكون معلولًا له وعلة للفصول وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والسخافة من وجوه **وان** كانت الفصول عللًا للحيوان فلا يمكن ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضًا والشق انه لا علاقة بالعلية بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علة لها بلا واسطة ولا ان يكون الفصول عللًا للماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولًا للفصول بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و ذلك ايضًا باطل لما مر من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولًا مع الفصول لثالث بلا مدخلية

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فى جملة هذه الاحتمالات وانكان يترائ فى بادى الرأى بل فى بعض مراتب التامل ايضا لكن الخوض المبليغ بعد التحرير التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان** تذ وعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بجذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية فى التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلى كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم فكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم اولا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فى اللوازم المرتبة لزوما على انه لا احتياج الى اثبات لزوم القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفى ما فرع هذا القول عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فى حصة حصة وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فى زوايا الكلام نعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام علي** بن السيد نوح الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى مولدا ومنشاء والحنفى مذهبا والجشتى طريقة اولانى الله تعالى خلعة العناصر وارانى بعنايته عالم المظاهر فى الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ستة عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت مسارح الشباب فى هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب لوتب السوامى مولائى السيد طفيل محمد الحسينى الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث والشعر العربى والفارسى عن جدى القريب من جهة الام صدر النحارير وبدر الدياجير منهل المهج الظوامى مولائى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت العروض والقوافى ونبذا من فنون الادب عن سيدى وخالى خضارة العلوم مولائى السيد محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك ابتسام الكرم اكمامه وبايعت سيد العارفين وفخر التالدين والطارفين ثانى طيفور البسطامى سيدى ومرشدى السيد

لسوها وهكذا اذا كان العلة للتسلسل عن نفس حقيقتها لا لاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسينى الواسطى البلكرامى الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقر الله تعالى على سره الاكرام ثم شمت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح
من خزامى الانس ودعتنى اطيار تصدح فى خمائل العقيق وخلستنى غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت النية فى زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة
فخرجت عن مولدى المحروس واهل بيتى لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار ووجهت
الى اليمين وقلت فى نفسى انى ذاهب الى ربى سيهدين ولو علموا السدوا سبيلا والقوا الى قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما فى الهيفاء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبيداء وكان السرى من الحمى فى الثالث من رجب
المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت فى قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفرى
هذا نصبا حتى فتح الله على بما لا يرتقب ورزقنى من حيث لا يحتسب وشفى اوامى براويته و
حملنى على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى سورة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
وركبت الفلك الجاريا كانى علوت الفلك الحاويا وخلت ان التقمنى الحوت وانا راض
واغمدنى الزمان وانا ماض حتى انتهيت الى ساحل جدة المكرمة ورايت عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك فى التاسع
عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى
وسموت سماء العلى ولمع على ومض من بوارق القدم وهطل على غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق والمسجد العتيق ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله لقد
رايت نورا ساطعا فى السواد الصمدى وشاهدت جلوة رائقة من الحسن السرمدى فاطمئن به فوادى
وورت به زنادى كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصماء هذا يجذب
ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من فى السماء والارض على مقتضى قدرته الغالبة
هذا راغب فى صاحب الشمال وذلك فى اصحاب اليمين ويجذبهم فى الغيبة والحضور الى طريق
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا تسبح فيه سيارات ولكل سيارة سبع دورات
ولثمت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية فى منتهى وجنة الحسناء فيا لحمى قصر
به نشاوى الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية واوتاده
اوتنة القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بينات او صف مدور من اجسام نورانيات

ا وهى دائره منورة لمركز العبادة ا ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلى بالماء المعين وادركت به ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما واحدا وما تلبثت الا متململا كابدا لما كان بى من قلق الغرام الى زيارة النبى عليه الصلوة والسلام نحلقب نانى يا السراة ورقصت على اصوات الحداه وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار النبوة ودارة قمر الفتوة عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات فى الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتى التى قد غبر فتجلت منى مصائب الغربة وانكشفت عنى غياهب الكربة ولعمرى لقد عاينت قبة رفع من السماء وصفى من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح المحتسب ما حولها حيطة الشباك كلابل احدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وجوشن على شخص الدين المتين فوقفت بين يدى حضرته واغتنمت الوصل فى دار هجرته احمد الله على ما اورق غصنى فى ظل بارق واشكره على ما نصبح جوهرى بنظر شارق وانتشيت بها العرف العارى وقرأت ايام اقامتها صحيح البخارى على شيخى ومولائى صاحب الجاه السنى الشيخ محمد حيات السندى المدنى قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح الست وسائر مقروءاته واقتطفت ثمارا ايانع من غصون بركاته ثم جاء موسم الحجيج ودنا ان يتعطر المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرجيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب وعينى تهمل هملان العارض وفؤادى يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا فى ليلة ليلاء او رجع صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع فى الرابع عشر من شوال وفى هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعى فى وداعك قانيا وما انا الا كالذى جا منهلا فذاق ولكن عاد ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور فى العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدرى وصحبت الشيخ عبد الوهاب الطنطاوى المصرى وهو المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل روض النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث النبوية وذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا حيث يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها فى اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا فى خواتم نظومهم والاسم هو المسمى بالتخلص فى الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عنده ذكره عن عرض الكلم على الموازين والسر فى ذلك ان الاسم الاصلى ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع بها الخلاخيل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصى آزاد وهو الفائض على من حضرة المبدء الجواد فسال الشيخ عن معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه فقلب معنى آزاد العبد المحرر فخاطبنى الشيخ يا سيدى انت من عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجلية احرمت لله ملبيا وشرعت فى المناسك حامدا ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى فى مسارح الامكان وتعين فى عين الاطلاق وخص بعض مزاياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك المجالى وافلح من صعد فى تلك الاعالى وهام فى فلوات المشاعر ورام بها جلوات الجاذر وجمعت الصلاتين فى وقت مسنون وجعلت الفصين فى خاتم ميمون وافضت من عرفات وعينى تفيض بالعبرات واتيت المشعر الحرام وجمعت الخزامى والبشام وبلغت منى ورميت الجمرات بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الهدى بقلب رقيق وظفرت فى تلك الاباطح بالعقيق وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى يوم الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين ووافقت صبا ورجعت الى منى وبت هنا ليالى ايام التشريق وانست نارا من طور سيناء التوفيق ارتع فى خمائلها وانفرج فى اسحارها واصائلها فقلت منشدا وهل لليالى الخيف العرائع ورجعت مليا اهل لها احباب يوما رواجع وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجو ان يتقبلها الله ذو الطول والمنن الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزانة الجود والكرم **وفى** اواخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلى فى مدائح الشيخ محمد بن منعم الطائفى وانا حملت قوله على من هو سراج الطائف وجنة البادى والعاكف رضى الله عنه **وذلك**

والله انى مغرم بالطائفى لم لا وذاك كعبة للطائف

وفى اواخر الشهر المذكور ترخصت من البيت العتيق وتاوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدى لما برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفراق لكن ما شاء الله سبحانه واقع ولا يقدر على دفع الاقدار دافع وانما بعثنى على العود الى الهند تعلق البال بالاهل والعيال لا سيما الابوان وقد نزلت فيهما اية الاحسان فرجعت لخدمة هؤلاء واديت حقوقهم حالة السراء والضراء **وبالجملة** فى الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب من جدة المصونة وفى عرض ثمانية ايام وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولى سيدنا على بن عمر الشاذلى قدس الله سره ومكثت بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفى التاسع والعشرين من الشهر المذكور وصلت الى ساحل سورت المسرورة وفى الثانى من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعى من سفر بخير لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت بسورت خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام ولي الحادي عشر من ذي القعدة خرجت عن سنة وفي السابع والعشرين منه دخلت محروسة اورنقاباد صانها الله تعالى وبلاد الاسلام عن الفساد وانزويت بتكية العارف الرباني شاه مسافر البجدواني قدس الله سره المتوفي سنة ست وعشرين ومائة والف وقد احلني صاحبها مكرم الوفود شاه محمود المتوفي في الثالث والعشرين من جمادي الاخرة سنة خمس وسبعين ومائة والف المدفون بالتكية المذكورة في ذروة الاعزاز والاكرام واقمت بتلك التكية الشريفة سبعة اعوام **وفي** اواخر سنة تسعة وخمسين ومائة والف حصلت الموافقة بيني وبين النواب نظام الدولة ناصر جنك خلف النواب نظام الملك آصفجاه فاحبني حبا عجز القلم عن بيانه ورفعني مكانا ما حام احد حوم اركانه وكان لا يدعني في الظعن والاقامة ولا يميل عن صحبتي حينا من ازمنة الاستدامة حتى فاز برتبة الشهادة وذهب راتعا الى مسارح السعادة سنة اربع وستين ومائة والف **وكان** رحمه الله يوما راكبا على الفيل كان البرق ومضى من شامه او طفيل وكنت ايضا راكبا على فيل عجاب كانه قطعة جبل او هو برزة السحاب وكنا نطوي سواء السبيل ونتحدث بملح الاقاويل كان كل كلمة منها ياقوتة او زمردة من ذلك حديث صحيح ورد في فضل احد عني هذا جبل يحبنا ونحبه فاقتبست من الحديث النبوي واظهرت ما انطوى بيننا من الاخلاص المعنوي **وقلت**

هو نامر الاسلام سلطان الورى ابقاه في العيش المخلد ربه
حاز المناقب والمآثر كلها جبل الوقار يحبنا ونحبه

وما نظمت قط في مدح غني الا هذين البيتين هذا **وانا** يومئذ ما ورنقاباد لا زالت نافقة على البلاد ثابتا في مقام الفقر والفناء مجتمعا كالمركز في دائرة الانزواء ولما توفي النواب نظام الملك آصفجاه طاب ثراه سنة احدى وستين ومائة والف وتولى النواب نظام الدولة ناصر جنك رياسة الدكن وازال عن وجه الغبراء غبار الحزن بالغ الاكثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول كأسا دهاقا من هاتيك الاداره نفضت ذيلي من الهباء والمنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الى شرك الغرور وقلت لهم مثلها هذه الدنيا مثل نهر طالوت غرفة منه حلال والزيادة عليها حرام وانشدت شعرا فارسيا نظمت حاصله بالعربية **وقلت**

عصابة اعطوا العاشقين سلطنة ان سلموني لنفسي فهو مغتنم
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على النفس الامارة وارفع الى حضرتك اهلا منا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود عليه من الصلوات ازكيها ومن التسليمات انماها ما رفرفت الغمامات واخضرت النباتات **واما** مصنفاتي بالعربية فضوء الدراري شرح صحيح البخاري من اوله الى آخر كتاب الزكوة وتسلية الفؤاد ذكرت فيها بعض قصائدي وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخرى في هذا الكتاب والديوانان وما ظهر في الهند قبلي من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة وقربت نصاب القصيدة

فی التغزل احد و عشرین بیتا الی احدی و ثلثین وهی الدرجة الوسطی التی تریح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعاری فی الدیوانین ثلثة آلاف وارسلتهما الی بعض الفضلاء بالمدینة المنورة نعرضهما علی الروضة الخضراء صلیها وادخل شباك القبة الغرآء ارجوان یکونا فائزین بمرتبة القبول العالی وصاعدین الی منزلة التحسین المتعالی والامثلة المترشحة من قریحتی فی هذا الکتاب نقلت بعضها عن الدیوانین ونظمت بعضها فی حالة التالیف وهی سبعمائة زائدة علی ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتی بالفارسیة فید بیضاء وسرو آزاد وخزانة عامرة وهذه الکتب الثلاثة تذاکر شعراء الایران والتوران والهندستان وروضة الاولیاء وهی تذکرة لبعض الاولیاء ومآثر الکرام تاریخ بلکرام ذکرت فیها اولیاء بلکرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات فی حسن خاتمة السادات ودیوان الشعر ورسائل اخر

الفصل الثالث

فی محسنات الکلام وفیه خمس مقالات **المقالة الاولی** فی المحسنات التی نقلتها عن الهندیة الی العربیة والمحسنات حلیة للکلام مطلقا لکن لها حلوة اخری فی الکلام الموزون نعلی ان اذکر ههنا مدح المنظوم من الکلام والحمائل المنوطة بعواتق الاقلام وقد حررت له فصلا فی کتابی تسلیة الفؤاد فاجعله جزء من هذا السواد **روی** الترمذی عن جابر بن سمرة قال جالست النبی صلی الله علیه وسلم اکثر من مائة مرة وکان اصحابه یتناشدون الشعر ویتذاکرون اشیاء من امر الجاهلیة وهو ساکت وربما یتبسم معهم **وروی** عن عائشة رضی الله عنها قالت کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یضع لحسان بن ثابت منبرا فی المسجد یقوم علیه قائما یفاخر عن رسول الله صلعم **وروی** مسلم عن عائشة رضی الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم یقول هجاهم حسان فشفی واستشفی **وقال** السیوطی فی الخصائص الکبری اخرج البیهقی من طریق یعلی بن الاشدق قال سمعت النابغة نابغة بنی جعدة یقول انشدت رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت لا یفضض الله فاك فلقد رایته ولقد اتی علیه نیف وما ئة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البیهقی من وجه اخر عن النابغة واخرجه ابن ابی اسامة من وجه اخر عنه وفیه فکان من احسن الناس ثغرا فکان اذا سقط له سن نبتت له واخرجه ابن السکن من وجه اخر عنه وفیه فرایت اسنان النابغة ابیض من البرد لدعوة رسول الله **وقال** ابو هلال العسکری فی روح الروح لما انشد النابغة الجعدی **قوله**

ولا خیر فی حلم اذا لم یکن له بوادر تحمی صفوه ان یکدرا ولا خیر فی جهل اذا لم یکن له حلیم اذا ما اورد القوم اصدرا

والبوادر فی البیت جمع بادرة وهی من الکلام الذی یسبق من الانسان فی الغضب **وقال** شیخی واستاذی الشیخ محمد حیات السندی المدنی فی رسالة الاحادیث المسلسلة عن نابغة بنی جعدة الشاعر انه اتی النبی صلی الله علیه وسلم وانشد قصیدته التی اقول فیها

بلغنا السما مجداً وبوداً وسودداً ＊ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهراً ＊ فقال لى يا ابن ابا ليلى فقلت الى الجنة يا رسول الله قال الى الجنة انشاء الله تعالى **وقال** كعب بن زهير رضى الله عنه

جاءت سخينة كى تغالب ربها ＊ وليغلبن مغالب الغلاب ＊ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد مدحك الله يا كعب فى قولك هذا وفى رواية ان الله لم ينس لك لك السخينة طعام يوخذ من دقيق وسمن وكانت قريش تستعملها كثيرا فعيروا بها حتى سموا سخينة **وعقد** البيهقى فى الدلائل بابا مستقلا فى الشعر وقال باب اختياره النبى صلى الله عليه وسلم الشعر وذكر حديثا طويلا عن جابر رضى الله عنه وقد رايت الحديث المذكور فى الدلائل وما وجدت نسخة حال التحرير وقد ترجمت حاصل الحديث بالفارسية ونقلته فى تذكرة سرو آزاد فالان اكسو الترجمة الفارسية كسوة التعريب واقول جاء رجل الى رسول الله صعلم وقال يا رسول الله يريد ابى ان ياخذ مالى فقال رسول الله صلعم ائت بابيك عندى فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم يقول ابنك انت تاخذ ماله قال سله يا رسول الله لا مصرف لماله الا عماته وقراباته او ما اصرفه على نفسى وعيالى فنزل جبرئيل ع وقال يا رسول الله قال هذا الشيخ فى نفسه شعرا ما وصل الى اذنه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قلت فى نفسك شعرا فاعترف الشيخ وقال لا يزال يزيدنا الله تعالى بك بصيرة ويقينا وعرض سبعة ابيات

وهى نظمها فى نفسه

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ＊ تعل بما اجنى عليك وتنهل

اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ＊ لسقمك الا ساهرا اتململ

تخاف الردى نفسى عليك وانها ＊ لتعلم ان الموت حتم موكل

كانى انا المطروق دونك بالذى ＊ طرقت به دونى فعينى تهمل

فلما بلغت السن والغاية التى ＊ اليها مدى ما فيك كنت اؤمل

جعلت جزائى غلظة وفظاظة ＊ كانك انت المنعم المتفضل

فليتك اذ لم ترع حق ابوتى ＊ فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال جابر فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ تلبيبا بنه وقال له اذهب فانت ومالك لابيك انتهى وقد ثبت تصرف الاب فى مال الابن قدر الضرورة بهذا الحديث **وحين** كنت مشرفا باقامة المدينة المنورة على منورها الصلاة والسلم وقعت فى خاطرى نكتة عجيبة ولطيفة غريبة فى فضيلة الشعر المحمود وذلك يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين ومائة والف وامهدا لا مطالب ثمينة وارفع من البيت قواعد رصينة ثم احرر اصل المقصود واخذ عطر خالصا من نواضر الورود روى البخارى عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان من الشعر حكمة ولا يخفى على حكماء الكلام والماهرين نشرائين الاقلام ان بعض الشعر وهو الذى يكون محمودا شرعا مندرج فى مفهوم الحكمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحكمة والمقصود من هذا الكلام بيان فضيلة الشعر فينبغى ان يقع الشعر مخبرا عنه ويكون مقدما فى الذكر وحق العبارة ان يقال بعض الشعر حكمة ولكن قال النبى صلعم ان من الشعر حكمة فابتغى التقدم اللفظى على اصله للاهتمام بشان الشعر وافادة

تلبيبا اى جمع ثيابه عند صدره فى الخصومة ثم جره منتخب

الحصر

الحصر وقلب الاسلوب لمعنوى وجعل الحكمة مخبرا عنه للمبالغة فى مدح الشعر اى ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على اسلوب التاكيد مبالغة فى تفضيل الشعر اى مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية فى كلام اورده فى مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا اقتضت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبى فى بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدا مبالغة فى جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعنى ان السحر له وجهى المدح والذم ووجه تشبيه البيان به ههنا الاول **قال المحقق الشريف** فى حواشى الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة فى الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة التنبيه على ان الصفات المذكوره تنافى الانسانية فينبغى ان يجهل كون المتصف بها من الناس ويتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد ياتى فى مواضع لا يتاتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدء على معنى وبعض الناس وبعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد فى وقوع الظرف بتاويل معناه مبتداء انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصوله ورجال فى الايتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما الحديث الذى ذكرناه فلا يجرى فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدا لان الرواية حكمة بالنصب وفى بعض الروايات لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة فى شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اى مطلوبة له اشد ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها اى ينبغى ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيده الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على القصيدة كما قال الجوهرى وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة فى الحديث واخذ اصل المعنى اعنى بعض الشعر حكمة يحصل من انضمام

بالحديث الثانی الشكل الاول من الاشكال المنطقية اعنی بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة فی الصغری لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعراء التی تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع علی اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلی الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابی الصلت شیء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتی انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذی هو نتيجة الشكل واستحباب الزيادة فی الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابی الصلت مات كافرا وقد قال صلی الله عليه وسلم فيه امن لسانه وكفر قلبه وتحقق من ههنا ان من طلب الشعر المحمود مستحب بالعمل ومن انكر تركه كيف لا وقد روی الترمذی عن انس رضی الله عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم دخل مكة فی عمرة القضاء وابن رواحة يمشی بين يديه وهو **يقول**

خلوا بنی الكفار عن سبيله ؛ اليوم نضربكم علی تنزيله ؛ ضربا يزيل الهام عن مقيله ؛ ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدی رسول الله صلعم وفی حرم الله تقول شعرا فقال النبی صلی الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهی اسرع فيهم من نضح النبل **وروی** البخاری عن سعيد بن المسيب قال مر عمر فی المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الی ابی هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول اجب عنی اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد فی المسجد قال القسطلانی هذه المقالة منه صلی الله عليه وسلم دالة علی ان الشعر حقا يتاهل صاحبه لان يؤيد فی النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله فی المسجد قطعا **وروی** الدار قطنی عن عائشة رضی الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلی الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروی** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا فی القوافی فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس فی نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الی المعنی اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سواء ومعنی القبيح ان يكون فيه فحش واذی لمسلم او كذب وسدذب الممنوع فی الشعر ما كان مضرا بامر دينی لا الكذب الذی اتی به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا تری قصيدة كعب بن زهير رضی الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتی من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

تعبير الرضاب بالراح **فی قوله**

تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت　　كانها منهل بالراح معلول

والنبى صلى الله عليه وسلم يسمعه وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وجازى قائلها بعطية من جلبابه وبلله در القرّ

حيث قال

نحت بانت سعاد ذنوب كعب　　واعلى كعبه فى كل نادى

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واصفه صلى الله عليه وسلم عنقه المقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلانى فولا صدق ان الشعر كذبه ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع فى المضامين الاقلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا تسمع لومة لائم فى ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضى الله عنهم **وقد ورد** النهى عن سب الشعراء روى النجار عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبى صلعم ولا شك ان من انشأ او انشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المومنين بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احمضوا ويأمرهم بالاخذ فى ملح الكلام خوفا عليهم من الملال والاحماض اصله من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات ويقابله الخلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الخلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو فى الشعراء المشركين ويستفاد من الاية ان علة الذم الهيمان فى كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه فى القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المومنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبى صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر ولان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قولهم مبنيا على ان الشاعر يراعى الوزن والقافية فى الكلام فالذى يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما ياتى به هو ناشئ عن سليقته لا كما يدعى انه

منزل من السماء فرد الله سبحانه عليهم وقال ما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء
والامارد وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحقها الى غير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى
وما ينبغي له اي لا يليق بشأنه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من
اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما
ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي
له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب
سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ان يملي القرآن بسليقته كما هو شأن الشعراء حيث يملون الكلام الموزون بسليقتهم واذا
امعنت النظر لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما وليت شعري اي شيء يستدعي الى ذم الشعر مطلقا
فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم ازيد حسنا وجمالا من المنثور
وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب وللمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري
حيث **قال** ؛ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؛ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؛ وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها
الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم
الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؛ فحيونا نحييكم ؛ ولولا الحنطة السمراء ؛ لم نحلل بواديكم

وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا	ولو عبدنا غيره شقينا	اللهم لولا انت ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا	وثبت الاقدام ان لاقينا	ان الاولى قد بغوا علينا	اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناه الفوقيه **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه
صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر	هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقد** الف السيد محمد
البرزنجي المدني رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر
اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن
كمال ما لانه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع النفس في التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة الى ما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة اما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقرائة وكل ما صدر
عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة ولم يقل احد قط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر او يرويه ويجالس
الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد نطق به ورواه واستنشده الصحابة وانشدت القصائد بحضرته واصلح من كلامهم
كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة
في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال اخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر **ثم**
اول من قدر جواهر المنطق بالميزان ونظم اللالى الخاصة بخزينة الانسان صفى الله ادم عليه السلام فالشعر المتولد
منه ادم الاشعار والجد الاعلى لنتائج الافكار روي انه لما فاز هابيل بالشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

	هذه الابيات وتنفس بهذه الزفرات	
تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح — تغير كل ذي طعم و لون فيا اسفى على هابيل ابني — قتيلا قد تضمنه الضريح	وقل بشاشة الوجه المليح

اسندها الجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى ادم عليه السلام وانكره جمع وقال الاخرون رثى ادم عليه السلام هابيل
بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وقد توارث اولاد
ادم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر **قال** الشيخ علي الرومي
في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم
الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبيا ذكره الشيخ في تفسيره **وقال** ايضا
في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام **وقال**
ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل
العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون
باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد
الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم
والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون
طبائعها وهولاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من
المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد
حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي
فيقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

وصعد

في النوم تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في
الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة
ولهذا كانت الهند تغمض عينها اياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشترك
في العمل واثر اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون
رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي
يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية
وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه فهو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في
شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته نظر حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن
من نظر حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذ الدنيوي سموه
سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للتنعم
الدنيوي سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس باعتبار العلم
والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه وفرقة
منهم لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون
وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر
بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن
ثم الملل الاربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى
تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب
واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات
ورايت في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنتين
وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله
البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده
قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطون الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي
فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد
بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت
الظهر والعصر من مخترعات بعض قدماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم
من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من مهرة

الاقاليم وهولاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين
الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فاخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم الشعثة قال
بعضهم من فضائل الهند كليلة ودمنه والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**
قام اختصارك في البلاغة مثلما قامت حروف الهند بالاعداد واما الموسيقى فلم ياخذ عنهم احد من اهل
الولايات الى عصرنا هذا ويقرع على كونه من الفنون المختصات بهم وانا واقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة
المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع
لسانا اخر مثله فكيف ان يزيد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس
ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة
والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة
الاخر كالباء الفارسية والزاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية
من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ومجبولون على شيمة الانصاف
يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة
الالهية ان الالسنة الهندية لا تحسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة
والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في النثر
الفارسي والتركي بل الظن في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جلت عن دائرة
الاحاطة كتتويج اللفظ بلام التعريف ونزعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلاثة
وبالحروف الثلاثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب
وعوامل الجزم والصرف ومنع الصرف وتنازع الفعلين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب
القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع الصفات
وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن داية للغراب وللاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية
في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون اثنا رجل مكان رجلين والجمع
السالم للعاقلين على حدة وللعاقلات على حدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم
لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة
في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا المتكلم والاهالي فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم
مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفرقتهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلمآء للاعراب والبنآء وغيرهما في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفآء وفواكه طيبة لاذواق الاذكيآء ولا اعراب في الفارسية بل اواخر كلماتها سواكن الا في موضع المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون وللاهاند لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون السين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء آخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق آخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروجة في بلاد الهند والدكن والگجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف لمفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم ولهم اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدمائهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا في علم التنجيم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت والبحور العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت في الالسنة الثلاث نثروفي الهندية مثلا كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وبناء كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في آخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد الياء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمله الفرس مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن كقول ابن بجير البغدادي من شعرآء الدمية اجل الهم يحصد القائل: اتلحق وهم الباطلة وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه چوپائى وينظمون المثنوى في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة القوافي في كل واحد منهما ذو قافيتين **كقول الشيخ بهاء الدين العاملي في النوافح**

الا يا خائضا بحر الامانی هداك الله من هذا التوانی اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا

مضى عهد الشباب وانت غافل وفي ثوب العمى والغي رافل الی کم کالبهائم انت هائم وفي وقت الغنائم انت نائم

وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق عن المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي

ومن الاوزان الهندية وزن تجئ قافيته في وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافية

ليست في الالسنة الاخر والاعتدال بين المصراعين في الاشعار الفارسية والهندية غالب بخلاف العرب فانهم

لا يبالون باختلاف الزحافات في المصراعين وفيهم قطع كلمة واحدة بين المصراعين وما هذا بالفارسية ولا

بالهندية والاوزان الفارسية اكثرها في غاية المطبوعية بخلاف العربية والهندية والشعراء الذين ينظمون

الشعر الفارسی سواء كانوا من الفرس او ممن يتقلدهم كاهل الهند ينظمونه من غير ان يتعلموا العروض الفارسية

ومع هذا لا يخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسية يعرفها من له ادنى سليقة لما فيها من غاية المطبوعية

واما من يرغب في الشعر العربي من الاعاجم فعليه ان يتعلم العروض العربية والا يزل قدمه عن جادة الوزن

نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فكيف الاعاجم ومن تلك الجماعة ابو الطيب المتنبي

يقول تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف البيت في الطويل وهو على علاته

يجئ مقبوضة العروض الا في المطلع وعروض هذا البيت مفاعيلن سالمة من القبض وهو غير جائز وحال الشعر الهندي

ايضا كذلك لا يعرف اكثر اوزانه الا بعد تعلم العروض الهندية **وللشعراء** الفرس الرديف وهو عبارة عن كلمة

مستقلة فصاعدا تتكرر بعد الروي والشعر المشتمل عليه يسمى مردفا من الترديف وهو يزيد الاشعار جمالا

ويلبس بنات الافكار حللا لا وبه يتنوع الشعر الفارسی على انواع لا تحصى واقسام لا تتناهى ولا رديف

في الشعر العرب وان تكلف احد بالترديف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر في شعر الفرس ولا موجب له الا

خصوصية اللسان وقد رايت في ديوان الشيخ عبد العزيز اللبناني قصيدة مردفة **منها**

بشراك يا من به يستبشر العيد ومن به كل ميت ينشر العيد ولى الصيام وجاء العيد مبتكرا وحبذا اليوم فيه يبكر العيد

لم يكفه النجم حليا فاكتسى بدرة من الهلال علينا يظهر العيد **وكذا** رايت في ديوان الزمخشري قصيدة في مدح علاء

الدولة والخوارزم **مطلعها** الفضل حصله علاء الدولة ❊ والمجد اثله علاء الدولة ❊

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الرديف بين القافيتين ويسمى الشعر المشتمل عليه محجوبا ولى قصيدة

ذالية اتفق في مطلعها الحاجب **وهو** نار الزناد مذيبة فولاذا نار الوداد مذيبة فلاذا

وما رايت احدا قبلي اتى بالحاجب في الشعر العربي والعرب لا يجعلون الواو والياء رويا بخلاف الفرس

والاهاند وانا نظمت قصيدة وجعلت رويها واوا على طريقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعلى هذا من قبيل عمل البهاء زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية فى العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

يا من لعبت به شمول … ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلال … كالغصن مع النسيم مائل

لا يمكنه الكلام لكن … قد حمل طرفه رسائل
الورد على الخدود غض … والنرجس فى الجفون ذابل

ها عبدك واقف ذليل … بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى … والطل من الحبيب وابل

قد عز على سوء حالى … ما يفعل ما فعلت عاقل
يا اكرم من رجاه راج … عن بابك لا يرد سائل

وهذا الوزن فى الفارسية احلى موقعا وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبنى على مفاعيلن ثمانى مرات وهو فى قصيدة البهاء زهير مجزو والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل فى بحر العروض لان العروض عندهم الة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وعندى انه لو ذكر وزن الشعر مطلقا فى حد العروض لكان اشمل لوجود ميزان الشعر فى الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدى جعل قصيدة البهاء زهير من الاوزان العربية بالتكلف وقال فى شرحه على لامية العجم والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيها العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والنقص فيخلفه مفعول بتحريك اللام هذا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذا الضوء من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسى والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقى فى ملكه ثلثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على اثارهما فى الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكرى سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيروانى مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشى فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلثين سلم له منها العشرون والباقى مسبوق اليه ومؤلف تحرير التحبير فى هذا الفن حاضر فى حالة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء فى كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما الاهاند** فهم مبدعون فنونهم وما هصروا الا غصونهم ثم تاريخهم المتاخر الذى يرجعون اليه ويبنون وقائعهم عليه الى اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدء جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك الهرابذة والسلاطين الجهابذة وهو الذى بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده فى بلاد الهند وفى زماننا هذا بنى الرصد جيسنك بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون اخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامن الربانى وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومأة والف فنسخ رصد بكرماجيت
والآن عمل منجمى الهند على الرصد المحمد شاهى وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغمينى وغيره
من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدمائهم الذين كانوا قبل زمان الاسلام
استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم
كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها
مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختص بالهند وانا
قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند
وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها نبذة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب جملة رائقة وارجو من العرب العرباء
ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد فى هذه
الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سنحت لى بهذه من الانواع وظفرت باقراط
ثمينة للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها فى العربية باسماء مناسبة بمسمياتها
وهى التنزيه وتشبيه الشئ بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفى وتشبيه التقوية
وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمنى والتفضيل على التفضيل وتفضيل التغيير وبراعة الجواب وجمع الخزائن
وتفريقها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدو والمخالطة والتاويل واضمار
التمنى والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهى التفاؤل والنذر والوفاق والتثبت والغضب والتوصية
وكلام الروح وجر الثقيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقسام
والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال
وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقى والمفاضلة
والتفضيل المشروط وتفضيل الشئ على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوى والدعاء
وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما فى اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها فى محلها
واوردت نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوى وهو ابو قلمون **و**ثمانية انواع قديمات وهى التدارك
والتلميع والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** عشر
الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوى والدعاء كل منها على اربعة اضرب
وتشبيه النفى والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب
وتفضيل التغيير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه
الاجتهاد كل منها على ضربين **وذكرت** نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاهاند وهما الاستخدام المظهر الذى هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر فى مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت فى القصيدة البديعية التاويل القولى ايضا ويجيئ بيانه فى محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل **و**استخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ماسمح به الخاطر الفاتر وترشح به السحاب القاطر وما جئت الا ببضاعة مزجاة ولا اتيت الا بخرزات ملقاة بميدان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفح من الامراض المولمة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفى هذا الكتاب نوع من مدائح الهنود وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس به اما ترى الشريف الرضى رثى ابا اسحق الصابى بقصيدة طويلة

طنابة طالعت تمامها فى ديوانه **منها**

اعلمت من حملوا على الاعواد ... ارايت كيف خبا ضياء النادى
جبل هوى لو خر فى البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الازباد
ما كنت اعلم قبل حطك فى الثرى ... ان الثرى يعلو على الاطواد
قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى ... لكن اراد الله غير مرادى
ان الدموع عليك غير بخيلة ... والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظرى ... وغسلت من عينى كل سواد
ترى الخدود من المدامع شاهد ... ان القلوب من الغليل صوادى
لك فى الحشا قبر وان لم تاوه ... ومن الدموع روائح وغوادى
ضاقت على الارض بعدك كلها ... وتركت ضيقها على بلادى

وعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاهاند فى مقابلة التشبيه وهو ان يبرئ المتكلم شيئا عن ان يماثله شئ آخر كقوله تعالى ليس كمثله شئ **وقوله تعالى** ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد **وقول حسان** فى مدح النبى صلعم

واحسن منك لم ترقط عينى ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

المنفى هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **وقول النصيرى**

ام الوزارة ام جمة الولد ... لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزى فى دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيرى فاقبل عليهم وقال امهلونى ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذى سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **وقول الفقيه عمارة اليمنى فى شاور**

حلف الزمان ليا تين بمثله ... حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقول ابن الفارض

فلم ار مثلى عاشقا ذا صبابة ... ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

وقولى من قصيدة نبوية

فرد جليل لا يشاهد مثله   من ثم رؤيته شفا الاحول

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه   لم يلف فى كل الورى لك ثانى   ظل الرب العرش انت وظاهر   ان لا يكون لواحد ظلان

وقولى

لله من عدم الانام نظيره   ما استطاع نقاش الكرى تصويره   استعفا النقاش للكرى ظنى انها لم يسبق اليها   وقولى

داوى محبك يا سلمى من المرض   ان مات فالدهر لا يأتيك بالعوض

وقولى

عشق الورى رشا النقا لكنهم   ليسوا كمثلى فى عيون المنصف   ظمأ الاناث الى المعين باسرهم   والنون فرطا وامر لم يوصف

وقولى

يا صاح من مثل المغرم يعشق   هو من تباشير الولا مطوق   وقولى

رعى الله ايام النا ما تولد   نظائرها من امهات المشارق   وقولى

عشاقى عشاعرة حاضرون لعالج   من بينهم مثلى على الهيمان   **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام   **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا   **كقولى**   الا لكل حسين الوجه اشباه   ولا نظير لمن اهواه الا هو

وقولى   لعرق ايدى العالمين ركابكم   وما مثلكم فى الخلق الا جنابكم   **وقولى**

ان رمت فى الزمن البهيم نظيرنا   يهدى اليه سراج عين الاحول   **وقولى** ان قلت انك شمس وهو افلق   نيعد لى معيوبا الى الابد

او قلت انك بدر وهو ذو كلف   لم ينقشر قط هذا القول فى الخلد   او قلت انك ظبى وهو ذو بكم   تهاذن تصغى الى الرشد

او قلت انك ريم وهو متسم   بصفرة تلمح الاشواك فى الكبد   لا شئ يحكيك فى الدنيا باجمعها   فانت مثلك بالاسما فى الجسد

اقول هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر فى معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين لمقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن فى العبارة فان معنى ليس كمثله شيئ وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا التحرير من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند فى مؤلفاتهم و **قلت** مثالا آخر للنوع ثم مال خواطرى الى ان انظم قصيدة فى هذا الروى **فنظمت**

افتاة دامت بالفؤاد سكنت   ان كان مثلك فى الحسان فانت   لحظى بلحظك ان رنت كليهما   وجعلت خيطا واحدا الحسنت

ماكان قلبي فيه تعمل رقية
ايام غزلان الابيرق اصبحت
ابطلت حق المخلصين صراحة
وعليك تحقيق القضية واجب
والله لا تلفين مثلي مخلصا
الى سلسلة الوفا لموثوق
لما دعوت وقلت يا رب الورى
عشا سوحك وافرق نعالج
سال الورى لم تقتلين متيما
ابقاك رب الخلق ذات نظارة
انا شاكر لك بعدما اهلكتني
اثنت عليك الصادحات باسرها

بابي وامي انت كيف فتنت
سودا كاعينهن يوم ظعنت
والى اراجيف الوشاة ركنت
سلوان من لا يستفيق ظننت
اغمضت عنى جانبا وما امعنت
فلم العلا المشتهاة سجنت
ارسلت حماما عاجلا امنت
بم قتل هذا المعتفى عينت
فسكت في غيظ وما بينت
بوروده امت مرقدي زينت
في حيث نعلك تخلعين فتنت
من حيث ربت ضريحنا واتقنت
آزاد حصل من جنابك دولة

انا بعت جوهرة الفواد كسيرة
قد ساء حالي في الفراق فخبرتي
افديك بالواشين انت مع لذكا
عيناك يا اسما ميزان فهل
ابرمت حبل مودة فنقضتها
الفيت قولك في المروة صافيا
يا غادة ظهر الكماة محلها
لا يختفي قتل المحب عن الورى
ايقنت ان دما سامطلوله
حماك ماضحك الورود والهنا
اعطيت يا اسماء نور كرامة
تقمر الحمام على ثراي معلق
في قلبك الصافي هواه خزنت

يوم النقا نشرتها ومننت
يا غاية الآمال اين ظعنت
قول الذين تكذبوا ايقنت
اخلاصنا والآخرين وزنت
وحبال نقض العهد قد اتقنت
املت منك مكانة فاهنت
في لحصر السيرين انت فطنت
سيبين بالاثار ان اكننت
فسفكتها وبما جرى اعلنت
لما قضى هذا المشوق حننت
انا هيمت في بطن الثرى ودفنت
لينوح هذا الامر انت سننت

تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعى المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجئ بيانه في نوع الخارق فعلى الناظران يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقف لحاجة بهذا الميزان **كقول التهامي**

لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ✧ ماكان يزداد طيبا ساعة السحر

وقوله

لولم يكن هذا الهوى سحرا لما ✧ صاد الليوث لغلب بالارام

وقول ابن سنا الملك

ودمنة من اهوا في الحسن دمية ✧ وصدق قولي انها لم تكلم ✧

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي

من آخذ من خده بدم الشهيد المغرم ✧ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم

فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ✧ لعظم مقدارها السكينة
لولم تكن تحتها بحار ✧ ماكان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة وراى ذلك الميل والسفينة

وقول

الابيرق جمع ... بالمدينة ١٢

قوله بوروده امت الورود جمع ورد بمعنى ورود وكل من المعنيين يصح في البيت ودوله في البيت الثاني ماضحك الورود جمع ورد ... ١٢

تشبيه البرهان

هلال

وقول ابن نباتة المصري

سهدت لتسهد بيقتد لاني راتيت على عوارضه نملا واشهدان في خده جمرا لان بمهجي منه اشتعالا

وقول بعضهم

ماصح عذري ان يحطك صنام ÷ حتى لبست من العذار حمائلا ÷

وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي

وقول ابن العربي في مليح قصاب

احببت قصاب المحاسن شرك العقول ونزهة النفس اقسمت لولا انه قمر ما كان مفتقرا الى الشمس

وقول محمد بن علي الشامي العاملي

انا شد فيه البدر والبدر غائر واسال عند الرحم وهو منغري فما ركب البيداء لو لم يكن رشا ولاصدع الديجور لو لم يكن بدرا

وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل هو يحسب بقعة او ما ترى الاقمار من سكانه

فيه تلميح الى ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت رايت ثلاثة اقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلثة هم خير اهل الارض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال ابو بكر هذا واحد من اقمارك وهو خيرهم **وقولي**

انا ما نسيت معذرا في خده قد لاح خط ذاهب بالنور بدر على غصن نضير وجهه او ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر في ما تزعم العرب قالوا يدخل فيه اذا خسف كذا في الصحاح **وقولي**

اسمائنا الميساء غصن الصندل اما تشم اريجها في المحفل **وقولي**

دعوت اسماء وهن فيما قبلت صونا العقيها عن تهمة الفجر لم تبتقط على الابصار وهن تر نايقر الناس ظنا انها زهرة

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه او هو مدخل فيه الزهرة كهمزة نجم معروف وهي صباحيه او مسائية لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي وروحي ظبية من جمالها صباح انشراحي بالاسبح مسفر ومقلتها الكحلاء للحسن كعبة اما ترى صفحة خدها مدور

الانتزاع

هو عبارة عن ان ينتزع المشبه به من المشبه **كقول ابي مسعود الجرجاني**

اسحر باجفانه ام خمار ومسك بعارضه ام عذار فمن ريقه يتعاطى الرحيق ومن خده يجتني الجلنار

وقول ابي بكر الخالدي

اما ترى من ثناياها ومبسمها ايدي الغمام سرقن البرق والبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب مدمعي ... وما البرق الا من تلهب زفرتي

وقول القاضي الفاضل الشيخ عبد الرحيم البيساني

ترى في مرآة السماء صقيلة ... فاثر فيها وجهه صورة البدر

عكس الانتزاع

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع مستخرج فلذا ذكرته هاهنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابي نواس

وشادن قال لي لما رأى سقمي ... وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من لفظي وجسمك من ... خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقول التهامي لم من سنا الفجر المورد غرة ... ومن ظلل الليل البهيم عذار

وقوله

تجوحية الفرعين شمسية الرؤا ... كثيبية الارداف خوطية القد من الورد خداها من الدر ثغرها ... على ان رياها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق ... فابيض خداه واسودت غدائره

تشبيه السلب

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت في المشبه كقول ابي تمام

والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وقول ابي اسحق الغزي

ان استوا الدهر من تثقيفه ... لا من زوال الشمس بالميزان

وقولي ماذقت نشوا ومدامة بابل ... هو في رضابك يا سعاد فناولي

وقولي

ان تبتغوا ماء الحيوة فذلكم ... في الهند لا في موضع الظلمات

تشبيه النفي

هو على ثلثة اضرب احدها نفي المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقول الحاجري وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما ... لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجري خد محبوبه مسلخا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه ... عذارك الا من دم ومرائر وهذا المثال ايضا تمام في بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسي

ومعذر رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العوني

لا تحسبوا اصبع هاتيك الانامل من ... خضب النساء بحناة توشمه فانها خطفت قلبي بقبضتها ... خطفا فاثر في اطرافها دمه

وقول البهاء زهير

وليس مشيبا ما ترون بعارضي فلا تمنعوني ان اهيم واطربا وما هو الا نور ثغر لثمته تعلق في اطراف شعري فالهبا

وقول الشيخ صفي الدين الحلي

بيض عواهن الغبي كواعبا ولو استبان الرشد قال كواكبا وثانيها نفي المشبه به واثبات المشبه كقول المتنبي

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا؛ اي الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء

اكتسبته من دفن آباء الممدوح في التراب، وقول عبد الرحمن العطوي في رثاء القاضي احمد

وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف وقولي قلبي كواه الامس ميسم حبها لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولي هي خمرة للشاربين كرامة اوانت تحسبها عقيقا ذائبا وثالثها



نفي المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالترديد كقولي

لا فرع للحسناء بل هو سنبل اوعنبر اشرك بصيد قلوبا ما تلك قامتها ولكن صعدة او سروة او بانة او طوبى

التشبيه التفويفي

هو ان يضيف المتكلم الى المشبه به قيودا يتقوى بها وجه الشبه وتبيين حال المشبه على وجه بليغ كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور

وقول عمرو بن كلثوم في معلقته

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا ذراعي عيطل ادماء بكر تربعت الاجارع والمتونا

الكاشحون الاعداء العيطل الطويل العنق من النوق والادماء البيضاء منها البكر بالفتح الفتية من الابل تربعت رعت ربيعا الاجارع جمع الاجرع وهو المكان الذي فيه الجرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع يقول تريك هذه المرأة اذا اتيتها في خلوة والحال انها امنت عيون الاعداء ذراعين ممتليين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء فتية رعت ايام الربيع في هذه المواضع واستوعبت مكنة الرعي مبالغة في سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب مدار معيشتهم على المواشي لاسيما الابل ولذلك قدمها الله تعالى في الاية الكريمة على الاشياء الاخر وكل جيل من الناس يعجبهم ما يتانسون به فيستعملونه في كلامهم ومن ثم كثر ذكر الابل في اشعار العرب وذكر البقر في كلام الاهاند فانها كثيرة الوجود في بلاد الهند والاهاند يعبدونها فتشبيه ذراع المعشوقة بذراع الناقة في شعر عمرو بن كلثوم مبني على هذا كما ان الاهاند يشبهون مشية المعشوقة بمشية الفيل وفي مشيته حسن يظهر بعد الانسة ويشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغا والفرس يشبهون مشية المعشوقة بمشية الحجلة وهو طائر فارسية كبك وقول المتنبي

غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلب حين يلمع **وقولي** انا قد علقت بقصد التسلسل عنهما وضالت في ليل التمام الاليل

ليل التمام ككتاب لطول ليالي الشتاء وليل الهيل اشد ليالي الشهر ظلمة **والنوع** الذي سماه مشايخ البديع

بالتفريع بنائه على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا

تيقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به او مساويه

كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا فلما دنت من خشفها انعطفت له والفته ملهوف الجوانح طاويا

باوجع مني يوم شدت حمولهم ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

وقولي

الاما فراش بات في غسق الدجى فاقلقه شوق السراج المفارق الى ان رأى نارا على بعد المدى وظن خلاصا من اشد المضائق

فطار اليها في نشاط كانه تنشى باصفى الخمور العواتق وصادف فانوسا احاط بشمعه كان على جور الستور العوائق

يدور على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين باب الطارق باوجع مني يوم مرت وصالها فالفيتها مستورة في السرادق

تشبيه الاستغناء

هو ان يستغنى عن المشبه به بوجود المشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال لبعض

الحاضرين وهو محتضر ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي **يقول**

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج **وقول ابي اليسر اخي ابي العلاء في مليح مسلح**

يا من يحمل قوسه وسهامه ولديه من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح الى العدى الحاظك المرضى فهن حتوف

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغناء المحلى بحسن الخلق حيث **يقول**

عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم عني اليكم ظباء المنحنى كرما

وقول الشاب الظريف

ولقد رأيت بر أمتر بان النقا فنعت طرفي منه ان يتمتعا ماذاك من ورع ولكن من رأى اشباه عطفك حق ان يتورعا

وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لك الخير يا عيناك بعالج لانت على شبح الحمائل هامع رويت بتسلسال الغوير فهل ترى يفوز بشبح سن لالك لامع

وارجو سيكفيك في فراقه اصابع للماء المعين منابع

تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال الشبه **كقول المعري في الخيل**

وكل ذوابة في راس خود تمنى ان يكون له شكالا **وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي**

تشبيه الاستغناء

تشبيه التمني

لہ جمال

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت **وقولي** اليه قالت الا يا ليت ذلك لي

يوم لعطر الهند نفحة صدغها المر بهذا الامر ليس بمجده غدا يتمنى البان حسن قوامها وما هو الا مقتضي طول قده

وقولي

السرو يرجو ان يميس كقده ويفوز فوق الارض بالخطوات والورد امل ان يكون كخده فاتى ببسط الكف للدعوات

التفضيل على التفضيل

التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئاً على شيء ثم يفضل على المفضل شيئاً آخر وهلم جرا كقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني **وقول ابي نواس**

خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني آدم

وقول الحافظ فتح الدين اليعمري رداً على ابي نواس

محمد خير بني هاشم فما تميم وبنو دارم وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بني آدم

وقول المتنبي

وجدت علياً وابنه خير قومه ؛ وهم خير قوم واستوى الحر والعبد ؛ علي اسم اب للمدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى علي والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هولاء يستوي الاحرار والعبيد **وقوله** ؛ بعض البرية فوق بعض خالياً ؛ فاذا حضرت فكل فوق دون ؛ اي اذا خلا الناس عنك اختلفوا في المرتبة فاذا حضرت استووا في الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله**

تكسب الشمس منك النور طالعة كما تكسب منها نورها القمر **اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبي ونظمته في احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من ذكا سناها وذكا تقتبس نور من زهوها اي العقيق على الشقيق طلا لكن تفوق كليهما شفتاها

وقلت

البدر اسنى من كواكب الدجى وذكا اشرف منه في الاشراق وسعاد ازهى من ذكا اضائة احسن بعد حضرة الخلاق

وقول بعضهم

البيض اقتل مضربا وبمهجتي منها الحسان والسمر ان فتكت فمن بيض يصاغ لها السنان

وقولي في مديح نبوي

محمد شرف الافلاك اخمصه وما مشى مثله فرد على الفرش ان اصبح العرش فوق الفوق مرتبة فربه منجح اعلى من العرش

وقولي

يا سادة عمت الآفاق نعمتهم متعتم بالعطايا كل مطلب ان فاق في البحرين التبر مرتبة فرب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل التفضيل على التفضيل

تفضيل التعيير

هو على ضربين احدهما ان يعير شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود الفضل كقول عبد المهيمن

الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب

ومالي سنسقي الغمام وادمعي سفوح على تلك العراص همول
الفت بها من ظبية ذات بهجة ومالي سواها في الحسان انيس انصبوا الى الاغصان يا شاجع الحمى وقامتها بين الرياض تميس

وقولي

النسيم دام انت روح حبوبنا ومن البرية الطف الاشخاص سقت السحاب الى حدائق رضها وخدمت نور الورد والقراص
اخصصت من ارج البشا جماعة هذا المشوق اخو بالاخصاص اني الرامة مخاصر ولا هلها حتم رعاية راسخ الاخلاص

وثانيهما ان يعير شخص بحسب نفسه فضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثاني افضل من الذي هو افضل من الشخص الاول

كقولي

لقد جار الورى في حسن سلمى عديم مثلها بين النساء وما للبدر يفخر عند خود تقبل ارضها شمس السماء

وقولي

صدر الاماثل مولانا وسيدنا جنابه قبلة الانسان والملك سم الجبال تعلت عنه سفها وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معان متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتي ماهو بترجمة للاسم الهندي وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعاني ومنه قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل في معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك في اكثر من معنى واحد فلو اكون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة انه هي حقيقة في الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية لشان النبي صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن مثاله صرف الخزانة

قول ابن نباتة المصري

اشكو الى الله ما اكابد من دمامل مسني بها الضر بالليل عندي من حالها شيء فما لليلي ولا لها فجر

واخذه الصفدي فقال

اشكو الى الله من امور يبرد هري ولا تمر ودمل مع دوام ليل مالهما ما حييت فجر
اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين في نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا اراد بهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**

المرتمي في دجى والمبتلي بعمى والملتظي بضنى والمحتوي دينا يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عينا

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحتوي دينا لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة

وقولي من قصيدة

عطفا على الطيار ذي الحصحاص جا الربيع وهن في الاقفاص عاشت على ماء ومرعى مدة واليوم ظامئة الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عوده كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء والثاني الى المرعى **وقولي** سقى دار النقا سحب غزار ⁂ اقام بها وعطرها صوار ⁂

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى الاول متوجه الى اقام والثاني الى عطر

وقولي

شوقي الى عيش بخيبر غالب يا ليتني اقضي بها اهوائي اني لارجو من سعادة طالعي اني احل واشرب الصهباء

الصهباء موضع من توابع خيبر والخمر **وقولي**

لقد لقيت في الابرقين مؤملا هناك محياها وعيني تهللا تهلل الوجه تلألأ والعين سالت بالدمع والمعنى انه لما لقيت المحبوبة بعد محنة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**

تنشي ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفا يحاول خمرة ويسب ضنا فاصبح مستلذا بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولي**

احن الى التي اخذت فؤادي فما سمحت بموهبة الوصال وما لي نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالي

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والباء في قولي بالعوالي فيها ايضا صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**

خرج الحبيب العالجي عن الصبي وبدا له خط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه وعذاره فالتذ ذوقي بالنبات وعيني

النبات الحلاوة والنبت **وقولي**

لله در امام كفه كاف يوم الندى والوغى بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة صفاؤها عن الغش وفي السيف صفاؤه عن الصداء **وقولي**

نطلبك مني يا ابا العز مسجدا ونسمع في حقي كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب ومن القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى الاخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

يرثي فقيها حنفيا وفقيه الفاظه شدن للنعما ن ما لم يشده شعر زياد

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ فقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** ملك ماذية وما لذباب السيف والصيف عندها من نصيب الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الصيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الصيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لايحوم حولها الذبان من الاعداء الاخسا **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لا بد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقراءة وحفظ الجوارح عما يوجب لفسادها والكراهة كذلك لا بد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما ليسه بحسن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لا تقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين للماء فاكتفى بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها مخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم اخر عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما　　　حشت نارة بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** ؎ وللغزالة شئ من تلفته ؛ ونورها من سنا خديه مكتسب الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** ؎ اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتى ؛ فلا اشبهته راحتى فى التكرم ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ؛ اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف وغطاء العين **وقولى** ؎ روحى فدا سليمى ترانسان ؛ ما ان راى مثلها فى سرب غزلان الانسان البشر وناظر العين ثم اعلم انى اطلقت استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال السيوطى** فى الاتقان قيل ولم يقع فى القران على طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى ايات على طريقته منها وهى اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التى سال عنها الصحابة فنهوا عن سوالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما** الاول فلانا لا نسلم عود الضمير الى الانسان مرادا به ولد ادم قال البيضاوى فى تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع الى الانسان مرادا به ادم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على ادم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك الكلى بين جزئياته لا لفظى اللهم الا ان يراد بالمشترك محتمل المعانى والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك لان ادم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفردية مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يوخذ كل واحد منهما معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا بينهما اصطلاحا لا اعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما الثاني فلان الاشياء التي سئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت المغايرة فانها هي بحسب الواقع لا مما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقيق الاستخدام هو الثاني دون الاول وفي الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مدار علي ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها وقد التزم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه عن شان اخيه وقد اقر به ادباء الهند في لسانهم وينظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي على هذه الكيفية بل ما روى منا مثلته في كتب المولفين الا البيتان اللذان سبقا من العربي اما قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك انواع الاهانة مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا براده في هذا الكتاب وجه آخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفصيل الاستخدام كل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

براعة الجواب

براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه وترى شعرا هنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة ليخرج مثل قولي

ليخرج مثل قولي

سالنا انا سا كيف سلمى وماءها وكيف غضا الوادي وكيف الحمى الخصب وكيف حمام المنحنى وغصونه فقالوا لنا الحمد لله طيب

ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والاهانة شرطوها بل ليست فيه الاسولة المتعددة لان المسئول عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء والتوضيعات اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدأ محذوف اي الكل طيب كقولي

واني وسائلني محب مشفق لما رآني بالجوى محروقا اني المكان تروم ثم مرادك ترتاده فاجبته المعشوق

المعشوق

المعشوق قصر بسر من رای والحبیب **وقولی**

سالت عقیلة ما نعل نصّا صت فی وقت تزویج الغوانی وما نعل العروس اوانکحی بهم الزوج قالت تجلوا ن

العقیلة کسفینة الکریمة المخدرة النصّاصة المراة التی تنصّ لعروس جلا العروس علی بعلها عرضها علیه

وجلا الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا ومانیة اللاتی فتکن بنا وما الذی هو حلی العاشق الغزل قلنا لهم زین الله الوجوه بکم تزین لغید والعشا بالمحجل

المحجل کابل المخلخال وحلقتا القید **وقولی**

دامت میمة منی بالحمی رطبا والعالجیة بر اکان مختزنا وغادة مزجوای المنحنی عسلا فقلت خذن وتاکن الاالجنا

الجنا الرطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد منی درهما وسعا حلیا زینة للعطل وجبیبة الوعسائثوبا جیدا فاجبتهم ائتی غدا بالمجول

المجول بالجیم کمنبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولی**

قلنا لهم کیف المقیم ببابکم والمنتئی عنکم فقالوا انزب لاترب الغنی والفقیر ضد **وقولی**

قالوا لنا مالون یومک فی الفراق ولون یوم الوصل قلنا جون الجون بفتح الجیم الاسود والابیض

جمع الخزانة وتفریقها

هو ان یجمع المعنیان من لفظة مشترکة فی امر واحد ثم یفرق بین جهتی الجمع وهذا الاسم من ابداعات المؤلف

وسمیته ایضا الجمع مع التفریق المعنوی کقولی ان الکمیت لبغیة فی محفل المتجرعین ومعرک الفرسان

الکمیت الخمر التی فیها سواد وحمرة والفرس الذی لونه کذلک جمعت المعنیین فی البغیة ثم فرقت الاول

علی محفل المتجرعین والثانی علی معرک الفرسان **وقولی** سبحان من جعل الکواکب زینة : للقبة الخضرا والغبراء

الکواکب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الحی نصا عندی عنوة اعرفت للاحباب والاعداء

العنوة المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلا وسهلا بالبلابل انها سراء للاسماع والاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهی کوز فیه بلبل او جنب راسه والبلبل کشکل المنقار

فی الکوز ینصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف ای الخمر مجازا **قال الثعالبی**

واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

وممّا لابد من معرفته فی هذا المقام انه ربما یفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ایضا فیلتبس بجمع

الخزانة وتفریقها اذ المراد بالتفریق هو الصرف والفرق بینهما کما یفصح عنه الاسمان المذکوران

ان الثانی یکون فیه کل من الجمع والتفریق مدلول الکلام ومنطوقه بان یذکر امر یجتمع فیه المعانی ثم یذکر

اشیاء یقع حسبها التفریق بینها بخلاف الاول حیث لا یذکر فیه الا ما یدل علی التفریق والصرف فقط

وان كان الجمع مفهومًا من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

التورية

هذا النوع سلطان المحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراء بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانى متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبى** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة و استخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولى** يا قلب ذب بهمة الله طعا بالسفر وقل سلام على سيارة السحر **السيارة** القافلة وصيغة المبالغة فى السير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة والصبا خفية والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة والامير خسرو الدهلوى وصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من المحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديدة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملأ الاهاب واثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا متورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض النسوان ومريم سمعت قصته فظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم طوبى الحسنى زنة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثانى لم يكن مشهورا وقت نزول الاية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفى الاية ابو قلمون ويجيئ بيانه فى محله والتورية فى الايتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

وقول مسعود بن سعد سلمان اللاهوري موريا بذنب السرحان والغزالة

وليل كان الشمس ضلت ممرها وليس لها نحو المشارق مرجع نظرت اليه والظلام كانه على العين غربان من الجو وقع

فقلت لقلبى طال ليلى وليس لى من الهم منجا وفى الصبر مفزع ارى ذنب السرحان فى الجو طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع

وقول ابراهيم المعمار فى مليح مؤذن

شغفت به يؤذن وهو بدر تلوح على شمائله السعاده تشهد فى الاذان فمت شوقا فيا بشراى مت على الشهادة

وقول القيراطى فى من لقبه مشمش

ومهفهف فى خده نار تهيج فى الهوى قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

وقول ابن نباتة المصرى فى من اسمه بدر الدين

تغير بدر الدين بعد مودة وحالت به الايام عن ذلك الود ودل على ان الوداد تكلف فلا عجب للبدر ان يتكلفا

وقول الصفدى

ما ابصر الناس صبرى على بلائى وكربى بالصمت فى بلسانى وقد تكلم قلبى

وقوله

البسوه عمامة للنصارى قد حكى الازورد فى اللون عينها وحلوا طاعة كبده بما ما ليس بحت الزرقاء احسن منها

وقول ابن الوردى فى مليح نساج

لا عيد للنساج اجفانه تنصر وجدى وهى مكسورة قد بعدت شقة هجرانه والنفس فى كفيه ماسورة

وقول الشيخ ابن حجر العسقلانى فى ناسخ اسمه الخليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا امنت على سنا من الترداد وقال نسخت اسيى باجتها فقلت صدقت ياشمس النهار

وقوله فى سقوط منارة الجامع الذى بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو بلا مين تقول وقد مالت علينا تاملوا فليس على حسنى اضر من العين

فاجاب من جانب العينى الشيخ شمس الدين محمد النواجى

منارة كعروس الحسن قد جليت وهدمها بقضاء الله والقدر قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما افة الهدم الا خسة الحجر

وقول ابن حيان فى من لقبه مظلوم

وما كنت ادرى ان سالب مهجتى يسمى بمظلوم من ظلم جفانه الى ان دعانى للصبا فاجبته ومن يك مظلوما اجيب دعائه

وقول ابن الزين لبيكم فى مليح طيبى

شغفت بحسن طيبي بديع   كبدر فوق غصن في كثيب   اتاني زائراً من غير وعد   وجاد بوصله يا نفس طيبي

وقوله في مليح غسال

علقت غسالاً بديع ملاحة   زاهي البها نو بلحظ غزال   عانقته ورشفت شهد رضابه   وحظيت بالمعسول والعسال

وقوله في مليح نشار اي النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة   زاهي البها ما مثله في عصره   كم قد غصن نقا بحر قوامه   وطوى سلو المستهام بنشره

وقوله في عاصر الخمر

ناديت ذا عصر الحبيب مدامة   والسقم خيم في معاقد خصره   لله من عصار خمر فاتر   زاهي البها ما مثله في عصره

وقول جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعنفني فيه العذول ولم يدري   بان لقلبي راحة منه في الذكر   ويامرني بالصبر من شهد ريقه   ومر فالذي يرضى عن الشهد بالصبر

وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت نقيباً قد تاذر بالبها   هضيم الحشا عن الثراء اشنبا   سباه هجتي لما تبدى معمما   وتيمني بالحسن لما تنقبا

وقول الاخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني   وجنيت من خديه زاهي الورد   وشفيت قلبي المستهام بوصله   ودفعت نار الوجد بالماوردي

وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق ارى خده   قد راق في التقبيل عند ورقه   تميس في الكتان اعطافه   ما احسن الاغصان بين الورق

وقول من قال في مليح نشابي

يا صاح نشابيكم عمداً رمى   بسهامه مقلته فوادي الضنا   فعلمت بالحاني العذول ومحبتي   قد فرقت في الحب ما بين النشاب

وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس كل مغنيا   بديع الحيا والملكاو النطق   اقول له لما حوى الدف كفه   اعتنا بقول منك يا مالك الرق

وقول بعضهم في مليح اطروش

ومليح ليس يدري ان تبك الصب ثم   فبكا لا يسمع شيئاً قلت في الزرع الاصم

وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان وهو مما في مليح محمد علي كرشه

روى السنة الغراء طي محدث   له طلعة اهوى من البدر والشمس   ولما علا كرسيه لحديثه   تيقنت حقاً انه اية الكرسي

وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به   سهري لقد املاه   ويح قلبي كيف اسقمني   والشفا ما زال في يده

وقوله في مليح لا بهم رقعة

ورجبيبي لا ابسا جبة تسبي فؤادي برقاع زقاع وحارب انسلب فنا دينه ويلاه من غزوة ذات الرقاع

وقول بعض الفضلاء في من اسمه عثمان

وافى الى بشمعتين ووجهه بضيائه يزهو على القمرين ناديته ما الاسم يا روح المنى فاجابني عثمان ذو النورين

وقول محمد مومن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب منكسف فوق هلال علا ام سائل من عينه نظرة يمنعه الحاجب ان يدخلا

وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي الثرى تخوض بحارا نحوه اليوم والليلا عداك صواب الرأي فيما تروم ه اتسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب بيع الابرار للزمخشري من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا غيث لندي صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب بيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

ضنت عزعا رضيه ناظرتي ٭ وتركت الهوى بلا اضنى ٭ قالت لي لا ترد ريحانا ٭ انه خارج من الجنة ٭

فيه تلميح الحديث اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

جلت عن التوصيف ربوة صدرها يثبان في اوراد ها اقسام وغدوت من نمامها متعجبا لا يدخلن الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد شرف سيكم رفيع المقدار روضي ليرى به جمال الازهار رحبت به وقلت هلا سهلا حياك الله انت نور الانوار

وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج ولا تفاوت اصلا في رواياته فذاك في الصدق مرآة بلا صدأ صان الاله صدقا في حكاياته

وهو من قول المعري

وكلامك المر ايصدق في الذي تحكي وانت الصام المصقول وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصام المصقول جنبي من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد فوجدت معتضدا لديه قويا وسبحت في بحر عميق خائفا مترقيا حتى بلغت نبيا

النبي ما ارتفع من الارض ومنه حديث لا تصلوا على النبي اذ لا يحسن التصاق الجبهة به في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عمروا بالصلوة ازمنكم واحفظوها كما روى العلما لا تصلوا على النبي عنيت به ما نبا من العبراء

وقولي من قصيدة نبوية

تضيف لشاة في قفراء مجدبة جادت ولله در الشاة باللبن تليح الى شاة ام معبد في البيت حشو اللوزينج

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

بات الفؤاد بصدعها متجرعا من سم تلك الحية السوداء فاتيت بالقلب السليم منابا غوثا لورى في شدة ورخاء

وقولي في استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي في لدبيت

الحبر المقتدي امام الجمهور قلب في صدره بنور معمور هادى السارين في جامعتكم مقبول نبينا طفيل ذو النور ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة وقولي

روحي فداك يا نسيم الوادي قد جئتني بشمائم الاوراد الاوراد موضع كما في القاموس وجمع ورد وقولي

اهلا به من نسيم عاد عجلانا ومرحبا بمسيح جا احيانا المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلم وقولي

كم من بيوت بالعلو شهيرة الفيت بيتا بينهن حراما ولقيت احياء سمعت بوصفهم فوجدتهم بعد اللقا عظاما

وقولي

مررت على طفل بديع جماله يطالع صرفا والكراريس في اليد فقلت له لا زال علمك زائدا ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي

ان الخيار لقدرهم متنزل اما الشرار ففي محل شاهق شر البلاء على البسيطة بلدة في سوقها بيع الخيار بدانق هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرباء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفا اذا كان الخيار بدانق فكيف الشرار وقولي

ابكي فيا من لام لا تاك جاهلا لله انصف كيف نمر سائلا وقولي

احبت قتل غزلان التلال يداها زينتا بدم الغزال دم الغزال نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا وقولي في محبوبة اسمها صندل

سرت كوما ارواح دارة صندل واهدت الى الصدوع نفحة صندل دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها صاحب القاموس في الدارات وقولي مورياً بمالك

لقد طال اشجاني بطول مطالك نعطفا على المملوك يا ابنة مالك وقولي لا تسمعن تبيحة الاطاط ثقلت مسامعهن بالافراط

وقولي احن الى شجيرة البوادي واغصنها خواطر في فؤادي الخواطر الجمع خاطر وهو الهاجس والمتبختر وقولي

لحت الى بعينيها الكحلاء فرضت طول العمر بالسوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رأيت هذا المعنى فى قول ابن نباتة المصرى **وهو**

قام يرنو بمقلة كحلاء   علمتنى الجنون بالسوداء **وقولى** لا تملك العين الهموع لانها   عين وقفناها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعده ثوب الضنى   وعدوت من تبريح اصطبارى عاريا
اجريت من بعد الوقوف مدامعى   وجعلته وقفا عليه جاريا

وقولى

احبابنا فرع الحباب عروة   وتقى عليكم بالسواد الاعظم
وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصارى

ولقد عجبت لعاذل فى حبه   لما دجا ليل العذار المظلم
او ما درى من سنتى وطريقتى   انى اميل مع السواد الاعظم

وقولى فى مليح اسمه ريحان

انى وزائر تراب المصطفى رشاء   فى بكرة الجمعة الزهراء احيانا
اصبحت بعد مدى الايام منشرحا   لما رأيت على مثواه ريحانا

وقولى

لقد الح عذولى ان سرى فى عذلى   وقال عن دار الحسنا فانصرف
فقلت يا صاح دعنى عنك مرحمة   ازاد من باب سلمى غير منصرف

وقولى

طب يا نسيما عاطر الاكمام   اصبحت فاتح اقفل الاكمام
وائتنى من جيرتى بتحية   فارجع الى عتباتهم بسلام

وقولى

اذا تختار فكر الشعر فاعمد   على معنى فريد فى البهاء
الا بيت خلا عن لطف معنى   صريح انه بيت الخلاء

وقولى

طلبت سعاد من الجوارى مسكة   لتفوز منها بالشميم العاطر
سرب من الظبيات صرن اماءها   واخترن منها خادما بطيب الخاطر

وقولى

يا غيث عنصرك المبارك رحمة   انت المفيض على الخمائل ريا
ارنا ونحن الظامئون كرامة   سيما من ازجى السحاب وليا

وقولى

الله الله لا انسى مطوقة   اورت فؤادى بالتغريد فالتهبا
كانت تزين غصون البان اجمعها   وتستميل ورود الروض والشعبا
دارت عليها من الايام دائرة   فلا نرى اليوم منها فى الحمى عينا **وقولى**

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا   والشوق يهجم عند قرب لقاء
لونى تغير فى مواظبة السرى   حتى رأيت معالم الصفراء

وقولى مضمنا

نوت فى حلها ذات المزايا   فلم تروجها الا المزايا
يقول رضابها قولا صحيحا   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

قلب الماهيّة

هو ان تتبدل حقيقة شئ بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر ولاهاً انذكروا قلب الماهيّة مطلقا واذا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبد ربّه الاندلسى

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درّا يعود من الحياء عقيقا وقول المتنبّى

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا وصار بهارا فى الخدود الشقائق وقول ابى الجوائز الحسن بن على الواسطى

هنيئا على رغمى لعود اراكة تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ذاق ثغرها الّتى كان يستافها صندلا

وقول ابن الرومى فى مليح رآه نائماً

رايته سحرا يقلى زلابية كالكيميا التى قالوا ولم تصب يلقى العجين لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعرى غدت ولها حجول من لجين وراحت وهى من علق نضار وقول ابن عنين

عاطيته صهبا كلّل كاسها حبب المزاج بلولو ما فصلا يبدو بكف مديرها انوارها فتعيد كافورا لانامل صندلا

وقول بعضهم فى الشمعة

اذا مرضت طال منها اللّسان ومد المداوى ليها يدا ويقطف من راسها الجلنا فيرجع اهليلجا اسودا

وقول قائل فى التنبل

بعثت باوراق من التنبل الذى يراها اناس الهند كلهم قوتا اذا اكل الانسان منه زبرجدا تلون فى فيه عقيقا وياقوتا

وقولى من قصيدة بنويّة طابت شقائق صار بنجسا نضرا لما استفيت من بيض الطّر من رمد وقولى من قصيدة بنويّة

رايت من سنة العبّاس فى احد طلعا غدا فى سبيل الله مرجانا وقولى

ذوت شجرات ناظرات بمثوب وصار حمام الايك عنقا مغرب مثوب بالمثلثة كمنصب بلدة باليمن وقولى مضرم

الصّب فى بدو الغرام فراشة مصلية سُقيت بصوب غمام فاذا تمكن منه فهو سمندل نيطت علائق عينه

والضّرب الثانى كقول المعرّى

ورائى امام والامام وراء اذا انا لم يكبرنى الكبراء

والضّرب الثّالث كقولى

لقد تنبّا سمانيك هيّاما الى ان غدا هذا الغلا غراما

والضرب الرّابع كقول الصّفدى فى من نبت على قبره ازهار

تنمّ بواهر من حول تربته اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا هذى محاسن ذاك الوجه غيره بطن الثرى فاستحالت نور وزهرا

الاستبداد

هو ان يسبب المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبى صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين

وقول المتنبى

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا قال الواحدى يتعجب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فوادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفواد واللب وجود المعلول بدون العلة

وقول المعرى فى الرمح

وذى ظمأ وليس به حيوة تيقن طول حامله فطالا وجود الظمأ دون الحيوة وتيقن وقصد الطول بدون الحيوة وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثانى ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء

وقوله

لو تاتى لنظمها حمل الشهب ترد عن راسها الشرطان او اراد السما طعنا لها عا دكسير القنا قبل الطعان

ضمير المؤنث فى البيتين راجع الى الصفوف والشاهد فى البيت الثانى وقول ابى سعيد بورى

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقول ابن حيوس

انت الذى نفق الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم وقول الصفى الحلى

لله اليراع الذى راع الخطوب له وحلبة الطرس تصويب وتصعيد اصم اخرس مشقوق اللسان اذا طارحته سمعت منه الاغاريد

وقوله تضيت وما ودى الحمام بمهجتى وشبت وما حل المشيب بمفرقى وقولى من قصيدة نبوية

حن الجذيع من النوى فعجبت من عود يحن بلا يد العواد

الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد كقول المتنبى

رات وجه من اهوى بليل عواذلى فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

وقول المعرى

رعنت فى سماء بنى عدى بخوم ما يغيبها اعنان العنان كسحاب بزنته ومعنى وقول الطغرائى

ويا نار قلبى ما لجمرك كلما نضحت عليه الما لا ينوخ وقول ابن جابر الاندلسى ذكره شارح بديعيته ما لمثال الذى لا زال مشتهرا للمنطقيين فى الشرطى تسديد اما راوجهك هو وطرته الشمس طالعة والليل موجود

وقول ابى على بن مسكويه

الا قربالى فى نهارى شمعة فما هذه الايام غير ليالى ونظم للآلى فى القراطيس شمعتى وهل ممكن فى الليل نظم لآلى

وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ولاح من سود الذوائب في جنح فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقول الصفي الحلي في الرثاء

اماتني الحزن الا ان نطق فمي يحكي الصدى للنعي خطبه عظما فالناس تعجب ان نطقت مرثية وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو التي تجيئ

وقول مظفر الاعمى

قبلته فلظى جمر وجنته وفاح من عارضيه العنبر العبق وجال بينهما ماء ومن عجب لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقول الصفدي

تكون من برد زندها وجمر السوار عليها ائتلق فلا ذا على ما علمت انطفا ولا ذو حاشا من ذا احترق

وقوله في الفرس

يا حسنه من اشقر قصرت عند بروق الجو في الركض لا تستطيع الشمس من مره ترسم ظلا له على الارض

وقول ابن زريق في ابراهيم

سما ابراهيم مالكه لحسنه وصف يصدقه اضحى كابراهيم يسكن في نار القلوب ليس تحرقه

التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول قول ويلزم هذا النوع نوع لآخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة كقول التهامي

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ولم ار سيفا قط في جفنه يفري

وقول الغزي

تثني نحو شمطاء الوزارة طرفه فصارت بادنى لحظة منه كاعبا تناولها اولها وما مد ساعدا واحرز اخراها وما قام واثبا

وقول الشريف الرضي

سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك قرب المرمى من الرامي فذر الغلوة من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد هنا فصارت العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق فانشد قول الرضي هذا

وقول بعضهم في مليح باك

قلت وقد اسبل من لحاظه دموع در وفوادي ذاهل واعجبا من نرجس في روضة يقطر منه الما وهو ذابل

وقولي

التسلط

تقضي مطوقة في اسر مقتنص ان لم يبح ذي قار الى القفص قالت وما لهي بالو برمهيد شممت في البيض بارضة الدعص

وقولي وحية صدغها عجب عجاب بغير السن تلدغ مستهاما وقولي

فيا لسهام اعينهن تصمي قلوب العاشقين مع اعوجاج

الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يؤثر العلة فيما هي علة له وتوثر في غيره اقول يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول ابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلي من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ساحة خديه فها محرق فانقلبت اصداغه كلها سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفني بقاض مذ كلفت بحبه فالحب فيه معذب والروح عجبا له قاض ويحكم بالهوى وبغير سكين انا المذبوح

وقولي مابال ساقي نار الكاس من لهب فناول الغير اياها واحرقني

موالاة العدو

هو ان تود العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا لضده وهو الحيوة وقول بعض اصحاب القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء هذا البيت في مصرعه الاول الوفاق وفي مصراعه الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع

يحيى بما يفني به من جسمه فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علي بن بسام

الشمس عزته والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصناعي في محبوب معذر

وعهدي بالعقارب حين تشتو يخفف سمها ويقل ضرا فما بال الشتاء اتى وهذي عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح البصري في الشمعة

عرائس تستضيئ بها الكؤوس كان ضياءها وجه الشموس تذوق الموت ما سلمت وتحيى اذا ما قطعت منها الرؤس

وقول لغواص في الجمد

وبارد يطرح في القبر يرجا ان يبقي على الدهر يعيش ما صار له قبر وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الطهر الحنفي الاربلي

يا شاهرا من جفنه عضبا غدا ماء المنية باديا في صفحه طرفي وقلبي في سبيلك ماوذا دون الورى ان العليم بقرحه

وهما بجنبك شاهدان وانما تعديل كل منهما في جرحه وقول ابن قلاقس

ارجع عن الوادي فان مياهه مما يثبت بر غليل الهيم وقول ابن الساعاتي في النهر

صداء الظلال يزيده رونق وجهه ارايت سيفا قط يصقل بالصدا وقول الحاجري

بين لوى الجزع ووادي العقيق مرلا الى السلو عنه طريق ويلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب

نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى منه يسنح وكيف اذا اغمضتهن اصيده وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي

على ديون من ثنا لم اقم بها فيا عجبا لي وازديادي من الفضل واعجب من ذا انك الشمس شرقت وها انا منها جيث ما كنت في ظل

وقول الصفي الحلي

لولاكم لم يكن في الشعر لي ارب ولا بزرت به من غرز تامور نضيلة نقصت قدري زيادتها كالاسم زيدت به ياء التصغير

وقولي

قل للوميض كما انرت عشية ارسل الى المتعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نار اترى بالزلال صليا

المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك

مازلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني وسيع الرأي من حيلي فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلام صح جوابا اقول انما قال العتابي هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو مثال لما نحن فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التوجيه وقولي

لا يستطيع غشوم الدهر يظلمني قد اعتصمت بذيل السيد البطل

المخالطة

عكس المخالطة

التأويل

عكس المخالطة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيئ تعريفه في حسن الاعتذار وقيد البعض لانه لا يوجد في بعض آخر **كقول القيسراني**

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا   الست ترى في وجهه اثر الترب   فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان ففي البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب والهوى الثاني بمعنى سقط وهذا النوع استخرجته في مقابلة المخالطة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقامه في اثناء مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما   حمت به فصبيبها الرحضاء   السحاب جمع سحابة الرحضاء العرق في اثر الحمى فالصبيب معلل وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معللها وهي امر كاذب **وقول ابي هلال العسكري**

زعم البنفسج انه كعذاره   حسنا فسلوا من قفاه لسانه   كون لسان البنفسج في قفاه صادق وزعمه انه كعذار المحبوب كاذب **التاويل**

هو صرف الشيئ عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذه فان كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا **والاول** من مستخرجات الاهاند **كقول الحطيئة**

اذا ما العين فاض الدمع منها   اقول بها قذى وهو البكاء   **ومن ههنا قول ابي العتاهية**

وقالوا قد بكيت فقلت كلا   وهل يبكي من الجزع الجليد   ولكني اصاب سواد عيني   عويد قذى له طرف حديد   فقالوا ما لدمعهما سواء   اكلتا مقلتيك اصاب عود   **وقولي**

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة   على غفلة قامت لتذهب نافرة   دريت فقالت قمت نمانق لطوا حاجتي مكان خاطرة   **والثاني** من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص وبغير ذلك والتاويل القولي ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره **ومن** شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك **ومنها** ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطانه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزء بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم النجد بلغ رسالتي   سليمى وعرض بي كانك مازح   فان اعرضت عني فقو منطقا بغيري وقل صاحت بذاك الطوائح

وقول الواو الدمشقي

باالله ربكما عوجا على سكني وعاتباه لعل العتب يعطفه وعرضا بي وقولا في حديثكما ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة ما ضر لو بوصال منك تسعفه وان بدا لكما في وجهه غضب فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقولي

مشتغل بحوالحديقة في نساء فقلن هنا اسير مستهام تغير لونها سمعاً الذكرى فقلن مرادنا منها الحمام

وقولي

قلنا رأينا بالنقا نفارة سلبت عقول الناس بالحيلا فتغيرت حسناً رأتها غيرة قلنا اردنا ظبية الصحراء

اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في البيتين نهي في لباس الامر ادخله الاهاند في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته في الشعر **قولي**

ان كنت تذهب قطعا عن ديرتنا فاقتل محبا يخاف الهجر ثم سر اقتل وسر نهيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

التنوع

هو ان تكون لشيء واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان **فالاول كقول التهامي**

وتج في قرطاسه اقلامه ظلما مواقع نقعها انوار فصريرها من حسنه في سمعنا نغم وفي سمع الاعادي زار

وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه اضحى لاصناف الانام مآبا يلفيه ارباب التقى بدرا الدجى ويراه اهل الاعتفا سحابا

والثاني كقول المتنبي

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر **وقول القائل**

اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس وربيع ان شمرت غبراء الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي ستعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحروب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

التنوع

اضمار النهي

بالاسد الورد يعني الاحمر وهي ... في التيه وهو صفة ... الاسد ... للهيبة ... الغبراء ... من ...

الشّديدة للشّريد انه لبيث الحرب وغيث الجدب **وقولى**

الحبّ طور اضرام وهواونة ما فذاك وذانا واروانا **وهذا الضرب** الاخير ملتبس بقلب الماهية اذ بتبدّل احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدّل الدّر بالعقيق فى قول ابن عبد ربّه الاندلسى ماان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا انما يكون فى الحالتين وهما قبل الحيا وبعده فكاد ان يعد من التنوّع الزّمانى والفرق بينهما ان المقصود فى التنوّع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية فانّ المقصود به هو الحالة الثانية اى الحالة المتبدل بها دون المتبدّل منها وان كانت مفهومة على طريقة التبع واللزوم **واعلم** ان الاهاند استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اى التعدد الاعتقادى والمكانى والزّمانى واستخراج امثلته ورفع التباس الزمانى بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت فيها سوى الانواع المختصة بالاهاند خمسة انواع لوجوه عرفتها وهى استخدام المظهر الذى هو صرف الخزانة واستخدام المضمر فى ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية**

فى المحسنات التى استخرجها المؤلّف ولما قصدت تعريب البديع الهندى وعزجت عرف الصندل بالارج الرندى وطالعت الدّواوين العربيّة وتصفحت الكتب الادبيّة واشتغلت بها غاية اشهر وما تناولت الاغرفة من سبعة البحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال القوى ان يسنح لى انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفى هذا القدر كفاية لمن له دراية

المقالة الثانية

التفاؤل

التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مربعه والبحث عنه موجود فى مصنفات الادباء منها ما قال السكاكى فى المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هى المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات مبحث التفاؤل فى براعة المطلع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا براسه وانا نظمته فى سلك الانواع وجعلته نغمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل **فمن امثلة الاول** ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم للمدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار فى يسر **وقول ابى العلا المعرى** وقد سمّاه سيّده عليّا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل** امر على وادى الاراك تفاؤلا لعلى فى وادى الاراك اراكا **وقول بعض الظرفاء** انسناك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا ورفضت لك مسا السواك تطيرا من ان يكون تمسكى بسواكا

وقول الصفى الحلى

وذی مرح عارضته فی طریقه یلمارانی قال امض لشانکا فقلت له قال سعید مبارک بتصحیفه انی مض لسانکا

ومن امثلة الثانی ماروی عنه صلی الله علیه وسلم من تحویل الرداء فی الاستسقاء وماروی ان الهادی تدهم بقتل یحیی بن خالد فلطم یحیی غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلک علیه ودخل السیاری فاخبره بالقصة **فقال**

اخلاک من کل الهموم سقوطه   واتاک بالفرج انفتاح الخاتم

قد کان ضاق نفک حلقة ضیقه   فاصبر فما صبر الزمان بدائم

فلما امسوا ارتفعت الناعیة بموت الهادی فاعطی الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسین وهو یقاتل المخلوع بدراهم فی کمه اراد ان یتصدق بها فاسبله ناسیا فتبددت فاغتم لها **فقال** النجلی

هذا تبدد جمعهم لاغیره   وذهابها حقا ذهاب لغمم

شیئ یکون الهم بعض حروفه   لاخیر فی امساکه فی الکم

فظفر فی تلک اللیلة بالمخلوع وقتله **وانکسر** سیف فشین وهو محاصر بابک **فقال ابودلف**

ان انکسار السیف کسر عدوه   ولکسره اعلام بابک تکسر

لاتنقمن علی حسام کسره   فالکسر عن کسر العساکر یخبر

فظفر به فی الغد **وقولی**

لله انت نضیت سیفا قاطعا   وقتلت لیثا فی الفلاة نزیلا

ابشر دام الله عزک سیکی   سیصیر شانئک العصی قتیلا

وقولی

فرج الهلال من السحابة نغبة   ورایته دون الخلائق اجمعا

هذا البشیر المستنیر مبارک   سارای التی انتقبت غیط البرقعا

وقولی

لقد طال ایام التفرق بیننا   مرابته ارجوان یعید وصاله

رایت غزالا بالمفارة سانحا   سیسنح لی ظبی امره وجماله

السانح ما مر عن یمینک من ظبی وطائر وهو خلاف البارح وکانت العرب تتفاول بالسانح وتتطیر بالبارح ومن امثالهم من لی بالسانح بعد البارح ای بالخیر بعد الشر **ومما** ذکرت التطیر فی مقابلة التفاؤل لتنفر الطبع عنه قاطبة وهو موجود فی کلامهم **کقول بعضهم**

تغنی الطائران بذکر سلمی   علی غصنین من غرب وبان

فکان البان ان بانت سلیمی   وفی الغرب اغتراب غیر دانی

النذر

هوان یوجب المتکلم علی نفسه عملا تکون فیه حسبة حسب اعتقاده بشرط ان یحصل له ما یتمناه **کقولی**

ادوم ردوا ما ان اطیر الی الحمی   فهل فی البرایا اجنح استعیرها

افک ظبا صادها متقنص   اذا القیتنی ظبیة استزیرها

وقولی

شوقی الی اهل رضوی غیر منحصر   فهل الفوز باخوانی وجیرانی

عهدت انی اذا صادفت ذا سلم   اسقی ایثلاثها امواه اجفانی

وقولی

لوانس

لم انس ساعة فاقت اضمية وظللت اقلق فى يد البرحا ان الوغصن لم ينحى اغرس على ترب الحمائم اغصن الطرفاء

وقولى

ياصاح نذر وود الابطح صادح الى لا سمع فى الصباح صداحا بين لنا ان كنت تعلم حاله ارايت نوحته تزيد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا فوق الاثيلة مصبح نواحا ونذرت ان اقد على امداده اخذهم اعطا الاله نجاحا

الوفاق

الوفاق

هو ان يجمع المتكلم فى كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشائخ البديع هو ذكر المتضادين فى الكلام اى المتقابلين فى الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التى ذكرها السكاكى فى المفتاح واخرون فى مصنفاتهم قال العلامة التفتازانى فى المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف فى الجملة وفى بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكه وتقابل التضائف وما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين الذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم فى استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الارام فالهمنى الله تعالى جمع الضدين ووفقنى باصلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوى ولفظى فالمعنوى كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وما روى عن عائشة رضى الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما بقى منها قالت ما بقى منها الا كتفها قال بقى كلها غير كتفها رواه الترمذى وصححه وقوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقول ابن الرومى

يلفى مغيما مشمسا فى حالة هطل الاغمام نير الاشماس

وقول المتنبى

وانا الذى اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقوله ومونى فى الوغا عيشى لانى رايت العيش فى ارب النفوس

وقول الشريف الرضى

انت السلو لقلبى والغرام له فما امرك فى قلبى واحلاك

وقول احمد بن يوسف المنازى

وكم للشوق فى احشاء صب اذا اندملت اجدّ لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفواد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق المها مرضى صحاحا

وقول ابن عنين فى دمشق

بلاد بها الحصباء در وتربها عبير وانفاس الشمال شمول تسلسل فيها ماءها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضي المحاظ لكنهن فكلما اكللت لحظك زدت في احداده وقول علي بن فضل الله الراوندي

هدانی الیک الحب وهو اضلنی فکیف احتیالی والمضل هو الهادی وقول الشیخ بدر الدین بن الصاحب

کم جار صرف الدهر فی حکمه وضرنی من حیث لی یعتنی البسنی من شیبتی حلة قلت له والله عریتنی

اقول فیه جواب القسم بغیر اللام ولا ملام لکون الانسان مجبولا علی النسیان الا تری ابا نواس مع تبحره

فی کلام العرب کیف غلط فی قوله

کان صغری وکبری من فواقعها حصبا در علی ارض من الذهب فان فعلی التی هو مؤنث افعل لا تعری عن اللام

والاضافة معا کذا فی المثل السائر والبیت فی وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من المزج والبیت

الذی قبله هو هذا قامت تریني وامر اللیل مجتمع صبحا تولد بین الماء والعنب

وقول ابی بکر یوسف بن لؤلؤ الذهبی موریا

یا عاذلی فی هواه اذا بدا کیف اسلو یمر بی کل وقت وکلما مر یحلو وقول بعضهم

مررنا علی الروض الذی طله الندی سحیرا وافواه الاباریق تسفک فلم ار شیئا کان احسن منظرا من الروض یجری دمعه وهو یضحک

وقول البهاء زهیر

فتنت به حلوا ملیحا فحدثوا یا عجب شئ کیف یحلو ویملح وقد شهد المسواک عندی بطیبه ولم ار عودا وهو سکر ایطفح

وقول الصفدی

یا لقومی من سطوة الترک سلوا بیض اجفانهم لقطع النحور کل لحظ ومثله لکن النصر تراه فی الحرب للمسکور

وقوله

یا قلب لا تقدم علی سحر العیون اذا سطا ومن العجائب انه اضحی یصح مع الخطا

وقولی فی مدح النبی صلی الله علیه وسلم

در یتیم من خزانة هاشم ولدله لکن ابو الاباء وقولی فیه صلی الله علیه وسلم

قوم راوه وما اهتدوا بضیائه فانظر الی رائین هم عمیان وقولی فیه صلی الله علیه وسلم

وکیف تری مسراه لیلة هجرة نواظر فی عین السهاد هواجع والوفاق اللفظی کقول بعضهم فی الرمح

عجبت منه الی المران نسبته جنسا ونعت فی الهیجا بعسال المران کرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن مرونا لان فی صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الی صورة المر فی المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة فی شئ واحد والرمح

خال

خال عنهما **وقول ابن نباتة المصري**

يمتار من دمعي عليك ذوو البكا فاعجب له من سائل يتصدق الطباق بين السائل والمتصدق وههنا لفظي لان السائل من السيلان لا من السؤال فالوفاق ايضا كذلك **وقوله**

اذا سالوني عن هوى قد كتمته سكت ارعي واشيا ورقيبا وجاوب عني سائل من مدامعي فلله دمعي سائلا ومجيبا

التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد تكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد تكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها من بعدما قطرت على الاقدام **وقول المعري في الخيل**

ولما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلالا لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم **وقول الارجاني**

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

وقول ابن الدهان

نعس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقاد منها بقاء الشوق وهو بزعمهم عرض ويفنى دونه الاجساد لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول لمحله اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا ولا عتبار دائم مختلفان بينهما مسافة بعيدة **كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي**

ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ولم تر قبلي ميتا يتكلم

وقول محمد السكري في القهوة

وجا بقهوة من قشر بن تعين على العبادة للعباد رأينا الظبي يأتينا بمسك وهذا الظبي يأتي بالزباد

وقول الجليس بن الجباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور **وقولي**

ما انت يا ايها العقيان خالقنا وانت تقضي على العلات حاجتنا وعلى وصف العقيان ذكرت ما قال الفاضل الچلبي في حاشية المطول بعد ذكر **قول ابي نواس**

صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

اطلاعه على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدينار واستر بتضمينه خاطر الفاضل الچلبي **فقلت** ان الدنانير ما اعلى مكانتها بها تجلت عن الاشياء غماء * صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسّها حجر مسته سراء لا يخفى ان ستر الحجر له طرف وقوع في التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

هو ان يأمر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الامر **كقول طرفة في معلقته** فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه** اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وقد يتوهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان مخففة من مثقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن متأولا ان يكون ظنا غالبا قال الشيخ الرضي وقد يشتد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفنني الى اخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا في الشراب لا يتركه وقد حده عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفا ان ادعها من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال في كتاب الاستيعاب** زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راى قبر ابي محجن باذربايجان او قال في نواحي جرجان وقد نبتت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرشة على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربايجان وقد زرته وهو البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو احد منزهاتهم **وقول بعضهم**

اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

وقولي

قد قال لي ليلا فراشر مضمر اني لهمت بشمعي المانوس فاوان تقتلني بحرّ وجنتي اودع رمادي قبر الفانوس

وقولي

احببت غانية النقا ولاجلها سكنت نظائرها صميم جناني يا صاح يوم اذوق كاس منيتي فاقبر عظامي تحت ظل البان

وقولي

لان عشت حينا يا حماة فذب همي وان مت فاذكرني بثغر الفواتح **وقولي**

انسيم رامة انت حبّ صبا دولة اعرفت مسكا من سعاد ذكيا عطر بعرف وردتي رامة مرتجا ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة **كقول المتنبي**

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمد ولا تقتلوه انني انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا وجئتك عائذا اذ لا ملاذا وهبك قتلتني فلقيت عبدا جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تنائي الذي اهوى فمت صبابة فقال عجيب كل امرك في الهوى صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه ولم تصطبر اذ رمت يبكي بالنوى

وقولي

زارت جزاها الله خيرا مشهدي فنشمت منها في الضريح عبيرا ولقد اتى غصن من طيب تربتي فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

لقد زارت الحسناء مسي عشية اذا انا من قبري علوت سماكا ففاضت على عظمي الرميم دموعها وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد اراق دمي ليلا وجاء ضحى يقول من قتل المسكين واعجبا نفتش القوم فليكتم على عجل بنا نرى بدم المظلوم مختضبا

وقولي

انى لمورد اخطا بلا سبب كانني زيد المسطور في الكتب لقد اراقت دمي بالامس قاتلتي انشر فانت شهيد صاحب الرتب
الست من نسل زيد نجل سيدنا السجاد هذا العمري شرف النسب ورثت من جدك المرحوم رتبته فاشكر لقاتلة خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم ووافق في كتاب الله فاطلب **وقولي**

اصمّام او ومض لاح من احد لقد قتلت به قتلا بلا قود فيا حمار رعاك الله فاتحة الى قتيل عن الاوطان مبتعد

وقولي

قضيت يا عز نحبي في الهوى فنا شيعت نعشي ولا شرفت مسكينا بحق ذلك جذب العشق عاشقه ستحضرين ترابي ثم تبكينا

جرّ الثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو بحر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومناط

جر الثقيل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**

وما الجمع بين الماء والنار في يدي · باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة لان الغرض سهولة الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء والنار ممكنا **وقول الطغرائي**

مرض النسيم وصح والداء الذي · اشكوه لا يرجى له افراق · يقال افرق المريض من مرضه افاقة **وقول محمد بن عيسى المنيحي**

تزول الراسيات على الليالي	**وقولي**	وحبك عن فؤادي لا يزول		
يا ايها الاحباب عاد الامس	**وقولي**	لم لا تعود الى تلك الشمس		

قد ساءظن سليمى بي بلا سبب · فاعتبني على العلات والاسف · لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها · وكابد الدهر يصفو عن الكلف

التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير او الصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة اضرب والضربان الاولان قد يمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** · نبشرت امالي بملك هو الورى · ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل الممدوح جميع الورى وهو جزء منه ودار هي الدنيا وهي جزء منها ويوم الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير الماخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة والتربيع والعسكر وكل واحد من الموالية والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا التربيع على واحد من الوحدات والقطعات وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير التي هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذا لم يقصد امر زائد على مفهومه كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجاز لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزله الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابى الحسن السلامى

ومثال تنزيل الكبير منزله الصغير قول المتنبى فى الناقة

نفحت بذكركم حرارة قلبها فسارت وطول الارض فى عينها شبر **وقوله يصف مسيره الى الممدوح**

الرمك بيننا بلدة بعيد فصيرطوله عرض النجاد **وقولى** متصرف فى الدهر نافذ حكمه الا السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبى

فجاء به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثير صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير **وقول الطغرائى** تقدمتنى اناس كان شوطهم وراء خطوى لو امشى على مهل

وقولى حى الاله لياليا بالخيف ما كن غير لييلة فى الصيف **ليالى الصيف**

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من لييلة فى البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار وما

الليالى فى قولى فقد عرضها الكم المنفصل وفى هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس فى السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول فى الصيف طول من النصف الاخر وفى الشتاء بالعكس وعليه **قول الشاعر**

فياليت حظى من وصال اميمة غدايات صيف وعشيات شتوة **ولما** فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلى فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلى والحاقه بالجزئى او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلى شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التى طالعتها والله اعلم



التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روى انه دخل رجل على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت احوج اليك

منك اليها **وقول المتنبى**

يقولون تاثير الكواكب فى الورى فما باله تاثيره فى الكواكب **وقوله** الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت **وقوله**

هنيئا لك العيد الذى انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا اى انت عيد العيد والمفرح للذى هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيدا اى شهد العيد **وقوله**

رتك ابن ابراهيم صافية الخمر وهينتها من شارب مسكر السكر **وقوله**

اسد دم الاسد الهزبر خضابه **وقوله** موت فريص الموت منه يرعد

يحاذر نى حتفي كانى حتفه وتنكرني الافعى فيقتلها سمّي طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره ولكن اشعاري يسير بها ذكري وقول ابي سعيد الرستمي في الصاحب

ولئن كثرت على الملابس والحلى وبك الملابس والحلى تتشرف فالبيت يكسى وهو اشرف بقعة في كل عام مرّة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضله يزين المناقبا وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه الاساد صرعى من عيون جآذر وقول ابن عربي

يا باخلا عني بعذب رضابه واراك تنهل منه عود اراك كل معطّر ثغره بسواكه ورضاب فيك معطر السواك

وقوله في مليح مدّاد

يا من يمد نضارا سهل عليه عسيره الناس داروا عليه وانت ممن يديره

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

اري في ميضا سرى مجى كاظم يشيم مبسمها الريّا عطشانا يحول البارق الخفاق برد ثغر مستسقيا من كريم غاث ظمآنا

وقولي حسين بن المحالي حسن زينة ينوّر عين القلب ثم الدمالج القُلب بالضم السوار والدمالج جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد

الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنس والمحسنات الخمس الهندسية المتعلقة بالعلل و غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوفاق والتثبت والغصب من انواعه وافراز هذه الانواع عن الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان لبعض الانواع لعلو شانه وسموه مكانه يجب ان يميز عن اترابه ويجلى على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل وكسر لام يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس اكثر العدو وادرك ثورا وبقرة وحشيين في شوط واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

الخارق

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق تختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى في قول ابي نواس والخارق انما اكثر ما يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه قال الادباء احسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول
مثل كاد ولو ونحوهما كقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت في الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها
الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان
مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور الفصل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدما ادخلت عليه كلمات التقريب من القبول لانه ان كان المقصود بكلمات
التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه
والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان
يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص مما ادخل عليه وان كان
المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل مما يتصف
العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات
الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان
لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت
المعري يصف البرق **ويقول** شجا ركبا ثم افراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن
الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب
بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد
من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في
تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فانيا ان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء
باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما
لانتفاء التمكن منه **ولا يصح** عد يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه
سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى
احق به لا سيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى اخر وهو انه سبحانه وصف
الزيت اولا من جهة شجرة فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ
منه وقوة اثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد
الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا
هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل
من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي
وكذلك لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من القبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن
الشرعي **وكذلك** ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على
الكذب **وان كان** المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق فان الكذب الذي لا يهتز الطبع ولا
يبتهج به قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قبولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول **يقي** شئ وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بلا اشتعاله ايضا بعينها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لا سيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شيب الرجال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لا تؤتى من المستحيلات العقلية لانها لا تدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية ففي كون الكريمة وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل المثال للغلو ما قال ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لا ماشاءت الاقدار فاحكم وانت الواحد القهار **وقولي في صفة عجوز**

لاحت عجوز طويل العمر بارحة فحيرت مقل الرائين حالتها تخبر الناس ان الشمس ادركها كانت على هذه الهرم حين نشأتها

وافراز نا الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التذييل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت بخمار الشيب في الرحم البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت قصى السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابو نواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثمة انصات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم انصات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انصات المنحني استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الجلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الجلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون ارادت قمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الجلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

والانا اقول ان تشبيه ... الشيب بالعوسج ... في الدن بالشيب ... والعلم عند الله ... رب العالمين

الاستقبال ثم قال قد يوجد ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء ذلك باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لانتبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه وايسرها وذلك مما يشعر به قوله فارتني أقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال انها لو استدبرت القمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجباً فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السماء بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارتها القمرين في وقت معاً وهذا امر عجيب وبما حررت تبين ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول مجد الدين بن تميم مضمناً

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن نقيها واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معاً

وقوله

افدي الذي اهوى بفيه شارباً من بركة طابت وراق مشرعاً ابدى لعيني وجهه وخياله فاراني القمرين في وقت معاً

وقول المأموني في الشمعة

وحديقة تهتز فيها دوحة لم يمنها ترب ولا امطار تصعيدها صفر ونامي غصنها شمع وقد اثمرت نار

وقول ابي العلاء محمد بن غانم الهروي

تدور وفي يديها الكاس ريا مدار الشمس في يدها الثريا براح يرد الشيخ طفلا وراح لو تنضد الميت حيا

وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الامال واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبدك ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شئ يساميه لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير

وقول بعضهم في الرطب

اهلا بزائرنا وهو ابن عمتنا جاء المصيف به في زي الوان ما ان رأيت فصوصاً قبله اهدت لطاعمها من طعم حيوان

وقول الآخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

وقول ابى نصر الزوزنى

الا حل بى عجب عاجب تقاصر وصفى عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

وقول قائل فى ساق حيى بباقة نرجس

ودبتم مهفهف وافى بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت فى الافاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

وقول محاسن الشواء

اتانى بعدما شرب الحميا وعربد لحظ مقلته العليا وشمت بخده شاما حسن تريني كيف تنكسف الثريا

وقول ابن النبيه

غصن ترنح خصره فى ردفه فتعجبت للعدم فى الوجود بالغ فى دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو فى كلام الفرس كثير جدا

وقول ابن نباتة المصرى

فيا عجبا منى لانسان مقلتى يحدث اخبارى وفى فمه ماء

وقول الصفدى موريا

قالوا علا نيل مصر فى زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما نقلت هذا عجيب فى بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقول القاضى تاج الدين المالكى فى البرقع الشرقى موريا

بدا البرقع الشرقى كالشفق الذى على فرقه لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا فى عجيب لانه ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقولى فى الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد فى وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر فى وقت العشا

وبعد ما نظمت البيتين فى تصحيح الخمرية ظفرت على ديوان ابى نواس واطلعت على قوله

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسى وليس به انتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء يصلى هذه فى وقت هذى فكل صلوته ابدا قضاء **ومن** انتشى بمدامات المعانى وبرى القولين يعلم ان قولى من عالم اخر

الافحام

يقال افحمته اذا اسكته فى خصومه وغيرها من فحم الصبى اذا بكى حتى ينقطع صوته وفى الاصطلاح عبارة عن ان يدعى المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفى تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى لمتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبى**

ما ابصرت مقلتى عجيبا كاللوز لما بدا نواره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد الشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيين ما ابهم فى البيت السابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشيب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول** وهو الافحام فى المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس فى فنه وقال النقطة لا تنقسم ولى حبيب فمه نقطة موهومة تنقسم اذ يبتسم

وقولى فى مديح نبوى

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه **وقولى** هل الجوهر الشفاف للنور مانع
لقد فنيت ليالينا بحزوى وابقت ريبها تلك الغوالى اؤمل ان اراها راجعات وهذا ليس من طلب المحالى
لقد شابت فروع مهاة مصر وعاد سوادها بعد اشتعال فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت
بدعاء يوسف عليه السلام **وقولى**
لا غرو ان يحيى العشاق قبل غد من بعد ما احرقتهم نار اشواق الا ترى فى بلاد الهند فالستة تنمو وتثمر جدا بعد احراق
الفالسة معرب پالسة بالباء الفارسية وهى شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة
الانسان ثمرها بنفسجى اللون صغير الحجم مزّاى حلو حامض ينفع صفراوى المزاج يحرق اغصانها بتمامها
بالنار كل عام نتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد فى البيت يوم القيمة **والثانى**
وهو الافحام فى المستبعد **كقول المتنبى**
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال **قال العلامة** التفتازانى فى المطول اراد
ان يقول فى الممدوح تذوق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه و
هذا فى الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع فى الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير
كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم **وقول التهامى فى المديح**
لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به فربما فاض ماء النهر من حجر **وقول الخوارزمى فى التغزل**
فلا تعجبا ان يملك العبد ربه فان الدمع استعبدن من نحت الدمع **وقول الطغرائى فى لامية العجم**
وان علانى من دونى فلا عجب لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل **وقولى من لامية الهند النبوية**
لا غرو ان اخر الخلاق بعثته هو المقدم فى المعنى على الرسل فبدله منه فى الانشا توطئة وانما نظر النشى الى البدل

وقولى

يا ايها الملك الرفيع جنابه لم يلف فى كل الورى لك ثانى ظل لرب العرش انت وظاهر ان لا يكون لواحد ظلان

وقولي ان فاق اعصار الملوك بزمانه — فالعيد ممتاز عن الايام

التشبيك

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة وتقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستندا على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري هنا بها الملك الافضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد

هنأ محاذاك العز المتقدما — فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغور ابتسام في ثغور مدامع — شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما
مليكان هذا قد هوى لضريحه — برغمي وهذا للاسرة قد سما
ود وحار صل شادي وتكافات — نغصن ذكى منها واخر قد نما
فقدنا لاعناقي البرية مالكا — وشمنا لانواع الجميل متمما
كان ديار الملك غاب اذا انقضى — به ضيغم انشا له الدهر ضيغما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى — فقد طلعت وضاء فلك العز انجما
هو الغيث ولى بالهنا مشيعا — وابقى لك بحرا بالمواهب منعما
بك انبسطت فينا التهاني وانشات — ربيع الهنا حتى نسينا المحرما

كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة في تعزية ابيه

لعوي المرحوم اذ دجنا بها — ولك الهنا ورثت منه مكانا
هذا الزمان من الجلالة ركنها — لله انت تشيد الاركانا
ان اقلع الوسمي قد سترم — جاء الولي بنصر البستانا
لما اضاع البيت سيلها ثل — شاد الاله مكانه بنيانا
قد غاب عنا للمجالي رائيس — وعلى المصلى راكب ورانا
سقيا الزهران ذكى نغيبه — ثم يقوم مقامه احسانا
وجزى الاله الغيم خيرا انه — لمضى وغادر للانام جمانا
قد خلف الوسمي المقدس بالحمى — عطرا انشتمه يزيد قوانا
بحر هلت به انقضى ايامه — نعم لك البحر المديد بها نا
قد اغمد السيف القديم زماننا — واستل سيفا ثانيا عجلانا
ان الم الداء العضال قلوبنا — فدواء برء الان كيف شفانا
احسن بنوار الهنا يوم العزا — هو زهر خير وقت الشتا اتانا
ترك السراج المنطفي من نوره — شمعا جديدا في الظلام هدانا
ازجر يجور علينا فلتة — نغدا علي صبح ازال دجانا
او ما ترى النيروز كيف وقوعه — يوم الرزية اذهب الاحزانا
ان شب نار الغم في اكبادنا — الحفاظ لا الانبساط لظانا
لا ضير ان تلفت خير تينا الم — يقبل ثمار المعتفين ضمانا
قال الزمان الان نفقد تانالدا — نحذوا طريقا جابر النقصانا
رسى الاله ثرى ابيك بوابل — وحماك ما روى الحيا اغصانا

المعارضة

هو عبارة عن ان يقيم احد دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي **يقول فيها** فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد قررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرئ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب راسي وارادت تنكرا وازورارا انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا

لست بدرا وانما انت شمس لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا ان ابانا رجل غائر قلت فاني طالب غرة وان سيفي صارم باتر

قالت فان البحر ما بيننا قلت فاني سابح ماهر قالت فان القصر عال البنا قلت فاني فوقه طائر

قالت اليس الله من فوقنا قلت بلى وهو لنا غافر قالت لقد اعييتنا حجة فأت اذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه ولا امر **وقوله**

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ثم نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما رخص الله في اللمم

وقول عبد الله بن صياره البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس

نهاني لما بدا عقرب على خده ان اروم السفر فقلت وفي يده قوسه اسير ففي القوس حل القمر

وقول السراج الوراق

ومتخل بالمال قلت لعله سيدي وظني فيه ظن مخلف جمع الدراهم ليس يجمع سلامه فاجابني لكنه لا يصرف

وقول بعضهم

انبت وردا ناضرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع فلم منعتم شفتي لثمه والحق ان الزرع للزارع

فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب

لان اهل الحب في حينا عبيدنا في شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للسيد المانع

المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرئة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما قال **جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا الم بيتها حتى ولجت الى خفي المولج قالت وراس ابي واكرام اخوتي لا تنبهن القوم ان لم تخرج

فخرجت

فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تلج قال ابن ابي الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف في هذين البيتين ما شاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذي يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد اريد به الهزل **وقد** يوجد المزاح في بعض امثلة النوع الذي سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار ان تختلفان **كقول** ابن الحجاج وقد حضر في دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيئ ويذهب في داره

يا ذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائدة قد جن اضيافك من جوعهم فاقرء عليهم سورة المائدة

ومن امثلة المزاح **قول شيخ الشيوخ الانصاري مورّيا**

سألته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي جمرة فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجمرة

وقول ابن الوردي مورّيا

اقول اذ قال لي حبيبي على م فارقتني على ما خدك كان الصفا ولكن قد اصبح المشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين مورّيا

غضت محاسن وجهها عن ناظري هيفاء لم ار في البرية شبهها وغدت تمانعني فقمت مبادرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار مورّيا

سألت وصال حبي قال دعني فانك في افتقار لا تجاب فقلت له حبيب القلب ادعى بذي نقر وفي وسطي نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلي مورّيا

ولي ناتف للعارضين يقول صف نبات عذار زان في الحسن منظري فناديت يا حلو الشمائل ما الذي يقول لساني في النبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي مورّيا

تعذّر من اهوى واسود وجهه وردّ وصالي بعدما لم يكن خلقي وقال حكى صدغي نباتا اجبته صدقت ولكن ما يصلح للحلق

وقول بعضهم في مليح لوجهه حصبا

قالوا الحصب وجه من احببته فاجبتهم وقوامه من بانه فمتى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسرى على كثبانه

وقولي مورّيا

مررت على طفل بديع جماله بطالع صرف والكتاب في اليد فقلت له لا زال علمك زائدا ابن لي بابا للثلاثي المجرد

وقولي مورّيا ومضمنا مصراع المتنبي

تنفرت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند مبتهل فقال صوني مشوقا قام منتصبا صبا الذكر الهندي بالخلل

وقولي

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسي آنزديك فاشارت لي فقلتها في حضور الرجال لا اتيك
قلت مهلا اسلمت ضيفة حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسي وراس ابيك

رغبت في الجلوس نسة قلت دو مي بحتي اوذيك انت شرفت منزلي كرما نجد العبد خدمة ترضيك
قولي قلت بالفارسي آنزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال وزديك بفتح النون
وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية
من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

الاقتسام

الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق ومن امثلته ما روى الطبراني عن
عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم
على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطوؤن على
الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا
الآخرة قوله كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب وقول علي رضي الله عنه
رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم ليس له زوال

وقول البدر بن لؤلؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وناره في اضلعي

وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني وقولي
الا ايها الاحباب لي اشتيق الى ان ارى اكناف ذات السلاسل لكم كل شيء في البرية رائق ولي قبضة من ترب تلك المنازل
وقولي عليكم بايام الربيع وعندنا زمان لقاء الحب خير المواسم وقولي
لكم يا اهيل الشعب كل جوهر جواهرنا احجار تلك المنازل وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل
فيه مثل قولي ممازجا
ورثنا روضة غلبا زانت ازاهير الربيع بها الفروعا جرى بيني وبين اخي نزاع وصار لاجل حصته جزوعا
فقلت له فديتك لا تخفني لاني لست معتديا علو تعال نقاسم البستان فينا ازيدك حصة واسر روعا
لك الاغصان والازهار طرا طفقن لحسنها تحكي الشموعا ولي ارض بها نهر عميق يخاف الواردون بها الوقوعا

التسوية

التسوية

هو ان يحسب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف نصره ظالما قال صلى الله عليه
وسلم تمنعه عن الظلم وقول كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول انا راض بما تفعلين بي سأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اقليك وابغضك ان تقليني والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها وقول ابن الفارض

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين

يا هند ما طلعت شمس ولا غربت الا وانت مني قلبي ووسواسي ولا تنفست محزونا ولا فرحا الا وذكرك مقرون بانفاسي

ولا شربت زلال الماء من عطش الا وجدت خيالا منك في كاسي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي بين جلاسي

وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم وقول بعضهم

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم شمسا وخلت وجوههم اقمارا لا يعدلون بوفدهم عن سائل عدل الزمان عليهم او جارا

وقول اخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي فطاب الانس لي وصفا السرور وادبني الزمان فلا ابالي بانى لا ازار ولا ازور

ولست بسائل ماعشت يوما اسار الجند ام ركب الامير وقول بعضهم

دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا نزل البلاء ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

اذا ما كنت ذا قلب قنوع فانت ومالك الدنيا سواء وقولي لله من هي ربة الغايات صيادة الآساد والظبيات

حفظ الاله خريدة قد اصبحت فتانة الفتيان والفتيات لم تفرق الاحباب عن عدائها ضيعت في اخلاصها اوقاتي

اغمضت عن خير الامور وشرها لا اعتني بالنور والظلمات لك يا اخي حلو الزمان ومره انا نافر عن جملة اللذات

ما للكريم على البخيل مزية يوما غسلت يدي من الحاجات ازاد ثقتي بالله عم نواله ذا السيئات وصاحب الحسنات

حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه كقول الفرزدق

يا اختنا حين بن شام انني اخشى عليك بني ان طلبوا دمي وان تقبلوني لا تفوتوا بمجتى مصائبه قوم من حنيفة او عجل

المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولا هما قالوا ما للمتغزل بالوعيد والعشيرة واخذ الثار فقول هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر وقول التهامي

حرقت سوى قلبي ودع عرفا تم اخشى عليك وانت في سودائه وقول ابي منصور الثعالبي

يا من جميع الحسن بعض صفاته وحلاوة الدنيا تذاق بفيه لا تمرضن جسمي فانك روحه لا تحرقن قلبي فانك فيه

وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل وقول مهيار الديلمي

وقول العباس

اذ ذبتني اخت سعدان اسعدا لم يزل يهدي لي بالبشر هدا ماعلى قومك ان صار لهم احد الاحرار من اجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتبه الى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها وشكري وابتهالي

فلا تجعل سؤالك لها فاني عليك بنجحها وقع اتكالي ايجمل ان يقول الناس اني اتيت لحاجة لم تقضها لي

واصبح بينهم مثلا لاني اتاني النقص من جهة الكمال

وقولي

حباك ابوك يا اسماء مالا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فله محل وان تتواضعي زنت الاثالا

اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعي مني مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزي هذا الكمالا

وقولي

قتلت اسير الحب من غير علة ورائك ان الظلم احلى الشمائل مزاحك في الاتراب حب صناعة اتقبل بعد الظلم طعن القبائل

انوذين يا سلمى محبا مصافيا

وقولي

وذلك يبقى في السنين القوابل

امهاة رامة ما تقول لك الورى تؤذين صاحبك القديم مصافيا مرتسا بالبيت العتيق فجرم لا تكسري هيهات قلبي الصافيا

وقولي

اسعاد انت تخلقي بصبابتي حتى تصونك عن يد الحدثان ان شبت من حاك الغرام شبيبتي لحي زليخا ساطع البرهان

وقولي

حدا غداة الرحيل حاد غناؤه صوت عندليب جرت دموعي فقلت مهلا تسير والغيث في السكوب

وقولي

لم انس ساعة صممت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها انسافرين فريدة لا تتركن من القلوب قوافلا

تستحسنين البخل منك بنظرة كم من بخائل هن عار قبائلا

وقولي

يا ظبية البان في سيماك مكرمة هل تعطفين على احوال مبتعد اي تجبري قلبي المكسور رحمة يبقى اسمك الاشرف الاعلى الى الابد

ولا تكوني عن المأسور غافلة احريت ان تطلقي الرهن في الصفد فرضت ان لا تخافي الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الصمد

وقولي

يا ايها اللميا انت طبيبتي هل ترحمين وتطفئين لواعجي يا مرحبا بك ان مررت بتربتي سبب الاجور زيارة الاجداث

وقولي

خفا بها الصبا ورقا لمنحنى اثرا لآه الهائم المتفجع ودع البواقع يرتوين بمائها اجلا لمن يحنو على المتوجع

وقولي

سعاد اتقي المولى ولا تسفكي دمي ومن سيبقى سوؤه في العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

الغبطة

فى بستان السلطان لمؤلفه عقد بابا فى مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت فى هذا الباب جملة من اشعار
فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

قول الشاعر

تسببت لى ذنبا ولم اك مذنبا   وحملتنى فى الحب ما لا اطيقه
وما طلبى للوصل حرص على اللقا   ولكن اجر عليك اسوقه

وقول اخر

عن ابن عباس عن المصطفى   نبينا المبعوث بالرحمة
ان انقطاع الخل عن خله   بعد ثلاث ربما حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر   اما تخاف الله فينا فمه

وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا فى غد   واقول للرحمن هذا قاتلى

الغبطة

وهى فى اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفى الحديث اللهم غبطا لا هبطا
اى نسئلك الغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفى الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها
الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس فى تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال
فى المعنى الاصطلاحى موافقة للغة كقول ابى القاسم احمد بن محمد طباطبا

خليلى انى للثريا لحاسد   وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهى ستة   وافقد من احببته وهو واحد

وقول المعرى

اتمنع ابكار الزمان بامنه   وحبنا بوهن بعد ما خوف الدهر
فليت الفتى كالبدر جدد عمره   يعود هلالا كلما فنى الشهر

وقول الاخر

ماذا عليك دُفنتُ قبلك فى الثرى   من ان اكون خليفة المسواك
ويجوز ويحاك ان يكون متيم   فى القد عندك دون عود اراك

وقول بعض آل حمدان

انى لاحسد لا فى اسطر الصحف   اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اجتماعهما   الا لما لقيا من شدة الشغف

وقول ابن النبيه

كانه حين يرمى عن حنيته   بدر يرمى عن هلال الافق بالشهب
يا جاذب القوس تقريبا لوجنته   والهائم الصب منها غير مقترب
اليس من نكد الايام يحرمها   فمى ويلثمها سهم من الخشب

وقول الصفدى

وما حسدت نفسى سوى نفس الصبا   ولا سيما يوما قطعنا بالحمى
فكم ضم عطفا للغصون ترنحا   وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج   وثغر الاقاحى فى الربى اذ تبسما
وكم بات يستجلى عذار بنفسج   سقته العوادى صوبها فتنمنما

وقوله

غزال من الاتراك شق قباءه   فروجا يحاكى حسنه قمر الدجى
فواحسدا ذاك القباء اذ رأيته   على ذلك القد المليح تفرجا

وقول ابن عربي في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع يحوز من الملاحة كل وصف انا عضت ثناياه اديما حسدت ديمه فعضضت كفي

وقول الآخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به وحبه في صميم القلب قد رسخا يا ليتني كنت منفاخا على يده حتى اقبل فاه كلما نفخا

وقولي

اردّ المسواك يلثم ثغرها وتكون مقلتها من المرود للكحل في مقل الحسان مكانة يا ليتني امسي بعجوة الاثمد

وقولي يا ليت اضحي سجنجل كفها نابصرها في شخصي المتعانق وقولي

تملل الثمي في الشفاه اذا رأى على رجل العذب الثم الخلاخل بكيت على جرى الذبابات خاليا وقد فاز بالحسنا مجر الحمائل

وقولي

الا ليتني كنت الخلاخيل اعطني لاظفر احيانا بلثم المخلخل وقولي

أذاد والمرآة تلحظ وجهها تبت يد الحداد ثم صيا قلا الهمزة للاستفهام واذاد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيا قلان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شيء لا يرضا آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل سخطه رضا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا يثقل على طبع المسؤل ويجعل بخاله كرما كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب وبين حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي فمادة الاجتماع فيهما كثيرة تظهر من الامثلة الآتية والمنظور للمتكلم فيها حسن الاعتذار ومادة الافتراق

كقول الشيخ حسن البوريني

وتنفس الصعداء ليس شكاية مني لهجرك يا ضياء الناظر لكن بقلبي من جفاك تألم فاردت بذلك راحة للخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الاخرى للافتراق

كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

وادهم يستمد الليل منه ويطلع بين عينيه الثريا سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوي خلفه الافلاك طيا فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار ومن حسن الاعتذار قول الشاعر

سالت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما ذلا بعزّ مؤيّد وما بال ركن المجد اضحى مهدما فقالا اصبنا في ابن يحيى محمّد
فقلت فهلا متّما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزّى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وقول الارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرّقا واظهر للواشين عنكم تجلّدا وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

وقوله

ولا تعجبوا انني عشت بعدهم فانهم روحي وقد سكنوا قلبي

وقول ابي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فاجابني ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وقول تاج الدين الجواري

ووالله ما اخّرت عنكم مدائحي لامر سوى اني عجزت عن الشكر وقد رضت فكري مرّة بعد مرّة فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درّا فتلك نقيصة وان كان درّا كيف يهدى الى البحر

وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف ان زلّت قوائمه وما يدنس من عائب دنس حملت باسا ومجدا فوقه وندى من اين يحمل هذا كله فرس

وقول الباخرزي

اعذر جوادك ان كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الاطواد

وقول الاخر

هززتك لا اني حسبتك ناسيا لامري ولا اني اردت التقاضيا ولكن رايت السيف من بعد سلّه الى الهزّ محتاجا ولو كان ماضيا

وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خدّيه قد نبتا فقلت والله لو ان المفنّد لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقول ابن النقيب مورّيا

اقول للنوبة الحمّى اتركيني ولا يك منك لي ما عشت اوبة فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الامير بغير نوبة

وقول الاخر

قالوا اترقد من عينا فقلت لهم نعم واشفق من دمعي على بصري ما خو طرف هذا في نحو حسنكم اني اعذبه بالدمع والسهر

وقول القائل

وكم ادخل الحمّام من بعد بعدكم رجاء نعيم قد رضيت ببوسي ولكن لتجري ادمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

وقول من قال

صبحته عند المسا فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فاجبته اشراق وجهك غرّني حتى توهمت المسا صباحا

وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى وجيها دونه السمر الرشاق فقلت وهل انا الا اديب فكيف يفوتني هذا الطباق

وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من الم التجني لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

وقول ابن تميم موريا

قالوا ارياك كل وقت تهيم بالشرب والغناء فقلت اني فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

وقوله

قالوا ابدا بنت خديه فخذ بدلا عنه فقلت لهم حاشاه حاشاه ان لاح في خده نبت فلا عجب والله انبته والعين ترعاه

وقول ابن وردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصانه خلاف فقال لي عندها ثار تجديه لانها سرقت من لين اعطافي

وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون نرى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا نائل فقلت منهوم الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائدة

وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف فقلت وجدت الراح شيئا منفسا ولا سيما من كف شمس منيرة وانكاهذا الماء ماء مشمسا



تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شيء واحدا واشياء متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق الحجي البوشنجي من شعر الدمية ونار جلي واضحى كالمها نفس لهم مغيبها او تعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس وجلي بالضواحك عن بلوه ورنا من عين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطاءا سقيت اوامنا ماء معينا فانت ونحن اشبهنا العفاءا العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

يسيل دموعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق الغانيات العواتق فيا شان دمعي وابتسام حبيبتي فقد اشبه فيهما بالعقائق العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المشبه به فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضى تحت صرف الخزانة

اذا لم

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي في التكرم وقولي
كن طالبا بين النساء فتية فيها محاسن جمة تصبيكا اياك من راح عهد شبابه ان العجوز كمثلها تكويكا
العجوز الشيخة والنار وضمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثاني

تشبيه الاثر

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من آثار المشبه به كقول البها زهير
ايا ظبي هلا كان منك التفات ويا غصن هلا كان منك تعطف عسى عطفة للوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وقول الشريف الرضي
يا غزال المبتسم بلى الحجى بنهلة من ريقك البارد اري غدير اشنبا ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضين عن المشوق تلفتوا نعوائد الغزلان ان تتلفتا وقول الصفي الحلي
يا من يهزء لا الاغصن قامته الغصن هذا اين الطل والثمر وقول ابن نباتة المصري يستهدي قطرا وهو اسم حلاوة
لجود قاضي القضاة اشكو عجزي عن الحلو في صيامي والقطر ارجو ولا عجيب للقطر يرجي من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادي الحمى هنيئا لكم في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
وقول الشيخ علاء الدين الوداعي على لسان اسمه عمر وقد اهدى مليح في قرطه لؤلؤة
كم قلت لما ان بدا مقرطق يحكي القمر هذا ابو لؤلؤة منه حذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت في افق المعالي فاهلك حزب اولاد الزناء وهو من قول المتنبي
تطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فداؤه وهم فدائي وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء
اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التي تحدث في النباتات ايام المطر لا تهلك
لا خير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضي ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل
عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كالخاقاني الشرواني والشيخ نظامي
الكنجوي وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدي في شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع
وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اي انهم يموتون حسدا لي
انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع في كل عام

وقول الواحدي انهم يموتون حسدا الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفسه لكونه سهيلا وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العظام ربيعا لا غرو ان اطلب ربيعا منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

وقولي

يا شادنا عن صبه متنفرا رفقا بحال متيم اواه اوما ترانی مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

وقولي

يا ايها الاخوان ان جيوتكم ماء يسير صاحب الجريان انتم سحائب فاضحكوا في قلة وابكوا كثيرا في الزمان الفاني

وقولي

يا صاحب الجاه المنيع جنابه شمل الذي هو لا يطيعك فرق اولست بدر التم في افق العلا كتان عافية المخالف مرق

وقولي من لامية الهند

يا ايها المبدئ الفياض رحمته انت الحيا وانا المكوي بالغلل

وقولي

عيناك يا اسماء ميزان فهل اخلاصنا والاخرين وزنت بجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في الضرورة عند البصريين ومطلقا عند الكوفيين

تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب الترك ايا شمعا يضيئ بلا انقطاع ويا بدرا يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيها سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئا بشئ يلوح في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

الاول قول المتنبي

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

والثاني قول نفسه

ان كان وجهك شمعا فالجسمي يذوب

والثالث ايضا من قول نفسه

وامرء اما لي بفيض يمينه وهل يجذب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال هو غير تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني نعرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

تشبيه الاسماء

تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسناً كان او سيئاً

فالاول كقول التهامي

هي البدر لكن تستتر زمانها وهل يتستر البدر وقت تمامه

وقول نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت وغصن بان ولكن غير منعطف

والثاني كقول التهامي

هم الاسد لكن يا من الغدر جارهم ولا يا من الاسا دمن يستجيرها

وقولي من قصيدة نبوية

لله غيم فيضه متواتر ما شام طرفه برقا خلبا

وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له وخاتم فضه نور بلا احول

وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ونفس همته العليا تربيه اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احدا لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تعالى

شمس انارتنا بضوء صادق ما ح منها قط صبح كاذب

تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس

فالاول كقول ابي تمام في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها والعرب الوانها والعاشق القصفا

وقول ابن وكيع

ان الشقيق راى مخائل وجهه فاراد ان يحكيه في احواله فافاد حمرة كونه من خده وافاد لون سواده من خاله

قال صاحب القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى

وقول ابن جبور

ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كاسه الملائ وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول بعضهم

واهوى قضيب البان من اجل خطرة تعلمها من قده واعتداله

وقول الصفدي

تثني واغصان الاراك نواظر فمنه استراق الطير عطف تعلم بانات النقا كيف تنثني وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على الاشجار لا ينقطع في اغصان خلائه فقال لا عندها ثار تحدبه لانها سرقت من لين اعطافه

وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

وقولي

لله ساقية تسقي صولجها خمرا عقيقية في اكوس الذهب تديرها وعيون النجم باكية والكاس باسمة عن لؤلؤ الحبب

مدامة تهتدي الساري بشعلتها ويقتبس المنتشي نورا من اللالاء اعارت الشمس شيئا من لوامعها سقيا لعاصرها من كوكب العنب

والحق ان ثنايا كل غانية   منها تحصل ما فيها من الشنب
جاءت عشاء الى الراحي وفي يدها   زجاجة خالها الرائي من الشهب
فناولتني ادام الله دولتها   شبيه مبهجتي الملأى من اللهب

الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني في البيت الخامس والثاني كقول الشيخ برهان الدين القيراطي مورياً

حزت النقا فحويت لين غصونه   وكثيب واديه وجيد غزاله
واخذت حسن البدر منه وقد بدا   في افقه بتمامه وكماله

وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدماً وهو ريان ناعم
يعرب في تغريده فكانه   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلاً عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال كقول ابن النقيب

بين السيوف وعينيه مشاركة   من اجلها قيل للاغماد اجفان

وقولي في وصف الببغا

الببغا مثل الحمام متيم   متمسك بنواضر الاغصان
ما كان يصبح كالحمام مطوقاً   لو لم يذق طعماً من الهيمان

تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبالغ شأو المشبه به بلغ او لا يبلغ فالاول كقولي

طرفي قرير من طلاوة حسن من   ترك المحب بطرفه مسحورا
جهد الاهلة ان تكون كوجهه   جعل الذي من سعيها مشكورا

وقولي

حيي ملث الغيث فاغية الحمى   باتت تقبل كفها وبنانها
وانظر الى قطر السحائب كم سعى   حتى غدا دراً حكى اسنانها

وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه   امسى به في مقلة المحبوب
ما حمر العناب خضرة لونه   الا لتشبيه بنانه المخضوب

والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته   والورد من خده المحمر مذبوح
سعى البنفسج في تقليد عارضه   وانما سعيه في الترب مطروح

وقولي

وكم في ولد آدم من حسان   ومن كغزال ذا اضحى جمالا
سعى الياقوت ان يبان فيه   لمي شفتيه فاحمر انفعالا

وقولي

الا ما من نسيم فاح الا   يحاول عرفها يوماً وليلا
واحرق نفسه شمع مضيء   ولكن لم يحصل حسن ليلى

تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء آخر ابدع من الاول من وجه

المفاضلة

التفضيل المشروط

تفضيل الشئ على نفسه

ومفاخرة العجم والعرب

كقول ابى زكريا القرطبى

اقبلت مرتادا لجودك انه صوب الغمام بل زلال الكوثر

وقولى فى المسجد النبوى

بدت القناديل اللطاف وسقفه مثل السماء وشهبها الغراء لا بل قلوب مضرم فيها اللظى علقت هنا بسلاسل الاهواء

وقولى

صان المهيمن مولانا وسيدنا تسير فى طرق الحسنى ركائبه نداه سيل يروى الخلق بل مطر الت بل خضر عمت مواهبه

المفاضلة

هى ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثانى على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء فى مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول العلماء ان القلم مزمار المعانى كما ان اخاه فى النسب مزمار الاغانى فذاك ياتى ببدايع الحكم كما ياتى هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد فى الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

وقول التهامى	فى كفه قلم اتم من القنا — اليوم خير للمعاش من الدجى
وقولى	طولا وهن اتم منه طولا — والليل خير منه للاسمار
وقولى	فريق هجوا حضرا لما فى الطبيعة من محافظة الولاء — وفضل معشر بدوا خرابا لراحة بالهم بالانزواء

التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل فى التشبيه المشروط كقول المتنبى

ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال فما التانيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخرا للهلال

وقول الشريف المرتضى

ضن عنى بالترار اذا نا يقظا ن واعطى كثيره فى المنام والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالى خير من الايام

تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

كقولى

لم تبصر العين اسنى من محياكا الا محياك صان الله اياكا ونذا ودعت العين تورية وهى الجارحة الخاصة والشمس وفى البيت المدح فى معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفى التفضيل معنى قصد على تشبيه الشئ بنفسه

وقولى

لله من هو في الانام منوه ان كان اكمل منه شخص فهو هو

تفصيل الاستخدام

هو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يفضل شيء واحد وشيئا متعددة على اشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك **فالاول كقولي** اتينا وجيها عزيز الذكي برقرة المقلة الناظرة الا انه دام اقباله لاسني واندى من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا في القاموس **والثاني كقولي** انت تطلب طيب العيش في حضر وفي البداوة حسن غير محدود عندي البشام الذي في برذي سلم وورق اغصانه خير من العود العود الذي يتبخر به والة من المزامير **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذي يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولي** لله جارية لاحت بذي سلم اربت عليها لما لم تختف في الظلم الجارية فتية النساء والشمس وضمير عليها يرجع اليها بالمعنى الثاني

التشقيق

يقال شققه اكثر شقه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا في لوامع النجوم وفي الاصطلاح ان يبين المتكلم شقين لشيء او اكثر واحسن هذا النوع ما يستوعب فيه الشقوق الممكنة ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبي**

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب واساءة مجرم **وقول البوصيري**

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وقولي

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

التصدير المعنوي

هو ان يؤتى في اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذي في صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثاني وهذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامي** نموت الفتى في العز مثل حياته وعيشته في الذل مثل حمامه

والضرب الثاني كقولي اني في عشق غانية حامي نجا من مات من الم الغرام

والضرب الثالث كقول التهامي ضمن من تلك العيون اسنة وهز من تلك القدود رماحا

والضرب الرابع كقوله ايضا ويقصر ليلي ان زالت لانها صباح وهل لليل بقيا مع الفجر

وقوله وهجرت رشفة رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب** رد العجز على الصدر ما وجدته في البيت الذي قلته في معمى **باسم هيفا** هيفا اتلقيني ليلة القدر وانت هي حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر ياء فيكون المعنى هي الى ياء فحصل هيفاء وعلى هذا هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء

الدعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضرا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** ما لا يكون مقترنا بكلمة ما الزمانية **اما** الدعاء المطلق في النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلام عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**
اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام **وقول الغزي**
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف المرضى في مرثية**
ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العراضة اللمع

وقول ابن العفيف

اعز الله انصار العيون وخلد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك اضعفت عقلي وديني
وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قد بر هيف الغصون
وصان حجاب هاتيك الثنايا **وقول شيخ شيوخ حماه** وان ثنت الفؤاد الى الشجون
فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال للايام طول على الورى وما الطول الا ان يطيل لك العمرا

وقول ابن سناء الملك

بقيت حتى يقول الناس قاطبة هذا ابو الياس وهذا ابو الخضر **وقولي**
سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام **وقولي**
اهدى لنا غيم المجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله
وقولي مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما الدعاء المطلق في المضرة فكقوله** تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**
اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**
لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ولا عيون بها الامواه لم تهج **والمعتيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو تهددني ما لم تلقني ومعناها الاستقبال ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة يقول في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه ويسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد واحسنه ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما
الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلوة له ما طرز البرق اذيال الغمامات **وقولي من قصيدة نبوية**
عليك جمانات الصلوة نثرن ما تنزل غيث من سحائب هطل **وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي**
سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يرويه **واما الدعاء المقيد في الضرر فكقولي**

خذل الاله بقهره الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** اضحى عدا مقتولين ما بين تلك البرق لمعت على ايدي القهار

هذا اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجات اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثالثة** في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قد يمات

ابوقلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابوقلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية والتورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا او كلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا والامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وتردها الطبائع السليمة ولهذا ما اخترتهما لكتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى لحسنى زينة ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى بدلهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادرشاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك هالهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم معناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايهام تورية **وقولي مقتبسا** ارى في ليلي الداجي نوارا فبشرك المنى انست نارا نوار اسم امرأة والمراة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المراة **وقولي مقتبسا**

غضب

غضب المهاة على المتيم واري يا ربنا نقنا عذاب النار الواري المشتعل **وقولي مقتبسا**

وافيت عزة واجتنيت عجالة من روض وجنتها البهية وردا فتزمت وتضرمت مغتاظة قلنا لها يا نار كوني بردا

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي

قبلت خط عذاره لما بدا وهصرت لين قوامه الميّاس وطلبت من خده الجمر ما يشفي فوافاني بالآس

الآس شجر يشبه به العذار والآسي الطبيب ولا س بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت تورية اخرى

وقول ابن نباتة المصري

اهوى بني الترك لا اهوى خلافهم كأن لي نسبا في ارض موغان للقاني كلا الخدين منتسبا واصبوه بذا الاحمر القاني

القان بالتركية الدم والقاني بالعربية شديد الحمرة

وقول السيد علي معصوم مورّيا بالساري وهو في الهند قسم من ملابس النسا

وغادة من نبات الهند تكشر نحوري زينها بين سجاف واستار فقلت لما سرت في اللاذ مائسة يا حبذا السير بل يا حبذا الساري

اللاذه ثوب حرير احمر صيني جمعها لاذ والبيتان في وصف المحبوبة فالساري على تاويل الشخص والانسان

كقول كعب رضي الله عنه وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**

حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد وليس لنا بارض من قرار وقد كانت منازلنا قصورا ونحن اليوم ننزل في برار

وقول محمد مومن الشيرازي

قلت لها ما انت في ليلة اهلا وسهلا يا رجا من رجا حالت في عيني وقلبي في دجى الليل ومن ابصر الشمس في دجا

الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى المكانين **وقولي** بسكن عزك الاذكر هيامم فلا لله يا غصن البشا

مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى التوام لقى يلقى **وقولي**

نضت هندية يوما علينا من الاجفان سيف الافتتان اغث يا ربنا غوث البرايا لقد قتل المتيم هندواني

الهندواني بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام

وقولي قد غاب من عيني مليح فاتن ما ذقت في هجرانه طعم الكرى يا من يسائل عن حقيقة محنتي ابصر بمقلتي الغريقة ما جرى

ما جرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم في بلاد الدكن من الهند **وقولي**

اصبحت في الروض اجني من فواكهه وليس وقت التجني ههنا مالي مالي بالعربية مركب من ما الاستفهامية

والجار والمجرور وبالهندية مالي مبتدأ وههنا خبره المقدم اعني ليس وقت جنيناالفواكه ههنا

ناطوران ين يؤاخذ **وقولي**

كل لفظ فاض من اقلامنا فيه للارباب النهى شنف الاذان طرا قولنا انه در فريد في البها

خوجا مرحم

البها بالعربيّة الحسن وبالفارسيّة القيمة **وقولى**

لمّا مررت على وادى النقا سحرًا عشقت ثمّ مليحا فاتنا غنجا لقد رمتنى بسهم اللّحظ مقلته حتى رايت دمى مرجا

الدّم بالعربية معروف وبالفارسيه النّفس **وقولى**

ظلم المتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جانى جانى بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسيّة مركب من جان بمعنى الرّوح وياء النسبة التى تكون مخففة عندهم اى حبيب روحى ولفظة جانى صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم فى غاية الحلاوة **وقولى**

يا رب كيف نرى فتى قوما عارا فاقطع وتين عدو ظالم مارى مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى لنا لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثّلاثة **وقولى**

جعلت حصنى معوانا بلا ذبر من افتر الشانى الموصوف بالزور ناحمد الله مولى وملتجئى على عطيته العظمى من السّور الزّور بالعربيه والفارسيّة القوّة قال صاحب القاموس هذه فارسية وفاقٌ بين لغة العرب والفرس فهو من المشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسيه مجلس الطرب وبالهندية الشجاع وكل من المعانى الثلاثة صالح ثم اعلم ان الامير خسرو ونظما يا قلون فى التورية فقط بالفارسية ووقع فى خاطرى ان انظم فى الاستخدامين **فقلت فى استخدام المظهر**

كلفت بفاتن خضر العذار وفى وجناته لون البهار البهار بالعربيّة نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسيه موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثانى راجع الى وجنة المحبوب

وقلت فى استخدام المضمر

لا اسعاد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسيه المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثانى اى هى نور الدّجى وعلى العلات اى على كل حال

التّدارك

التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر دعرفه بالفارسيّه وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر فى ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقى الكلام يعلم انه مدح ومثّله بقول ابن مقاتل الضرير هنئ الدّاعى الى الحق العلوى يوم المهرجان **ويقول**

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندى ان الاولى ان لا يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتتميز

التلميع

عن الاستدراك الذي هو نوع اخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**
وتعذلني فيك القوافي وهمتي كاني بمدح قبل مدحك مذنب **قال** لو احدى المصراع الاول هجاء
لولا الثاني **وللتدارك** ضرب اخر وهو ان ينظم الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالمزاح
ثم يجعله المصراع الثاني جدا وهذا الضرب عذب من الزلال والذ من الجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية
لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية
بل ابدعت معاني اخر منها **قولي**
عصا خدي يا فتاة النقا وهشي بها الشياة الفلا **وقولي** الى الا دخل يا غزالة حومل لك المجمر منعطرا في المحفل
وقولي سيبني بك لعبد يا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفناء البناء الدخول بالزوجة فاذا سمع
المخاطب المصراع الاخر يعرف انها جد **التلميع** هو في اللغة ان يكون في جسد الخيل بقع
تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بنظم مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلا
ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد
على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مؤمن الشيرازي تلميعا اخر
وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي ولسان اخر ويكون
في احدهما تورية ونظمت له امثلة منها **قوله**
الا باختلاج العين قوم تطيروا فانكرت حتى بان يوم التوليا فما كحلت جفني بالبين اشهبا جنا غراب البين وارتاع بالبال
البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد اثبت الناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها
فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا
وقوله ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه
شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى
المشط او الكتف **وقوله** ان لثم ثديها نفى سقامي او نار خديها نفت اوامي نكم شفى الرمان من سقام والنار قد تشفي من الاوار
النار بالفارسية الرمان كتب الناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير
مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم احكيرا
العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول لما راوا اثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم
كل قوم وهذا المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**
قمر بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق في البصر آي الاي بالعربية جمع اية والقمر اية من آيات الله
تعالى وههنا ثلث ايات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فضح الجمع وآي بالتركية القمر وآيا

الاول من هذه الابيات يعرف انه تاريخ فان التلميع الصادع

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر واى بمعنى التركية وفى البيت لتصدير المعنوى على معنى التركية **ثم اعلم** انى بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثانى لا الاول لانه اشق على العرب لعرباء ومحتاج الى بيان كثير يوقعهم فى التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مومن الشيرازى **هو** شاعر حسن البيان ومصقع مشاهد الاذهان سافر من شيراز الى الهند فى زمن السلطان اورنك وزيب عالمكير المتوفى فى سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل فى ديار ونى الهند ولازم مدة فاضلخان من امراء السلطان اورنك زيب تاهل بهذه البلاد وزتع فى ارم ذات العماد وقال فى بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب ... فالعين اذ رمدت ترتاح فى الظلم

وله مؤلفات منها مجالس الاخيار فى مجلدات وقرة العين وتميمة الفواد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفواد وكتب عليه ديباجه قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى جرثما ومحتدا الشيرازى مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب فى اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام تاليف هذا الكتاب وترقيمه وقد اتفق تاليفه وترصيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال بيد مولفه العبد الاثم محمد مومن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائرى عفى عنهما فى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك فى السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية فى بعض الاراضى السندية لا برحت مخضرة ناضرة ندية ومن اشعاره **قوله**

قفا بنيا لى قد تحيرت فى امرى ... واشكو تمادى البعد ام قلة الصبر
تقضت ليال كنت اجهل قدرها ... سفاها وما ادريك ما ليلة القدر
وقائلة صبرا على ما تذوقه ... فقلت وهل شىء امر من الصبر
وما زلت اشكو البين حتى عشيرتى ... يقولون قد جن الغريب وما يدرى
وهب انى نلت المنى بعد شيبتى ... فمن اين لى عهد التمتع بالبسر
يشوق على الموت فى ارض غربة ... يقل صراخ النائحات على قبرى
وجاءت ليال ما اشد سوادها ... بها غدت روحى الى مطلع الفجر
بلى انه داء صبرى بمثله ... كما انه وشاب الخمر بالخمر
يقولون صبرا يا غريب فاننى ... لاحلف ما عندى على الهجر من صبر
لحى الله هذا الدهر كيف اعتدا ... على المومن الاعلام الاوحد الحبر

وقوله

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن دنس ... الا ثياب بدم كالغيث منسجم
فانها حدث لم يرتفع بسوى ... دم تساقط من دمع بغير دم

المعنى تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسكم من ترك مسراه ملبس ولكنه من دمع عينى بمزرق **وهذا** المعنى من بيت فارسى للشيخ جمالى الدهلوى المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

تلبى بسرى فى كسب انواع العلا ... من الصبى الى المشيب فانجلى
فصح عنكم مثل بين الورى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

التعمية

وقوله

نكحت جملاً وليست درى ‌ بان اصل كل شر ‌ فوزن مهر وقصم ظهر ‌ وعيش شهر وهم دهر

وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب عندروا ‌ والعذر عند كرام الناس مقبول ‌ فقلت زنا فوني فالفواد عهد الشبيبة مغطوف ومجبول
انى لهم حين قالوا ما تزوجها ‌ من خاطب هو مخذول ومعزول ‌ فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ‌ فكل ما قدر الرحمن مفعول
فكل انثى وان طالت سلامتها ‌ يوما على آلة حدبا محمول ‌ تذكير محمول باعتبار لفظ كل او بتاويل شخص محمول
كما في هذه القصيدة الاغن غضيض الطرف مكحول

التعمية

هي ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز بتعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وانا ما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ردونوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما براسه فلم يسوغ تبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجب انهم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ناصية دابة د واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف اذا دعن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم همام من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين ايدي لفظ هم فحصل همام واستخرج اسم مهتنا عن قوله تعالى ان الينا ايابهم الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلب هم وهو مه كائن الى لفظة نا فحصل مهتنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرفا لكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي عن قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل الهواله بعمل التشبيه اله لان الالف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي وقلت باسم هيفاء

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر ‌ وانت هي حتى مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهي مبني على عمل من اعمال التعمية قيل اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط اقول لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته على اولى الافهام **الامام رشيد الدين محمد** بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول ولما كان حقير الجثة لقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعدما اكتسب الكمالات انطلق الى السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقترح نظم السلطان فيرد دوبيتا بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو رتبتك لم يزل يمس السما فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز في هزار اسب وهي اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونه ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة هزار اسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزار اسب وكان الوطواط مع اتسز في هزار اسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر مخاطبا فيه اتسز ويقول ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزار اسب فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه البارسلان وبعد فوته كلفه ابنه السلطان تكش ان يلازمه فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه **ما قال في جناس الخط**

وقال فيه

به صار اعلام العلوم عواليا ... واصبح اثمان الثنا غواليا

لقطب الملوك تذل الرقاب ... ونحو هواه تميل النفوس
عواطفه سابغات الظلال ... وانعمه سائغات الكؤس

وقال في ارسال المثل

يحيرني في طرفه لحظاته ... وهل في الورى من لا يحيره السحر
ارى صدر من اهوى ومافي جوانحي ... وكل محب في جوانحه جمر

لقد عيل في الاحزان صبري كله ... ومن حالف الاحزان خانه الصبر
عشقت وصبري ضاع في العشق سيره ... وفي اي قلب يجمع العشق والصبر

وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقى بلخ سقيا نافعا كل بكرة ... ومن نحوها بلخ اندى سحابها
ديار اذا ما حلها الحر ساعة ... اتته الاماني بعد طول اجتنابها

الت

المت بنفسي هند فارقت اهلها نوائب بوني اليم عذابها حفوني بذكرى ماؤها نار حسرتي اذا الريح جاءتني بريا ترابها

وقال في الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر ابن محمد مضر و به فوق الرقيع الناسع
هو منهل الآمال ابناء المنى يردونه من كل قطر شاسع ماض من يحميه عرض شائن لسعات احداث الزمان اللاسع

وقال في تضمين المزدوج

تعوده بيم الوهب والنهب في العلا وهذات وقت اللطف والعنف دابه ففي اللطف زوار العفاة هبابها وفي العنف اعمار العداة نهابها

وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول

وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم اناف الورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزينج من قصيدة نبوية موريا
نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت ولله در الشاة باللبن تلميح الى شاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية لي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

التاريخ

التاريخ هو عبارة عن ان يبين المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لايدي الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما ادباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل اول من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجاء باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجاء بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بنائهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن و مدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسأل وما احسن ما قيل

قلبي على تذكّر المشوق بالهيف طير على الغصن او همز على الالف وان كانت على صورة الواو تعدّ واوا كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف صورة من صور حروف الهجا انّما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد ياء كحصى ويحيى وتاء التأنيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرّشيد التتوي لجلوس السّلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند الجالس على سرير السّلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرّسول واولي الامر منكم **واستخرج** جدّي واستاذي مولانا السيّد عبد الجليل البلكرامي لجلوس السّلطان فرخسير ملك الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يورثها من يشاء ونظم في **قوله** قد تولّى فرخسير ملك هند ولد من عون القدير اعتلا فاقتبسنا تاريخ من كلام صمد يورثها من يشاء **وانا** استخرجت لوفاة جدّي مولانا السيّد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدّار جنات عدن وعن كريمة للّذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنّة والزيادة هو اللقاء **وقلت** مورخا لوفاة والدي مولانا السيّد نوح البلكرامي المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس وستين ومائة والف عمدة العصر سيّدي نوح ذات نخبة البريّات قال آزاد عام رحلته انّ للمتّقين جنّات **وقد** يستخرج التاريخ بالتّعمية وعليك ان تعمل عملا اصالحا كما استخرج مورّخ لغلبة الامير تيمور على الرّوم تاريخا عن كريمة الم غلبت الرّوم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الرّوم في خمس وثمانمائة **ومن عجائب** التعمية ما اخترعه جدّي مولانا السيّد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السّلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجّه سلطان الانام الى ربّ السّموات في تاييد اسلام اقراها مر في اصل خنصر لو ورد يا فادرا فتاح فصاحبين افتتاح الاسم مفتتحا حصن ابن عبد واحجا اصنام نظرت في الفات وهي اربعة من فوق اهامر من غير ابهام وحدّ بها لعام الفتح حينئذ رقما على سنة من مدّ ابهام لله تلك يد بيضا قد تجت للناظرين فيا للمعجز السامي هذا البديع من التاريخ انشأه عبد الجليل بتائيدات الهام **واعلم** ان اهل الاوراد ذابهم حين يعدّون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورّخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مدّ ابهام

قاعدة التعمية

الزبر والبيّنات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبيّنات جمع بيّنة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسى سماء مستخرجة على القاعدتين **فالزبر** عبارة عن كلمة تصاعد امساوية لكلمة اخرى تصاعدا فى حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا والسماعى والقياسى والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اول من امن وعدد على بن ابى طالب مساويين وقال الغزالى الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده موافقه عدد القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكرى فى مبدء الباب الاول من روح الروح زعم المنجمون ان القلم فى الحساب وزنه نفاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان فى العدد **وقولى**

لا غرو ان قر بالجزع اضناننا الا ترى عاشقا تدعدّ كتاننا **وقولى** اسعا كيف تعاملين بجفوة والعدل انت فحاسبى لله

وقولى لان فنى الاكوان فالوجه ظاهر اذا ما عددنا عالما جاء فانيا **والبيّنات** عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقى بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بيّنات على مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام يا حذف الحرف الاول من كل واحد وبقى ين ام ا وعددها مساو لعدد ايمان **وقولى** لم لا الوذ بسوح مكة انني بالبينات وجدت مكة مأمنا بينات مكة يم اف مساويها مأمنا وفى البيت نورية **اقول** واضع البيّنات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها اذ هى تفردت عن اخواتها فى الاسم كما تفردت عنها فى كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التى يشاركها احيانا فى الصورة الخطية فواضع البيّنات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

دائرة التاريخ

هى دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مؤرخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى فى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين للعام

دائرة التاريخ

المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الغب تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما حرر احد قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا حررته تسهيلا الطريق الوصول اليها ومثالها دائرة عملتها الوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف

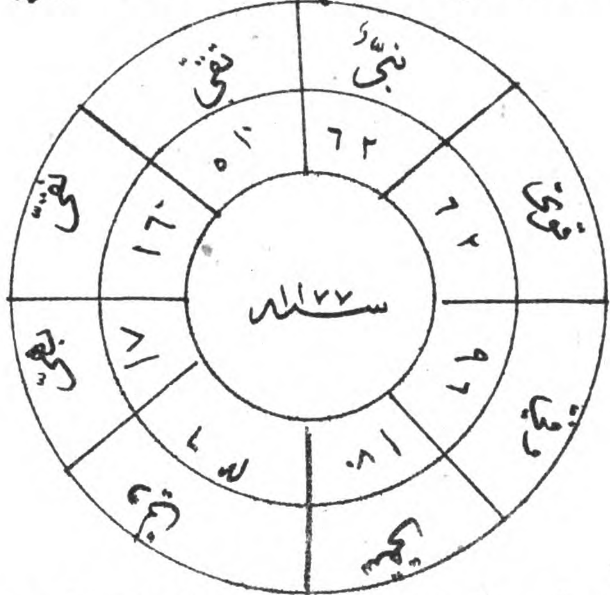


طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العد في هذه المرة مبدأ للعد في المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا والمراد بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب ولك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وترعى شرائطها ثم اعلم ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي اودع الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي فيها

لبيت

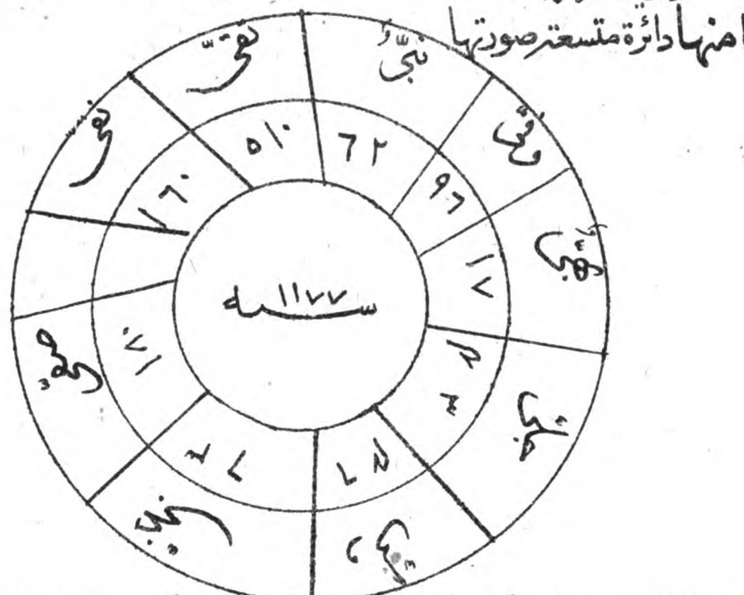
در مجموع دائره ٢٢٧٦

ليست حقيقية بل اعتبارية وبيانها انا اذا استخرجنا التواريخ عنها وشرعنا فى العد يكون المادتان الاوليان منها متغائرتين حقيقة لان الماخوذات فى الدورة الثانية هى المتروكات فى الدورة الاولى وماسواهما من مواد التاريخ متغائر ومتكثر اعتبارا حسب اختلاف المبدء والبادى حسب عدد بيوت الدائرة فالكثرة الاعتبارية تكون قدر البيوت ثم بعد ذلك لا مغائرة ولا كثرة لا حقيقة ولا اعتبار الا باعتبار كثرة الاعداد التى يعد بها وهو راجع الى الكثرة نفس الاعداد لا الى كثرة مادة التاريخ ثم مدار هذه الكثرة ليس على الجمع بين المادتين للتاريخ اذ تجرى فى مادة واحدة ايضا بلا تعب فى الوضع وتجشم فى العبارة ولا على التقسيم على البيوت المعينة لحصولها فى اقل واكثر من ذلك بل على الرسم على هيئة الدائرة لعدم تعين المبدء والمنتهى فيها فيكون كل جزء فرض منها صالحا للمبدئية فاذا رسم على الهيئة المقررة من السطر المستقيم لا تتكثر بل لا تتكرر لتعين المبدء والمنتهى ثم اعلم انه اذا بنيت الدائرة على مادة واحدة فلها من البيتين فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها



الولى الناصر والمطر الثانى بعد الوسمى لسقى بالبستين المهملة السحابة العظيمة القطر وطريق استخراج التاريخ عنها على عكس الطريق المشهور الذى مضى فى الدائرة المشهورة اعنى ان يجعل جار البيت لمنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج ثم الدائرة المشهورة فيها الاستثناء ولا استثناء فى المثمنة بل يصح فيها العد بجميع الاعداد من الواحد الى ما لا نهاية ولا ريب ان الدائرة التى تكون منزهة عن وصمة الاستثناء هى افضل الدوائر كالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بيتا وهذه الاخيرة يجرى فيها الطريق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصيدة البديعية الاتية لكون خير الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص ونق بالبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختير واحد للعد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العدالة بجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء فى الفرد فجريان الواحد فيها على طريق تقرر فيها وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء فجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها



وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمط ان كان العدد الذى يعد بالستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفى ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجرى فيهما طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

فى جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اى مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجرى فيها طريق واحد وهو جعل نفس البيت المنتهى الى مبدء سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجرى فيها طريق واحد وهو جعل جار البيت المنتهى مبدء والسبعة من عجب الدوائر لجريان الطريقين فيها الا ان فيها وصمة الاستثناء ثم وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء والمناسب بحال الدائرة ان يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة فى بيوتها صالحا للمبدئية بلا تخلل فى المعنى مثل صلوح بيوت الدائرة لها كما فى الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

سنه ١١٧٢

١١٦ ٩٦ ١ ٨٠ ٦٥ ٨١ ٤١٠ ٥١٠ ٦٢

التصغير

التصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو اجلى من اللمى فى الاذواق وانفع للسليم من الدرياق ذكره ادباء الفرس فى انواع البديع الفارسى واهمله ادباء العرب مع انهم تصدروا النظم فى غاية الحلاوة وجلوه على المنصة فى نهاية الطلاوة رايت فى ديوان الشيخ صفى الدين الحلى قصيدة مكتوبة عليها ما نصه وانشده الصاحب شمس الدين السنيدى الحلى ابيات سليم الهروى المصغرة الفاظها واتلها بريق بالابيرق فى الفجير وذكران ناظمها نظمها غزلا لصاحب الديوان بن الجوينى ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا ان شان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من مسيك فى وريد حويلك ام وشيم فى خديد
وذياك اللويمع فى الضحيا وجيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قنيبى مرهيب السطيوة كالاسيد
معيسيل اللمى لم ثغير رويقته خمير فى شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل مويقعه افيلاذ الكبيد
جفينى من هجيرك فى سهير اطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذر الصريف هركى رويبح ويك نضى جسيدى
صريف الدهر بعجز عن عبيد سنيد ظهيرى بجل السنيدى
تزلت جويره نقضى حقيقى وصار جوينى رعى عهيدى
واش خنيى وحى ظهيرى وزاد حريمتى بنى مجيدى
وحن على كسير فى قليبى كما حن الابى على الوليد

هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها هذا القدر وقال ابن حجة الحموى

طرفي من لئلات المجير مفيض الجفن من التسهير
نور الحديد كوى قلبي فصحت من الطريق يا نوري
لثمت خديه فجرى دمعي فما احلى الزهير على التمهير
رقيق خصر ولد قليب شديد قسوة مثل المجير
شهير وصيله عندي يويم ويوم هجيره مثل الشهير

وقال الاخر

سواد في الجفنين بلا كحيل اسال مدمعي وسبا عقيلي
قوسين حو بجبينك لقد رمى سهيما في القليب بلا نصيل
وكم شرقتني بدمع عيني وغربني هويك عن اهيلي
لقد نقت لهليل بالمحيا كما نقت الغزيل بالشكيل
حبيب مهجتي هل من وعيد فما احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدء به الكلام كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية فستحتاج اليه ووجب لطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحد الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسن على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية مورياً بالسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعا من سم تلك الحية السوداء
فاتيت بالقلب السليم مناديا غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية
تبسمت فحسبنا وجهها قمرا مشققاً معجزاً من سيد العرب

وقولي من قصيدة نبوية
احن شوقاً الى الندامى حنين جذع الى الحبيب

وقولي من قصيدة نبوية
يا اهل طيبة بي انتم احن الى بدر تلألأ من نحو الثنيات

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل من رحمة يدوم عهدك بين العين والخلد
يا ظبية المنحنى عودي بذا مهل الى من تسهر عين الواصد الكمد
بحوم تعتب عادت غزالته وظلمها فانض الغزلان لم تعد
محمد من تحجم من لا ملاذ له ومشتكى من رما الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نحو كاظمة حتى ظفرت على فوج من الكمد
انا الصبا الذي الحاجات ناصرة وبالصبا نصر المختار من اد

وقولي من قصيدة نبوية

عني دكا لقد عشقت كواعبا اضرمن نيرانا على الاكباد
وسئلتني يا بدر هل لك حاجة اما اليك فلا ورأس الهادي

وقولي من قصيدة نبوية
هو من انار الخافقين بوجهه واتى بشقاق في عيون النادي

وقولي من قصيدة نبوية
رشيقة اشبهت في ميسها شجرا دعا من هو هادي النجم والشجر

وقولي من قصيدة نبوية

ايا عاض البطحا اضحكت دائما لانه رؤف بالغصون لنوام انفضت على العطشى مياها معينة واظللت راس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار فتفقدي من ناء عن جيرانه هذا لعمري مسلك الاخيار
او ما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نبي الغار وقولي من قصيدة نبوية
لك الخير يا غيما الث بعالج لانت على شيح الجمائل هامع رويت بسلسال العذوبة فهل ترى يفوز بشيح من نوالك طامع
وارجو سيكفينيك ذو ولائه اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند
ان المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل
غرست لله تسبيحا واربابه انال اثماره في اقصر المهل بجامر اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل
هو الذي دلنا لطفا على شجر يفيد في كل حين يانع الاكل وقد وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية
القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وفسرت ابيات هذا المخمس هنالك
ان احتجت اليه فارجع الى ثم وقولي من قصيدة نبوية
واذكرني حمام فوق غصن انا شيد الحصى بيد الرسول وقولي من قصيدة نبوية
ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعت امره من مرشد عالي فيه تلميحان واستخدامان لان الغزالة
المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الظبية وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
خليلي انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقولي من قصيدة نبوية مضمنا
يا صاح نيم نجوم حول النخنى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
البيت الثاني لابي تمام او هو مع تغيير يسير واصل البيت نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفواد لا التحريص
وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا بي ورحمة اذبت قلبي وحو العيس بالنغم
الا ترى سائق الاظعان المجشة نهاه عما تغني قائد الامم وقولي من قصيدة نبوية
اري وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم مبسمها الريان عطشانا يحول البارق الخفاق بردته مستسقيا من كريم غاث ظمآنا
محمد ملجاء العافين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولي من قصيدة نبوية
بين لنا صاح الوعساء رحمة نحن شوقا الى الجيران بالمنن اوانت تتحف ازهار الصلوة الى بنينا مقتدانا موضح السنن

وقولي من قصيدة نبوية

واها العمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجاني رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذي صبع دميت من نكل عدوان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق على مزنات في ليل دجون وابرء مقلة المشتاق بتعا لا سرحاذق شان العيون

وقولي من قصيدة بنوية

يا صاح طولت المسافة بيننا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الى كرامة نبينا احمد صاحب الاسرا

وقولي من قصيدة بنوية

الا يا بارق البطحاء اقبل والهفا بالسبعوم او امصاك بحرمة من اراه جماغفير خموم النار في ان الولا

وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تصرع الاساد قاطبة الا الذي سيد السادات يحميه وقولي في مدحه ايضا

ان غاض امواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني يدي سلطان مملكة الندى ينصب من هاتين ما العين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة وهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

المقالة الخامسة في القصيدة البديعية

قد عرضت لرحاب الادباء وساحة الكملاء ما ارت اراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على اثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للطائف والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها لمعة لطريق الوصول الى المعاني وسدة القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت ربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي والشيخ اسمعيل ابن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري هولاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند متابعة وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان التفتوا فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان وقلت

نظمت قصيدة غراء فيها	صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني	عن الورقاء ثم الكوكلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

التفاؤل بالفعل

الحمد لله لاح البرق في الظلم سارتني مبتسم الحسنا من اضم

ارتني انتعال من الرؤية ومما لا بد من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاماً باعذب الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويصافح الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلافا للتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع وورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني** كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب **وانا قلت في هذا الروي** احن الى بدر النقا في الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب **وفي هذه القصيدة اقول** اروم من الزوراء تقبيل ارضها سقى الله ايامها سجو السحا تربتها الرؤيا اليها تعطشي وصورتها في القلب ضربة لازب التربية تصغير تربة ويقال الطين لازب اي لازق وصار ضربة لازب اي لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي **ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري** امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة المذكورة زائدة **وقد** انتقد الحذاق مطلع معلقة امرء القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فالوا لا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق الشطر الثاني بما بعده لامكن اصلاحه على هذا النمط ❊ [illegible]نبك من ذكرى حبيب ومنزل ونشمهما آه الفؤاد المعول **قال ابن حجة** يتعين على الناظم [illegible]يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل ويشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق [illegible]مذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وماسعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل فى الطرف الغضيض
المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على هذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ولا ينكر وربما يسدل العرفاء ستورا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام
على العشاق ولا نصيحة على السكارى بالاشواق

التفاؤل بالقول

نادى منادى الليالى فاستبان لنا	فال لعود ليالينا بذى سلم

الغبطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها	هب لى اله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهى القلادة وتضمن تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسن

شميسة فى صباح الوعد ما رجعت	هى التى تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تتخلف عنه والمحبوبة تخلف ايفاء الوعد مع كونها
شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف السيئ

بدر تحير فيه الناس قاطبة	لما تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام فى قوله لما تعالى جاءت تعليلية وما مصدرية

الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها	لولا تبسمت الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء فى كلامهم روى البخارى فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل
ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفى رواية الكشميهنى
تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

عكس الانتزاع

غزالة من ضياء الشمس قد خلقت	بها فشمل الدرارى غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الكمائم طرا فى تفتحها	حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثانى منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى فى ان يشابهها	ومثل قامتها الميساء لم يقم

تشبيه الاستدلال

والشمع فى جنبها كالبرق مكتئب   الا ترى بسفحان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه السلب

فعل اليواقيت طفأ الصدى غلط   الفاه فى شفة اللميأ ذوق فمى

الصدى بالقصر العطش اللمى سمرة فى الشفة تستحسن وهو المى وهى لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق تسكين العطش حين يجعلهما العطشان فى الفم قال ابو بكر الاسفرايرى من شعراء دمية القصر وعطشنى ياقوت فيه فلم اقل بتدويتر الياقوت من غلة الصدى الصدى فى هذا البيت كفرح العطشان الضرب الاول من تشبيه الاستفادة المشبه به من المشبه

ترى الاهلة طرا تستفيد سنا   عما يلوح بساقيها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهى الخلخال الضرب الثانى منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

خريدة ايقن الراؤون ان كسيت   من التصاوير وصف الصمت والصمم

الخريدة الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المسترة كذا فى القاموس ابو قلمون فى استخدام المظهر

الا جيبتنا هند ومسكننا   هل تسليان اسير الهجر بالالم

الهند اسم مرئية بالعربية واقليم وهو لسان اهله الالم محركة القرب ابو قلمون فى استخدام المضمر

لقد طغى ماء عينى عند رؤيته   نعم زيادة مد البحر بالجلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من فعل يفعل بالفتح فيهما كذا فى لوامع النجوم وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضى لا من ذلك الباب مع انه وقع فى القرآن العظيم قال عز من قائل وانا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية الماء الماء وبالفارسية القمر وضمير رؤيته راجع اليه بالمعنى الثانى والمراد به المحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماه الجلم بالجيم محركة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر يزداد ماء البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا او نهارا وفى البيت التلميح بين الماه والجلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر كيف طلعتها   تحكيه مشرقة فى ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر الممتلى اللمم جمع لمة بالكسر وهى الشعر المجاور شحمة الاذن تشبيه استخدام المظهر والمشبه به واحد

دنت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ   تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس التبختر الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وهى مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية محلها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تشبيه استخدام المظهر والمشبه غيره متعدد

ماست فسالت دموعي كالقناة مضى ‏… رامت ترحلها من حول ذي اضم

القناة الرمح والكظيمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

دارت دوائر سوء بعد رحلتهم ‏… على مواضع انواء بلا خيم

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكره القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الحوادث ومن شر الحوادث ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فاتت صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على ذويها الانواء جمع نوءي بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

اذاب كبادنا حادي ركائبهم ‏… واحرق الصخرة الصما بالنغم

التنوع المكاني

مسك لادمغنا كحل لاعيننا ‏… ما يعتلي من غبار الاينق الرسم

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطي من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

شمس اذا انفلق الاصباح ثانية ‏… وتوام القمر الوقاد في الفحم

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولي ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

تلوح للورق غصنا ما نسا نضرا ‏… وللفراشات شمعا نافخ الضرم

المخالطة

مرت على مجمع الاوثان فاتنة ‏… فاصبحت كلها نشوى من اللمم

نشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

وفي الاله تعالى جرحا جهها ‏… حنا على طرفها من رؤية الوصم

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو

حاجب صادق والمعلل به وهو رؤية الوصم كاذب لعدم صلوح الحاجب لها

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هي ثمرا	خلقت سروا فهذا منه لا ترم

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التي هي شجرة في الجنة فهي لي ثمرا وهي اقامت دليلا على خلافه وقالت انا خلقت سروا والسرو لا يثمر فلا تطلب منه الثمر

جر الثقيل

لم يؤت غصن النقا في عمره ثمرا	وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت في دارة الارام محتزنا	واصبحت ذات روح غير منصرم

الارام بالعربية جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض ودارة الارام دارة من دارات العرب وارام بالفارسية الراحة والبيت صالح للمعاني الثلثة والتلميع بين الارام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها	قالوا تفيدان انواعا من الغمم

في القاموس ندت المال اعطيته واستفدته ضد اعني شان سلمى افادة الغم للعاشق وشان العاشق استفادة الغم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى في الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

عُوَيذة في قويم من بويدية	ظُبَيّة في وُسَيادٍ من الاجم

التشفيق

اسرى فادركها بين العشيرة او	اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اي صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت

الدعاء المطلق في النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة	تحب ان تقتل العشاق في الحرم

الدعاء المطلق في الضرر

تلومني فئة السالين لا رزقوا	في حب من فتنتني لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الجنون

الدعاء المقيد في الضرر

ولا همت بدموع العشق اعينهم	ما امسك البارق الكذاب بالرهم

هي الماء والدمع يهمي سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب الخلب الرهم بالراء جمع

لا تخرج شيئا تبيلا الحب واهنا اذا صاحب هنا غير منفصم (التشبيك)

جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم

الضرب الاول من التصدير المعنوى

رحل التي سكنت بالجزع ما ثبتت	في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

اري غبار ملال في طبيعتها	من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيمة بالذهنا منتظم	شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذرى عاذلة	ادراكها ليس في شئ من الفهم

لان النسا نواقص العقل والدين

الاستبداد

ما للسلاة عموا عن حسن طلعتها	وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

وجود الرؤية التى تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة نشاب لحظتها	ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر	فكيف ترمي عليها قلب كل كمى

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها	وقد اراقت به يا للعجب دمى

العاشق ينبغي ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان استقمتني فهذا اى مرحمة	وجارت عافيه عظمى من السقم

الغصب

ما كان يعرف طرفي قبل رؤيتها	ان ياتي لبان بالرمان والعنم

التاويل الفعلى

قالوا ومن انت لما جئت دارتها	اجبت عافه مرجع كسرة القلم

توهم الرقباء ان التكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه مرجع السؤال

التاويل

التاويل القولى

قلنا رايناك فى بادى العذى فبكت … قلنا رايناكذا فى حالة الحلم

التوصية

اما سحاب لعوالى انت ذو كرم … ان مت فاسق صبيبا هاطلا بمم

الاقسام

مباك ظل طوبى للذين سلوا … وللمحبين ظل البان بالاجم

الاجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة

التحول

استاذ ابليس فى الاغوا مختصم … اما لها عن محب غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسر قوله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى انه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادى كما خاطبه تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس والمبتدع وهولاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذا لابليس فى الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعى صلتى … انى لخادمك لمعلوم من قدم

التدارك

تمددى ساعة فى ظل باننتنا … لقد اتيت من الصحراء فى التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور كود الريح وفى البيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الزوج

لا تنجلن على رمسى بفاتحة … قدمت يا غاية الامال فى الحمم

الرمس بالفتح القبر وترابه رحمة الفراق بالضم ما قدر وقضى يقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق اى قدره جمع حمم كصرد

اضمار النهى

اردت ان تكرمى من جا يعذلنى … دع المتيم عن ناديك فاحترمى

دعى واحترمى هذيان فى لباس الامر تقريره ان العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شانه وكيف يرضى بهما

تشبيه الانتقال

لانت غصن نضير والذبول بنا … لا بد فى فصل هذا الامر من حكم

ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذبولا ذوى

حسن التخلص

غزالتا كلمينى مثل ما نطقت … غزالة لنبى شافع الامم

قلب لياً الفا فى غزالتا يحلو للمذاق وان كانت اضافتها غير مشهورة وفى البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشئ بنفسه

محمد شرف الله الانام به … من مثله غيره فى سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم … تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة واقمت عليها البرهان بتفجر الماء من يده الكريمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة الماء البين

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله … يصيب براً وبحراً ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الانجام فى المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهى ما انخرقت … كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعنى ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين ويرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الى جانب لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعنى فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر

واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التى نظمتها قبل واثبتها فى ديوانى ثم ادخلته فى هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو فى الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانه اذا عبر هو صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفاف

د الموافق غرضه غلظ السمع والكلام والتبر من جانب السطح المقعر

الانجام فى المستبعد

لا غرو ان برع الامثال قاطبة … اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التثليث

نقدته من شاق فى الارض مستتر … وللبير اشراق فينا بمكتتم

التنزيه

تبارك الله فرد لا نظير له ... حتى ثوى ظله فى خلوة العدم

الوفاق المعنوى

لو يعرف المصطفى لوحا ولا قلما ... وكان يعرف ما فى اللوح والقلم

الوفاق اللفظى

رأيت غرة حلو حيث نسبته ... الى نبى يحلو الخلق متسم

غرة من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كما قيل كم من اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

المفاضلة

تقدم الرسل طرا فى الوجود وهم ... تقدموه جميعا فى ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارة فى بذل الندى مطرا ... وكفه فاقها فى النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الآلاف منفردا ... من الدنانير او من جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخى والشجاع الخصم كفرح المجادل اعنى هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالى به وفى البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم بمن جعل الافلاك موطئه ... وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذى لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكما ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام فى الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ترتفع الشمس ينتقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستوا قدر ذراع والشمس تقطع فى تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزى

تفضيل الشئ على نفسه

لا دين اكمل فينا من شريعته ... الا شريعته الملأى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقولى الملأى من الحكم يقال ونكتته بيان وجه التفضيل

التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

رأس النهى وإليها واليمن أحرزه	تعريفه غير مخفي على الفهم

حصل من راس الالفاظ الثلاثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبي الفهم كفرح سريع الفهم وفي البيت توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ∴ الزبر ∴

محمد وأمان سويا عددا	هو الامان لنا في كل مصطدم

البينات

محمد لقبوه بالامين لما	اراهم ببينات ربه العظم

بينات محمد يم ايم المساوي لها الامين وفي البيت تورية ∴ دائرة التاريخ ∴

محمد هو هاد سيد سند	اصل كريم جميل طيب النسيم

سنه ١١٧٧

محمد ٩٢ — طيب النسيم ٢٠٢ — جميل ٨٣ — كريم ٢٨٠ — اصل ١٢١ — [illegible] — سند ١١١ — سيد ٧٤ — هو هاد ٢١

جمع الخزانة وتفرقتها

جاءت ايادي رسول الله تقوية	للسيف والضيف من عرب ومن عجم

قال المصنف الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعهما فاستعملوا الايادي في جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب لي صاحب المملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة **اقول** الايدي جمع يد والايادي جمع الايدي وهو قياسي واي مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدي بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم وانا جمعت في البيت معنى الجارحة والنعمة في التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثاني على الضيف الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

لما استوى فوق ظهر الخيل معتقلا	غدت اسود العدى سربا من الغنم

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصباله ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها الضرب الثاني منه وهو قلب العرض بالعرض

اعادا

اعاد ابيضه الماضي واسمره … بياض وجه لاعادي حمرة الندم

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

مامنطق المصطفى من جنس منطقنا … بل استحالت جمانات الى الكلم

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد
وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها … الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

الفى الخلائق تحط الجود في تعب … حتى تجوده في صورة العرم

الجود بالفتح المطر الغزير او ما المطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد
وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم
والتصدير المعنوي

استخدام المضمر

وكوكب سله يوم الوغى ومحا … كل الدجى وبه يروي اوام ظم

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات ويروي مضارع ارتوى وروي
كرضي وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانما نظمته لتكون قصيدتي مشتملة على القسمين
من الاستخدام

تشبيه الترقي

انبيتنا شمع حاشاه بل قمر … اخطئت بل شارق للاعصر الدهم

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذي يستصبح به كذا في القاموس

تشبيه التقوية

هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم … كمثل نار الغضا في قنة العلم

النار في نفسها هداية للسراة لا سيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره في غاية القوة لا سيما بالعلم لا سيما
بقمته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنساء في نوع
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال
لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون في التشبيه بل يكون في
غيره ايضا كقول المعري يخاطب البرق هل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي
فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس يبالي لنكتة وهي اظهار القلق من شدة العطش
فان الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

اجاني في الحمى المحروس من ضرر … العدى واطلقني عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة وبضمتين كل حصن مبني بالحجارة ؛ ابو قلمون في التورية ؛

مدينة المصطفى دامت مكرمة … بها رايت افاضات من الكرم

الكرم بالعربية ضد اللوم وبالهندية البخت ؛ الضرب الاول من تفضيل التغيير

يا صاح انت الى التسنيم منطلق … وماء طيبة احلى كيف لم تلم

تلم مضارع المخاطب على البناء للمجهول من الملامة ؛ الضرب الثاني منه ؛

اتحسب الروضة الغلبا تغلبها … وهذه بقعة تربي على ارم

الروضة فاعل تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب اربى عليه زاد ارم ذات العماد التي لم تخلق مثلها في البلاد ؛ التفضيل المشروط ؛

عصابة قصدوا ماشين زورتها … تعد اقدامهم خيرا من القمم

القمم جمع قمة بالكسر وهي اليافوخ اي اعلى الراس سياق البيت يدل على الشرط فان الكلام في قوة ان قصد عصابة ماشين زيارة المدينة المنورة فاقدامهم خير من رؤسهم ؛ تشبيه التمني ؛

واصبح الفلك الاعلى يؤمل ان … يكون مثل العوالي صاحب الشمم

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد به العلو مطلقا على التجريد ؛ حسن الاعتذار ؛

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم … قلنا ايشبع مستسق من الطغم

الحيا بالقصر المطر الطغم بالطاء المهملة والعين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

؛ النذر ؛

اقم ساحتها بالهدب كل ضحى … ان شب بختي بها في حالة الهرم

يجوز ان يتعلق في حالة الهرم باقم اعني ان شب بختي بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب في حالة الهرم واقضي بها بختي ويجوز ان يتعلق بشب ويكون الهرم صفة للبخت اي ان شب بختي بزيارتها في حالة الهرم الطاري عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم اي ان شب بختي بزيارتها في حالة الهرم اي اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفي

ما هذه بقعة من ارض ذي سلم … بل جنة تشبع الآمال بالنعم

الضرب الثاني منه

دار بنشر رسول الله فائحة … لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والزاء المضموم متين جمع خزامى كحبارى نبت وخيري البر اطيب الازهار والنحو بريدهب كل رائحة منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا ديعاك الله معتمداً خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

ما بالعقيق حصى بل تلك افئدة من المجبين اوضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه واحد

يا سيدا هو اربحي رفعة وندى من السماء الى عون الغلا فتم

الاريحي الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

(تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه متعدد)

اضحت يمينك والسيف الصقيل بها فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة النهر ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفصيل استخدام المضمر

لانت حرزت دهرالا انفاد له وانت اصبحت على منه في الهمم

الدهر الغلبة والابد الممدود وضمير منه راجع الى الدهر بالمعنى الثاني وفي قولي لا انفاد له تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة لكل صادٍ وماشٍ في الدجى وعم

العين منبع الماء والشمس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب واراد المشوق صدٍ فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدى كفرح العطشان النقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن التصحيح

تدعى الى محفل الباري غدا ويرو م الشان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت ترتيب هذا النظم مرتجلا جمعت وصف رسول بالهدى علم

العلم في اللغة الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين فالعلم الذي سبق في

فی القصيدة هو بمعنی الجبل والعلم فی هذا البيت هو بمعنی المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد فی النفع

صلی الاله علی ختم الرسالة ما تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا فی القاموس

الفصل الرابع

فی بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

المقالة الاولی

فی بيان الغزلان قال النبی صلی الله عليه وسلم حبب لی من الدنيا الطيب والنساء والحديث مجمع علی ان الطيب والنساء من اجل الالاء والذ النعماء حيث اجتمعا اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلی الله عليه وسلم ولهما حلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه التسليم واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطی فی الدر النثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقی فی البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال علی بن ابی طالب رضی الله عنه اطيب ريح ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطی فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابی رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهی هذه التی يتطيب بها الناس وقال السيوطی فيه اخرج ابن ابی حاتم عن السدی قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وروی السيوطی فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضی الله عنهما وفيه فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتی بالطيب من ريح آدم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه واشياء اخر فی الفصل الاول من هذا الكتاب فلتشم هنالك الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة فاوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان راها السالی تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل نار الخامدة وقد يوجد شیٔ من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطی فی كتاب الوشاح فی فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج فی كتاب اقسام النساء الكاعب وهی الحديثة السن التی قد كعب ثديها ای ظهر ومن طباعها الصدق فی كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمی المفلكة ايضا وهی التی نهد ثديها وذلك ای استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان تتأمل ذلك منها ومنهن

المعصر وهي الممتلئة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها دلال وادب تحلو الفاظها وبعذب
كلامها فتشتد غلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد دنا اعصارها تنحل من غلمتها ازرارها
ومنهن **العانس** وهي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحسن مشيها ومنطقها وتبدي محاسنها بغنج
ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن
المتناهية الشباب ولا شيء اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهالي
يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا
واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون
موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى الست بفتح السين
المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد
في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القران العظيم امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين
الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة
معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف
الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث يضعون
الشيء في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل
بالامارد متقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما
الاهالي فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن
الاتفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض
حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة عدوا على اهله بالتعزية **وقلت**
لقد التظى في الهند قوم بالجوى ورأوه من رب الورى احسانا نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا
هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق اواخر الكلمة للاشعار بكثرة ما
تلحق به والسين ساكنة كعربستان لممالك العرب **وقسموا العشق على اربعة اوجه** بالسمع وبالرؤيا
وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل **قال بعضهم في العشق بالسمع**
قالوا احب حبيبا ليس عاينه فكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور
وعقد ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما ورد
ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها اخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس في عالم الذر ناجاني البشير بها اهلاً بمنيتها اطهر امر الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس وعلى ما عرفت من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتنم بقراط حين وصف رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف حكي عن ابي تمام انه سمع جارية تغني بالفارسية فشجاه صوتها فقال ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم احمل شجاها فكنت كانني اعمى معنى يحب الغانيات ولا يراها قال ابن طاهر قلت لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول بشار

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا وما احسن قول ديك الجن الحمصي وقيل هو لعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب وقول ابن حمديس وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي حجلة وما اظرف قول ابن قرناص مضمنا في مشبب اي الضارب بالشبابة كسبابة وهي قصب المزمار مشبب بجفاه راح يقتلنا فان تداركنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا والعشق بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به وفيه قال بعضهم يا ليت شعري من في نيمتي ظهرت اطلعة الشمس كانت ام هي القمر الظنها العقل بداها مدبرة او صورة الروح اهدتها الى الفكر او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

وقلت

رايته اولا في النوم جنح دجي فبات قلبي على العلات قد حفظه	لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من التيقظ

والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو من الله المهيمن وصله	لقد ذاب قلب المستهام بنقله فكيف يكون الحال ان رام وصله

وقلت

وقفت على تصويره هويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اعتدى لقيانه متعذرا اعلل بالتصوير قلبا متيما

والعشق برؤية الاصل لا حاجة الى التبيين والتمثيل والمقولات في مخاطب العشق عندهم سبعة مقولة المحب للمحبوبة وبالعكس ومقولة المحب للمصاحبة وبالعكس ومقولة المصاحبة للمصاحبة والترفوا فيها ان تكون احدهما امرية وكلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض امثلتها على السمع المائل واتصدق جواهر ثمينة على المداد السائل

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي ورأيت القصيدة تمامها في ديوانه وهو صريح في خلاصة هذه الابيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك الا الدمع الباكي

حكى لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
انت السلو لنفسي والغرام له فالامر في قلبي واحلاك

سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك

وقصيدتي ضربتها على سكة الرضي واكثر ابياتها مما نحن فيه

يا ظبية فتنتني اين مرعاك وحيث اصبحت غير الله ترعاك
اني هممت وما امري بمبتدع الآس والبان والغزلان تهواك

ادي غصون النقا ان قصن قاطبة لقد تمايلن نشوى من حمياك
والشمس ترفل في ابراجها مرحا لعلها ما رأت يوما محياك

فارفلي في ميادين الحمى سحرا حتى تحقق رأي العين دعواك
احدثت قلبي وانت اليوم منكرة الا ونا طفقت بالحق سيماك

اني لا انيت في سوح الهوى عمري ما ان رأيت وذا الحسن حسناك
حب الخرائد يوري في القلوب لظى اسنى البراهين للعشاق مرآك

ما يفعل الصب ان لم يحترق برضا او ان يبسم برق من ثناياك
كان المطوق بالتغريد يولمني فجا وصنف عفيف حادي مطاياك

امرضتني يا سليمى بالفراق فهل تمرضين ولو انا بلقياك
وبيني يا رعاك الله مرحمة متى تكون الى الاحباب رجعاك

ارقمت خنصرك اليمنى لتذكرني على م ضيعتها او دعت يمناك
جن الدجى ونجوم الليل طالعة فاين يا بنت عبد الشمس مسراك

ايا حمامة جرعاء انت غائبة كانما جبل العنقاء مثواك
ويا اراكة سلع انت نائية يا ليتني ان ترى يوما برياك

ويا نويرة رضوى انت في كبدي من الذي في ظلام الليل اذكاك
وطلت يا ليلة الظلما فاقتصري اظن ان ضلت السرى ثرياك

ويا سحاب النقا اصبحت منهملا على م انت على ارض النقا باكي
ويا خزامى اللوى عطرت محفلنا صوب الاصائل والاسحار رواك

ويا صبا انت بالرجوى معللتي مهيمن فتح الاكمام حياك
ويا غزال الحمى ايان تلطف بي اليك ناظرة احداق اشراكي

ويا سعاد صلي ان زاد ناكرما اليس هذا قديما من نداماك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك تعطفا على المملوك يا ابنة مالك
ولو انصف الدهر المصر على النوى لقد عمر الهجر تدمر وصالك

وما ابتغي والله مالا ودولة ملاك رجائي نظرة من نوالك
هبي لي من عين العناية نظرة وشحي وقاك المستعان بمالك

على م ابث المشتكى ان نسيتني ومن انا حتى اخطرن ببالك
اراني بريئا عن صدود وخطيئة فبي انت قولي ما وجوم ملالك

اتنفينني عن جنة لدار جهرة تضرك بين الناس شهرة ذلك
وكنت هلال الانم ابدرت فانهضي لتكميل نقصاني بحق كمالك

عتبت وذقنا منه اي حلاوة جمال وايم الله خلف حلالك
مرضت ولا اخشى على منية اروم من المنان صحة حالك

ارى البدر في اوج الدلال العلا الى الآن ما لاقى بديع جمالك
تزينت بالحلي الغريزي لا بما يكون غريبا وهو حسن دلالك

اعني ان الدلال حلي غريزي وما يلبس حلي غريبي وانت استغنيت بالحلي الغريزي على الحلي الغريبي

ذوائبك الطولى سواد مفصل لحسنك والاجال نقطة خالك
ولما شممت العطر في سنة الكرى تخيلت ورد الليل طيف خيالك

سجوع الحمى ان الزمان مزاجه حريص على ايقاعنا في المهالك
ولا نفع في شكواك عندي لانني تضيعين نقد الوقت في غصن ضالك

يا ربة الطرف شيبتني اسىً فحسن سوادي زائل كظلالك ويا قاعة الوعساء هجرك مولم تنفر عني النوم مثل غزالك
سحابة رضواني انت ذات مروة وفيضك جار في جميع الممالك وفي كبدي نار الاوام ذكية متى ترتوي الصادي بفيض زلالك
اسير الهوى زاد زيد غرامه تحري بعون الله خير المسالك

مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت دونهم لا انت ان علم الغيور ولا انا

وقولي قالت أتقضي بحبك تنتفق اخشى ابي واخي وكل الناس
فسترت ناظرتي بجفن مانع وعجزت عن تدبير منع فوادي

مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انا جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين

وقولي يا جارة الحبيب اضمية لو تأمرين اكون من جيرانها
وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين اخي حبا وجيراني فنبئيني لشوقي كيف حالتهم القاهم الله في روح وريحان
وكيف حال ظبا بالحمى سكنت وكيف حال غزالي ارض عسفان وكيف حال حمامات بذي سلم من غير اغصانها تشنيف اذان
وقولي يا جارتا نوحة الورق تنجيني هل تقدرين على شي يسليني انت التي صحبتها من اوان صبا فكيف الفيتها مني اتسليني
ايذا من يتقي العصيان معصية فما لها وهي ذات العقل تؤذيني لا تعرف الغادة البطرا منزلتي لكنني يوم القي الموت ترثيني
صرفت عمري في رضا خاطرها فهل بكائي احيانا وترضيني

مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد بن عمران الكاتب المرزباني الخراساني

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلامتني فقلت لها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

مقولة المحبوبة للصاحبة كقول المحاربي

لما رأت مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قتلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي اني لاقتله فاسرع الحال
المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دورنا جليت سليمى نخبة الخفرات فأتين نمش الى محل جلوسها واليوم يوم لحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عدة من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقرها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهانذ فالمعنى الذي

هو من اشعارهم انبّه عليه في محله ليتميز ما هو ملك يميني عن المستعار وتبيين انباء عمن تبنية من ولد الاغيار ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب ومامنشاه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة تبيان القواعد العلمية **فمن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة **اما الصالحة** فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراله من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكونن لي حمو اخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر **قول بعضهم**

هيفاء ان استقبلتها عجف عيطاء ان مضتة الكعبين معطاء خود من الحفرات البيض لم يرها بساحة الدار لا بعل ولا جار

وقول الاعشى لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل **وقول قائل**

ابت الرواد في الندى قمصها مس البطون وان تمس ظهورا واذا الرياح مع العشي تنسمت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا **وقولي**

ثوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا تقيم من النساء ذوات عتق كانسات المحاجر في الزوايا

وقولي عقيلة النجد زاد الله عفتها غصن الى هاصر الحجو منعطف لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ما فات الا بغيم واتصف

وقولي

دعوت اسماء وهي فما قبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجره لم تبد قط على الابصار هنية فايقن الناس طرا انها زهره

وقولي بي ظبية دهشت من ظلها ابدا كانها اجتمعت بالليث في الاجم **واما الطالحة**

فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية فالبيتية هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة والسوقية هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب المال كالرقاصات والبساطات ثم البيتية على ثلثة اقسام احدهن المختفية وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي سحقا الفاجرة تلوح عفيفة وهي التي تضحي وقود جهنم فسق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كامنا في الدرهم وثانيتهن المشتهرة هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان للبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذلت حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء وتطارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها اشهر من الظاهران وولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المسترة وسيجيئ بيان المعلنة

وقول زين الدين بن عبيد الله

يا عاذلا قد لحاني في محبتها اليك عني فاني لست تاركها وليس يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تهتكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العذال **وقولي**

بانت مع الخل ذات الدل بارحة وصار شمل حلاها غير منتظم قالوا علام يلوح الصدع في درة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع الدرة وهي الخلخال من علامات المجامعة ولما سال الناظرون عن وجه سترتها وسولت له وجها اخر وقد صدقت في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

بانت سعدى مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعدى مشوش قالت عشا مسني الشيطان

تشويش الفرع من امارات المباشرة فسالها الناس عن وجهه فاخفت الوجه الاصلي وقالت مسني الشيطان ليلة وقد صدقت في اشارتها الى مس الشيطان لانها من اقسام الفاسقة **وقولي**

لقيت سعدى محبها في خلوة وتشرفت امالها بالنيل قالوا قميصك يا سعدى ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة ولاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تخفي تعلقها بمن ولهت به وفؤادها عند المحب جليس وتدور مقلتها فتثبت نحوه والى الجدي تقيم مغناطيس

من بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب كبيرة صغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد وابدع من الامرين ان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي ذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء فلا ندري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشا للميلان ومصدر للهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة

وما احسن ما قال الزاهي البغدادي وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

ثم رب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية عليه فالذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدور على ميل قبلتهم فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب بجدي الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمّون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثمّ انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا تجعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة ما في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشّمال وتقيم بجاه قطعة المغناطيس واذا دار قطعته حول قبلة ما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس الى جنسه على انجذابه الى الجدي **والمقولة** من لسان صاحبة المسترة تقول ان المستّرة تخفي تعلقها بالمحبّ وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحبّ بعد دورها في الجوانب الاُخر وثالثتهنّ **المعلنة** هي التي تعلن فسقها **كقول العباس بن الاحنف**

كتبت تلوم وتستريب زيارتي ... وتقول لست لعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعي منهلة ... تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم لم اهجركم لملالة ... حدثت ولا لمقال واشٍ حاسد
لكنني جرّبتكم فوجدتكم ... لا تصبرون على طعام واحد

وقول بعضهم

وددتك لما كان ودك خالصًا ... واعرضت لما صار نهبا مقسما
ولم يلبث الحوض العتيق بنا بُه ... اذا اكثر الورّاد ان يتهدّما

وقول الصّاحب عطاملك في امراة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها ... لو انها تسقى بماء واحد

وقول الآخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته ... وكل قائم ليل عند مسجده
وقائل قال لي صفه فقلت له ... ما قال لا قط الا في تشهّده

وقول ابن الخازن في مليح

تسلّ يا قلب عن سمح بمهجته ... مبذل كل من يلقاه يعرفه
كالماء اي صدٍ وافاه ينهله ... والغصن اي نسيم هبّ يعطفه

وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه ... فاتت مكارمه مكارم حاتم
يعطي الأمان العاشقين من الجفا ... ويجود بالمنديل بعد الخاتم

وقولي في الدّبيت

شنعًا الى الرّجال طالت يدها ... تختال الى منتظر يرصدها
ما هذه غير بانة مائلة ... تنقاد لكل طائر يقصدها

والسوقيّة لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السّوقيّة ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الىّ خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الىّ دينارا آتك بنفسي في اليقظة **ومثله ما حكي عن بعض البخلاء**

المعلنة
كلثا

السوقية
ساماتيا

رات فی یدی من حبت فاصبحت معلقة بین الهوی والخفارة وانسانها من هذا عین غضیضه براه کراء من وراء الستارة الستارة التی یقال لها بالفارسیة چق والثالثة الکبیرة هی الشابة التی تتجاوز عن حد المتوسطة ویغلب عشقها الحیاء وهی العانس التی تقدمت عن السیوطی کقوله تعالی وراودته التی هو فی بیتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت

هیت لك وقول القیسرانی

کم لیلة بت من کاسی وریقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبیت لا تحتمی عنی مراشفها کانما ثغرها ثغر بلا وال

وقول بنت همام بن مرة اهمام بن مرة ان همی لفی قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء الکمرة الغلیظة والقذال کسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلی فیها للوشاة عیون فتنفست کمدا وقالت ما الهوی الا الهوان وزال عنه النون

وقولی

باتت مهاة المنحنی ومحبها فی مربع لله ذاك المربع صکت علی التعجیل باب مبیتها لما رات فلقا عدوا یطلع قال المحب علی م قالت ارتئی حول المکان یدور کلب ابقع اعلم ان اللیل مکرمة للعشاق والیوم خلافها قال ابن المعتز لا تلق الا بلیل من تواصله فالشمس نمامة واللیل قواد وقال المتنبی

ازورهم وسواد اللیل یشفع لی وانثنی وبیاض الصبح یغری بی وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب فی وصف اللیل بهذه الصفة فمعنی البیت ان الکبیرة التی تهوی طول اللقاء دبرت فی ان یتاخر ظهور الصبح بصك الباب حیث لم یشعر به المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له وجها والفلق محرکة عمود الصبح والا بقع الابلق وفیه توریة لاطلاق الکلب الا بقع علی وقت الفلق لاجتماع السواد والبیاض فیهما وفی المثال فطانة تعلیه وقولیة ویجیئ بیانها وقولی

باتت سعاد مع المحب ولم یکن لهما سوی شمع المبیت شریك حتی اذا سمعت صیاح الدیك قالت ما غراب البین الا الدیك

وقولی

لقد لقیت مهاة الجزع لیلا متیمها وباتت فی ارتیاح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبیعتها کمصباح الصباح

ولهم تقسیم مقسمة الشاکیة هی التی یبیت محبها مع امرئة اخری فتتفرس بالعلامات وتشکو الیه وهی علی قسمین احدهما الراهزة هی التی تظهر الشکایة برمز وهی علی نوعین اولهما الراهزة قولا کقولی علی لسان الراهزة وهو شعر هندی ؛ اتیتنی فی لباس فاخر سحرا ؛ والحمد لله جانتنی بك المقلة ماکنت علم الا الطرف مکتحلا والیوم اعلمتنی ان تکحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخری وقبلت عینیها واثر کحلها لائح علی شفتیك ولما کانت مثل هذه الایماءات شائعة مستعملة فی ادباء الهند یفهمونها بمجرد الوصول الی المسامع وان کان الایماء نکرا مستکرا وقولی علی لسانها

کیفیة الشاکیة
الراهزة قولا

ایتت صباحا فی نشاط طبیعة وملت الی ایفا عهد مونس لبست وشاحا این یوجد مثله نضیر تبرج لجسم مقدس

تخاطبه اشارة انک ضممت امراة وانتقش صلتها بقلائدها وسنو علی هذا **قولی علی لسانها**

وحلتک سیکبن الغرایا اما ما بارعا ودعا بها انبت بجارفی عجب صبا لبست قلادة لا خیط فیها

وقولی علی لسانها

شرفت بیتی وقت الصبح مرحما فاسکرتنی ریا خلقک العطر اصبحت منشرحا سکران من سنة اکنت مستیقظا فی لیلة القمر

رمزت بالتوریة لان القمر الکوکب والمحبوبة **وقولی علی لسانها موریا بالبدر والشمس**

نیلوفر طرفک السکران مرسنة بشانر قلبی المشتاق هیتم فقم امسی جلا البدر منفتحا وعم ضوء جلا الشمس ینضم

النیلوفر ضرب من الیقطین ینبت فی المیاه الراکدة ینبسط علی وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده ازرق وقسم ورده ابیض والنیلوفر شمسی وقمری فالشمسی ما ینفتح نوره نهارا وینضم لیلا فیعود نورا کما کان والقمری ما یکون حاله بالعکس والمشهور هو الشمسی وهو معشوق لطائر اسود کالزنبور یدخل فیه وقت غروب الشمس حین یشرع فی الانضمام ویخرج عنه وقت طلوع الشمس حین ینفتح ولهذا الطائر اسماء فی الهندیة منها ال بفتح الهمزة وسکون اللام والاهاند یذکرون عشقه فی اشعارهم کما یذکر شعراء العرب عشق الورقاء علی الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها علی السرو فقط کما یذکرون عشق العندلیب علی الحوجم بخسب لا غیره من الاوراد والاهاند یشبهون العین بالنیلوفر والمعنی ان المحب لما جاء فی الصبح الی بیت زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عیناه بالسهر ومال الی الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحیاء من الزوجة فقالت الزوجة له عینک نیلوفر وخاصة النیلوفر انه ینفتح برؤیة الشمس وینضم برؤیة القمر فهم صارت المعاملة ههنا منعکسة وفی تشبیه العین بالنیلوفر ایماء الی حمرتها بالسهر وفی تعبیرها الضرة بالبدر ونفسها بالشمس تعییر للزوج حیث اختار المفضل علیه مع وجود المفضل **وقولی**

اتی الیها صباحا ثم قال لها ای عیونک فیها حمرة الرمد قالت له یا حبیبی ما بها رمد لکنها انعکست من طرفک الرمد

الرمد الاول بالتحریک المرض المعروف والثانی کفرح صفة منه وحمرة عین الرجل من یقظة العیش وحمرة عین الامرأة من یقظة الانتظار والمعنی ظاهر **وقولی وهو فی شعر هندی**

بات المحب مع الحسنا بارحة حتی بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فی الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر کالسکب

قالت فتاة لها فی العین منعکس یاقوت مبسمک المفتر عن الذهب تبسمت من سماع القول واضعة فضل الحیا علی ضوء من الشنب

فصاح ینفض للتصهبا کیف غدت تحکی ضیائک وازورت عن الادب قالت له لا تکن غضبان حمرة فهمت طرفک محمر عن الغضب

السکر محرکة الشقائق النعمان هذا مثال جامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الی الرامزة و عیناه محمرتان من السهر الذی کان مع امرأة غیرها قصدت الصاحبة ان تخفی تقصیره وقالت للرامزة حمرة عینیه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول اراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شئ جعلته من الجن كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس مالها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق بالاشياء وفي كل شئ والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء وهذا خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق ومنعه عن الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

نفرن وقد عاين شخصي والمها اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم في المحبوب

قبلته فبكى واعرض نافرا يذري المدامع من كحيل ادعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس فسقي رياض بنفسج وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلي من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع الحبيب من العناق وقولي رايت قد نفر الغزال الخاشي منه لما مر الحبائب بالاحواش

الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة وقولي

انا قد فتنت بغادة نفارة تهوى البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتي وتنفرت عن صحبتي كالزيبق

وثانيتهما الخبيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما سبقت نقلا عن السيوطي وقولي لهدت نيبظر في الثدي لحاظها هذا مريض في السفرجل راغب وقولي

لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت تنبه لما تعائن انها كانت هلالا فاستزادت بدرا

وقولي

نظرت الى الثديين ناهدة الحجى وعدت بحسنهما قرير العين قالت الهي انت زدت محاسني وهديتني كرما الى النجدين

وقولي

رعيا لمراة اريتها حسنها فبدت لمقلتها خفي الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر

والثانية

الثانية المتوسّطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهي المعصرة التي نقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية من العمر كقول ليلى العامرية في قيس بها ❊ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا لكنه باح بسر الهوى واننى قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان المها المتبرقعات تخفرا واصلن ارواحا عقرن جسوما وقول الامير مجير الدين يصف لفانوس بصفة المتوسطة راى الهوى مضمرا ما بين اضلعه ❊ نار الجوى فغدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة ويشبهها في الثاني بالخبيرة ويقول

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئ ماء الحيا بوجهها وبقلبها نار الهوى متحيرا بي غادة خفر تلظت بالجوى تحكي سراجا في زجاج احمرا الخفر محركة شدة الحيا وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا محمر اللون وقولي لله رود لا تفارق خدرها وتحن نحو حبيبها المانوس تخفي على العذال حرقة قلبها وحياءها كالشمع في الفانوس فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاته المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى الشتا ذات ذوائب فيوثقها في البيت عن القبائل الا انها الاحيا رفقا بحالتي احود واما احوار ذات السلاسل المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع ورا وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي لله جوذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث رابض ذابت حيا والجوى في قلبها نتلوح ما فيه عكس الوامض

وقولي

خريدة في حشاها الحب منكتم هي القتيلة بين الياس والامل غصن رطيب بروض الاستقامة لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

خريدة علقت بالحب مهجتها لكن بروح حيا ستر ما كانا لما جرى دمعها من ذكر من هو يت رشت على وجهها الماورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعى الى الوصال غرامها وحياها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين
وقولي بمهجتي ظبية هوى متيمها لكنها بحيا النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدي على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب وانشدت
اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال
وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة منى ذهب فقلت مشيبي لا ينطلي فقالت بلى سيطلى بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن نهج الشناعة تنثني تدور لكسب المال بين والحنا لقد اصبحت مراة كف المزين

وقولي

لقد علنت معطوف العصر فسقها متهم وما مثلها ذات الخلاعة في الزمن كقصابة اضحت تدور بجيد من اللحم كي يبتاعه الناس بالثمن

المعطوفة المشتهية للامور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا
والشائبة الايسة خارجتان عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المراة على ثلاثة اقسام
الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على
قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول كثير
فتلك التي اصفيتها المودة وليدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها
وقول ابي نواس وفتانة ترنو بعين مريضة فتقتل من ترنو اليه ولا تدري وقول المتنبي
اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثر عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا
تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله
لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها

وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافأننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل
قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرمينا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك و
كذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد
احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافأننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب
اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كانّ غافلات عن فعلهن كما يومي اليه المصرع
الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة
ونحن نعلم انهن لم يقصدن صيدنا بل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافأننا عن شبههن بلا خبرة و
فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى

الصغيرة مكدها

الغافلة اكيات جوبنا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه فى قالب آخر فقال

عهد الحبائل صائدات شبهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع وقوله ان التى سفكت دمى بجفونها لم يدر ان دمى الذى تتقلد

وقول الشريف الرضى

اهلاً بمن على التسويف والمطل وفرّ بمن ابيك الخيل والابل الفاتك ابلا عقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

وقولى سلمت مكوى الفؤاد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلة اقسام منهن المترقية فى الحسن كقول بعضهم

قل للعذول اطلت اللوم فى قمر يزيد فيكل آن حسنه نورا وقول الآخر

كم خالف العذال قولى فى التى فى كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست فى الجمال فريدة قالوا انثنى عطفها المياد

وقولى

لله ناهد ضاقت غلالتها ومادت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرفا سرقت ثوبى فهلا خفت قطع اليد

الناهد الجارية التى اشرف ثديها وكعب الغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كالكتف مخطى الفؤاد غافلة والمعنى ان غلالتها

ضاقت باشراف الثدى وهى لا تدرى لكونها صغيرة غافلة فغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولى

بابى فتاة قدها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزايدا فى كل آن مثل يوم الصيف

وقولى

بى غادة انحلتنى فى مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور فى تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد نحلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صوّر المصور حليتها ازدادت حسنا وبقى التصوير على حاله فخجل

المصور لاجله ومنهن الغير المترقية كقولى

انت مهيمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ فى الضرم قالت لها بورق الحناء فيه دم فما الورث كفا طاهرا بدم

وقولى

كلفت يا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيدتنى بها ملء الخناجر تخاف من برة ظنا بها صفدا

وقولى مضمنا مورّيا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلى ما فيه طائل تخيلت الحناء لما توابه دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ؛ وكل اناس سوف تدخل بينهم ؛

ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبى

بيضاء تطمع فى ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيى كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

الذى عنه تنفر لانه ادهى من هذا النوع هو ان تحصر عليه لعلها فيصبر مغيرا بها لانها لها تطلب على امضهم مثل هذا الشعر التنور

الغير المترقية

النافرة عن الجماع

شفتك فيهما فلا تظني به الاخير افتبسمت الزاهرة من قول الصاحبة واضعت فضل خمارها على مبسمها كما هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول الصاحبة لان المحمولة ما نعة عن الانعكاس فصار المحب غضبان على الصهباء كيف تحكي رضابها وغرضها ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الزاهرة له ما قالت

واخريهما الزاهرة نعلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت لبد المخمور مراتا

وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغانية سبيئاً بها بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت مارات من ميله نحو ضدها وقالت له ما شربت صبغة حبها الى الآن في عينيك حمرة ختها

وقولي على لسان المصرحة

بيت ذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بنا انت قد زادتك في الصدر زينة قلائد لاحت من نقوش القلائد

وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بك جئتني وقت الصباح على عده	الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر الناهده
قد قلت لي يوم النقا نفسي ونفسك واحده	فوجدت قولك صادقا واناق نفسي الراقده
في مهجتي وترائبي	الامر جرحك شاهده

وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي

مالاح في شفتيك كحل راق اني ابتليه بحسن بيان

وقولي على لسانها

فليتمني وانا الحسنا بارحة وقد صحبت التي في انبح الصوت يعد في سلك قوم لا شعور لهم من يبتغي شمعا في ليلة القمر

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا سيما عند الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة من كلام الغير ومن الاقسام المشكلة بينهن الغافلة الزاهرة لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي

رات المهاة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتي روحي فداءك اعطينه لالعبا

المعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيئ الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد زارت وقالت سحرتني نوسوس حليي والكرى قد جفا جفني وقبل محلي اخمصي اسمي ونغني وشاحي وبات القرط يدني على اذني

وسوس الحلي صوت دري على اذن اسر اليه حديثا وحثه على شي وفي المثل الذي يغلب السحر واصله من الدوي وهو الصوت المنخفض الذي لا يفهم كدوي النحل والذباب وقول جرير طرقته صائدة الفواد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

المصرحة
ادهيا

الغافلة
الزاهرة

المضطربة
السارية

حقيقت على شفتيك اذ ما انتاك كيلا ذكل على الاصابة [illegible]

وانا قلت متعذراً عن جرير

يا تى علي منها وقت لا يكون الى الحسنا فيه ركون طرقته صائدة الفواد فقلت لها لا تعذلوه والجنون فنون

ثم المصطرة على قسمين الاولى المنهرة هي التي تجيئ في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكي ان عبدالله بن عبيدة الريحاني هوي جارية من فزارته يوما فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه انسان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية وقول بعضهم

زرت على ضحى فقابل ناظري مراة وجه بالجمال صقيل ابكي فانظر دمعي في خدها تجري فاحسب انها تبكي لي

وقول الاخر

وعدت ان تزور ليلا فالوت وانت في النهار تسحب ذيلا قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقي وهل يرى الشمس ليلا

وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى بين حور كواعب كالشموس قلت للهندسي لما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة وقولي

يا للغزالة قد لاحت من الغيش كانه جاء رومي من الحبش وبعدما اسبلت ذيل السنا قدمت غزالة تسحنها من بنى التش

العيش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة اخره التش بالمثناة الفوقانية محركة علم وقولي

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد لما بكت عيناك عند لقائها قالت بكيت عشية يوم العيد

وقولي قدمت مهاتي للصباح تنبهت والصب من خمر الكرى سكران لما رأتني نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هتبه امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية الطارقة هي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الايتان بالليل ولها قسمان الاولى الطارقة في الليل المظلم كقول محمد بن عبدالله النميري

في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات لدارج من مجمر الهند ساطع تطلع ريا من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعا في البيت قال البيان بيان الهند وقول الغزي

امت اميمة شعباد ونه علم والارض في ملبس غفل بلا علم ضمتها حين طاح المرط وانفصمت عرى القلادة في داج من الظلم

تبسمت فاضا الجو والتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم وقول ابي الطيب لبدر الغزي العامري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر وجائت كما شاء المنى في مطارف من الحسن دناها دنو من السحر

نعاطيتها صفراء بكرا كانها اذا حببت في كاسها الشمس في البدر وما زجتها اصفا فرحنا كاننا خليطان من ماء الغما والخمر

الى ان تضاحك الصباح حسامه واسفر داجي الافق عن فلق الفجر فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد ذكرتني موهنا ليلة القدر

الطارقة
سلیم ابابیل

وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البكر احداهم ائس من بني بدر فلجل بدر الليل مطلعه حتى تراءى ليلة القدر
عهدي بنا والوصل يجمعنا كاللوز توامين في قشر

وقول علي ابن عطية البلنسي

من نخة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح
على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح

اعلم انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه مقمرا

وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس
تسترت بالدجى عمدا فنم بها ونابت اشراقها الليلا عن القبس

وقول القائل

المت بنا والليل داج كانه جناحا غراب عنه قد نفض القطرا

وفي ايام تاليف هذا الكتاب كتب الي خالي وقبلة امالي مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام وانا في اورنكاباد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

فنظمت هذه الابيات

زارت سعدي بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك في التعب
قالت لقد جاء غيم وكلفني اني اجوب لديك الارض بالهدب
فقلت كيف طويت الارض ماشية وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب
قالت تهدلني شعاع البرق مرحمة فمثل سرت في الغيهبان والكثب
فقلت سيرك في جنح الدجى غلط بلا رفيق شريك في خطى الطلب
قالت خيالك طول السير كان معي في حالة عن تجاه العين لم يغب

اعلم ان الاهاند اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمراة النائية عن محبها كلما يمطر يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة وبناء القول الهندي الذي نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة وقولي

طرقت وكان القوم في سنة الكرى فحملت واستقبلتها محييا
ونضت خلاخلها مخافة صوتها لا ضير حليتها تزين حليا
فجعلت اجلها كرامة مفرح وصحبت عن تهم الزمان بريا

وقولي

ولقد اتتني ليلة فحسبتها ماء الحياة يسيل في الظلماء
قالت تبسم اذ اردت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء

والثانية الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب

قول البهاء زهير

رعى الله ليلة فيها اتت وما خالط الصفو فيها الكدر
فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر
ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر
ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الارض عندي القمر
ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر

وقول الشيخ بدر الدين الدماميني

في ليلة البدر بانت ليلى ففرت مقلتي قالت الا يا بدر نم فقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمه الله تعالى

سرت الي وكان البدر ملتمعا وكابدت في سراها اي معسور وقلت هلا بمن جلت عنايتها بها تنير لي نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هي التي تحمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين الفاطنة قولا كما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين وروى عن بعض الظرفاء انه كان يعشق امراة ادنية ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيب دعوتك فانا لك الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم في المحبوب بلبيت برفيقها اذا دلال يناظرنا بالجد او بالدلال طلبت وصالها والوصل حلو فقالت نهى النبي عن الوصال

فيه تلميح الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين وايام او حملته المليحة لفطنتها على الوصال ضد الهجر

وقول محمد مومن الشيرازي مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد على افلاك الشد بوبرمز كهل فلمتها فاجابتني بلا مهل لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام يجني ببيضاء النقا وهو من يبشي الاعادي يحذر قالت الحسناء زر لي ليلة واحدنا بها لا يظهر لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر

وللاهانة نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكرى بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون اليا التحتانية وتعريفه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فليسال عنها اتريدين المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القولي الذي مر في المحسنات الكلامية كقولي

قالت جويرية الوعساء مازحة ابغي الذي وجهه الوضاح يشفيني يضمني كلما ارتاد قربته وان اتاني يوم الفقر يغنيني قالت فتاة انستدعين وذلك قالت بل اؤمل تقصار يحليني

وقولي وقالت غادة الجرعاء يوما متى حظي بمشتوق الفؤاد يحركه الهوى انا فانا ومسكنه المعين في البوادي فقالت جارة تبغين حبا حزينا بات في اقصى البلاد اجابت نعم بعض الظن اثم الا رطب الاكله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تفدية قال له جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

ان اشرن بوضع الايدى على ترائبهن اى انفسنا فداءك فوضع الايدى على الترائب فطانة فعلية وقول ابن الدمينة
تمارضتِ كى اشجى ومابكِ علة   تريدين قتلى قد ظفرت بذلك   اشجى اى احزن من شَجِىَ يشجى كعلم يعلم واما
شجاه يشجو فهو متعد يقال شجانى اى احزننى   وقول الشيخ برهان الدين القيراطى
كم سلّمت بالطرف منها علينا   كصلوة العليل بالايماء   وقولى تناولت غادة بالكف لؤلؤة فحلتها فى اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتى انعكست   فقلت هاتيك عين الديك حيرانا   تبسمت فاعادت اصل حالتها   واعلمتنى بضوء الثغر ماكانا
عين الديك حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق فى تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهى غير صالحة للتقوم لاسيما اختها منها   وقولى
انت وشاة الحى يمشون حولها   فادمت الينا بالعيون وعرّضت   وقولى خريدة علقت بالحب مهجتها   لكن تروم حياستر ماكان من
الماجر دمعها من ذكر من هويت   رشت على وجهها الماء وكتمانا   هذان البيتان مثالان للتوسط ايضا كما سبقا وقول
المتنبى متمثلا   لمهاة رامة فى جماعة نسوة   قامت ليبصرها وقالت يا صلو   حبنا نروح الى قضا الحاجة
هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة قولية ولهم تقسيم مقسمة المستكبرة وهى على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها
كما حكى الراغب فى المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
ردى الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجوا ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانى
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بى عليك فشكرت   وقول المتنبى
شامية طال ماخلوت بها   تبصر فى ناظرى محياها   وقبلت ناظرى تغالطنى   وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية   وليته لا يزال مأواها   وفى هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهى واضحة وقوله
انت منا فتنت نفسك لكنك   عوفيت من ضنى واشتياق   وقول بعضهم فى المحبوب
واهيف ظل بالمرآة مغرى   يواظب رؤية الوجه المليح   وقال طلبت معشوقا مليحا   فلما لم اجده عشقت روحى
وقولى حباكِ ابوكِ يااسماء لما   ورب العرش اعطاك الجمالا   فان تتكبرى فله محل   وان تتواضعى زدت الاتالا
الاتال الكتساب المجد والشرف   والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس فى معلقته
اغرك منى ان حبك قاتلى   وانك مهما تامرى القلب يفعل   وقول ابى القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل
بن ابراهيم بن طباطبا :: قالت لطيف خيال زارنى ومضى :: بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ::
فقال ابصرته لومات من ظماء   وقلت قف لا ترد الماء لم يرد   قالت صدقت وفاء الحب عادته   يابرد ذاك الذى قالت على كبدى
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن الحاصرة هى التى تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس





عن السفر ومن امثلتها ما روى ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه فى السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثيرًا كانه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم تثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهى عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع وحكى ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته عدى السنين لغيبتى وتصبرى وذرى الشهور فانهن قصار فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابى نواس وهو مخلص قصيدة فى الخصيب صاحب الخراج بمصر تقول التى من بيتها خف محملى عزيز علينا ان نراك تسير اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير ذرينى اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير وقولى لقد اتيت سليمى كى اودعها فاحزن عن فؤاد خافق نفسا وعانقتنى وقالت لا تسر كرما سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامى

باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاؤب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عطسة فى حديث احب الى من شاهد عدل وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الى فتم ذاك الموعد وظفرت عند عطاس بزيارة عاشت لها نفسى وقد مات الحسد والتهامى فى قوله الذى مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس فى مادة الحتم ثم الاهاند يتطيرون بالعطاس فى جميع الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب فى الوصال وفيه اقول

سمعت غراب الهند يضحى مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب النجد انت شقيقه فمالك تؤذيها بالتطير

وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب فى تبشيره بوصال الاحباء ورأيت فيه بيتا من نظيرى النيشابورى وهو من فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور فى روى الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و الاهاند على التفاؤل باختلاج العين فى الوصال قال ابراهيم بن العباس

اذا اختلجت عينى ايقنت انى اراه فدام لعينى ما حييت اختلاجها ومنهن المترجية هى التى ترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيؤ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولى

افاد بشيرا ان يعود حبيبكم واهدى خبرا رائقا للمسامع وباتت سليمى فى سرور وابدت وشاح اللآلى من وشاح المدامع وقولى وهو من شعر هندى لقد نخلت فى يوم راح حبيبها الى ان هوى من ساعديها نضارها

المترجية باسك ...

المهجورة
برهني

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها
نضارها اى حليها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه
ومنهن المهجورة حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب
والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت
تراها فتوفى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط
قد كتبت عليه هذه الابيات يا موت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها
اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب ويوم البعث بارئها
مات الحبيب ماتت بعد كذا محبة لم تزل تشفى محبيها وقولى تركت فتية رامتين حليها وتفيض معاقانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب بحلى دهما على الاعضاء واغلالا وقولى على لسان المهجورة
سحقا الغادية بالغيث تحرقنى من ابن ماء قراح حصل الحرقا نعل السحائب رسال الحيا كرما فما لهدى العواذى يمطر البرقا
قد سبق ان موسم السحا عدو للمراة النائية عن محبها وقولى على لسانها ايضا
جاء السحاب ولبس وذى حاضرا من لى بارجاع الحبيب البتا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق عليا

النادمة
صفتنا

ومنهن النادمة هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود كقول الصفى الحلى
اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت فتلتهى عن ذكر الفاظى بدر بكائى
وقولى اهديت ياقوت قلبى من خلوص هوى الوسار دونها الكا فما قبلت فخذها اليوم لا حمرة عجب لعلها من شعا الجفو انفعلت
وقولى سعاد رثت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جوى الغربا وجبرت نقصان الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسنا
ومنهن المغترة هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجامعها ثم ترجع فتعرف المرسلة ما جرى بينهما بالعلامات
كتمزق القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعابتها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها
بالسفيرة كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها يا جارة ذهبت منى الى رجل اخذت حظك من عند الذى طلبا
فصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صدرك التقصار منفصما وقولى سفيرة سلمى بالحبيب تمتعت اليس على هذا براهين قاطعه
فمن عرق مبلولة الجيب .هذه ومن تعب انفاسها متتابعه البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى
النسيم ضمنته بتغيير يسير يقول سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة
من عرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه ومن امثلة المغترة ما حكى ان الرشيد
قصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل
وكتبت على المنديل هذه الابيات فصدت عرقا تلبى صحة البسك الله بها العافيه
فاشرب هنيئا الكاس يا سيدى ممتازه من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جائت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها
بعثت الرسول فابطا قليلا على الرغم مني فصبرا جميلا وكنت خليلا وكان رسولا فصرت رسولا وصار خليلا
كذا من يوجه في حاجة الى من يحب رسولا جليلا ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفي وجهت الى ابي نواس وصيفة
لها مع رقعة فيها زرنا لتاكل معنا ولا تغيبن عنا فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة
على ابي نواس قرأ رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب في جواب الرقعة
نكنا رسول عنان والراي فيما نعلنا فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته
محبوبته فوز بجاريتها جميل زعم الرسول بانني خمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت خمشت الرسول فصافحت كفاي كفي قابض الارواح

المقالة الثانية

في اقسام الغزلان التي هي من مستخرجات المؤلف **الزائرة في الرؤيا** هذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك
الورود في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح **كقول المعري**
وسالت كم بين العقيق الى الحمى فعجبت من بعد المدى المتطاول وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل
وقول الارجاني اما الفؤاد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر الاضلع
فكاننا لما عقدنا للنوى حلفا بغير رهائن لم نقنع فرهينتي قلبي المتيم عندهم والطيف من سلمى رهينتهم معي
وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعاضنة
عاتبت طيف التي اهوى وقلت له كيف اهتديت وجنح الليل مسدول فقال انست نارا من جوانحكم يضيء منها لدى السارين قنديل
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضيء فهذا القول مقبول فقال نسبتنا في الامر واحدة انا الخيال ونار الشوق تخييل
النافرة عن الشيب نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجود في اشعار الاماثل لكنهم ما جعلوا هذه النافرة
قسما على حدة فافرزتها انا وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع **كقول ابي تمام**
الم تر آرام الظباء كانما رات بي سيد الرمل والليل ادرع لئن جزع الوحشي منها لشيبتي لانسيها من شيب راسي اجزع
له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع وقول بعضهم والشيب اعظم جرما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا
وقول التهامي عبس من شعر في الراس مبتسم ما نفر البيض مثل البيض في اللمم ظنت شبيبته تبقى وما علمت ان الشبيبة مرقاة الى الهرم
وقوله صدت اذ غار وظل الراس ذا زهر فالشيب عندك ذنب غير مغتفر لا ادرر رياض الشيب ان له في اعين الغيد مثل الوحر بالاثم
وقول الغزي لا تطمعن بوصل خود ابصرت سيف المشيب على الشباب مجردا عد الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا
وقول بعضهم قبلتها وظلام الليل منسدل ولمتي كبياض القطن في الظلم فدمدمت ثم قالت وهي باكية افتل من يكون القطن حشو فمي
وقول ابن التعاويذي وهو مخلص قصيدة في الناصر لدين الله
رات الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس

وقول السراج الوراق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في النهار
وقوله طوت الزيارة اذ رات عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى نعد الصلابة كالحجاره
وبقيت اهرب وهي تسا لحارة من بعد حاره وتقول يا ستي ستر حنا لا سراج ولا مناره
وقول الاخر قالت ارى مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائي

خبروها الى مريض فقالت اضنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت علي عطفا وجيدا
وقول الاخر يجمع من شتى ثلاثا واربعا وواحد حتى كمّلن ثمانيا بعدن مريضا هو يجد ثم الا انما بعض العوائد دانيا
وقولي عادت فتاة النقا يا اي مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت ما عقيق كان ينفعني من كل داء عصابي على الريق
وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعادني رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمفصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما

الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكي فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلم راى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وكذلك ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأته تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة علي فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكي ان امرأة نظرت الى زوجها يجلد بعيرة فلما كان وقت الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امرأة جديدة على امرأة له قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدي البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيرى قول ابن المعتز

خبروها بانني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا
واشارت الى نساء لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا

وقولي

لما رأت ظبية الوعسا ضرتها غارت تنازعها غيظا وتوجهها قالت لها القمة هنيا بها الفمي انقبل الطبع ان لغير سليمها

الخائفة من الوشاة كقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني

دنوت اليها مستجيرا لعطفها وما خلت ان شائم برق خلب فلم يبد منها غير ايماء اصبع وايماء لحظ خيفة المترقب
فايئسني من وصلها رجع طرفها واطمعني في البنان المخضب وقولي انت ووشاة الحي بيتنها فاومت الينا بالعيون ومرت

وقولي هي ودعتني والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوجدت والله رقية نافث وبنان اقس في رؤس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لقد نبت القضيب على كثيب فاينع بالمسا وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح
وقولي ذي واش على اذان سلمى فاغضبها على بلا اجتناح يحركها نسيم كل آن فتلك شبيهة بابي رياح

ابو رياح الذي يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه وقولي

لما رأى الواشي سعى صاعيرة ساق الحديث على اذى افوننا قد رقش القول المزور عندها والطفل يرغب في الحلى فلونا
وقولي لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة على واتفقوا على اغضابها فتشنفت بالزخرف
الزخرف الذهاب وحسن القول بتزويق الكذب وقولي تداخلها لسفها في واكثروا لله لا تصغي لكل جزاف
ليس المشوق من السلاة تميزي فقد الدراهم جهدة الصراف المخالفة للوعد

وادخلت المناقضة للعهد فيها لانها مخالفة للوعد كقول علي رضي الله عنه

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفا خلاء
وقول كثير عزة تقضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها وقيل قالت ام البنين

اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ما ذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلى

اثمها وقوله

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت وقول مهيار الديلمي

الخائفة من الوشاة

المصغية للوشاة

المخالفة للوعد

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانا وفلتها من خصرها فوهي كلا العقدين غير وثوق

وقول الاخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كما شعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان يك صادقا في ما يقول فانما ابعاده فكانما ابعاده من قدّه وكانما من صدغه ميعاده

وقول الاخر نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقة للقاء وباهذا زورة في خفاء ثم عادت من نمّا شبهها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبهتها اعين الرقباء فاستنابت طيفا يتيم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا ميلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هدم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجا بالابتداء

سوم

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد مورّيا ومضمنا مصراع المعري

لا انو وعدت بالوصل سلمى فبابها خلفت فسلها عسى العذر المتين يقوم ولا تبدها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

المودّعة

المودعة

كقول ابي تمام

بسطت الي بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بانامل من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

وقول بعضهم

فديت التي في القلب مني سكونها ومن اجل عهدك بان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعدتها للبكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الاخر

ولما انبرت للرحيل جمالنا وجدّ بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فامالت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويارب ما ضاعت لديك الودائع

وقول القائل

نفسي الفداء لمن قامت تودعني والصبر قد غاب والتبريح قد حضرا فخلت محمر دمعي في غلائلها من حب رمان نهديها قد انتثرا

قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

يا قلب بهمت الاظعان بالسفر وقل سكا على سنيا السحر صان الاله عن الافات فاتنة يوم النوى نوضت عيني الى السهر
يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتني من بني مطر

الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم يستعار للدر واصله فارسي معرب وهو كمان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحوي والرجل البحري حين سل النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنهل الدرة التي سل نظامها

الاعرابية هي التي تنشاء وتترقى في البدو **كقول المتنبي**

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام مائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

وقول السراج الوراق مورّيا

ولي من البدويات الحسان فتى كحلاء العيون غدت في قومها كمها بين اناسا فلو بدت لحسان الحضر زينتها على الرؤس قلن الفضل للبادي

وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة لاسد والظبيات
هم تدعى حسن النساء على التقى وتعد سفك دمي من الحسنات
والي وللبلدان وهي خصيبة انا همت في الفلوات بالمهوات
يخطرن حول الزرد عاد ماتها يحكين بانات على القنوات
يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا قلوبا همن في الرحبات
لا ينتقبن وهن في اوج التقى فيهن شبه انجم الظلمات
يقتلن ارباب الغرام وهولا يعلمن فعل البيض والصعدات
اربت على سلك الزمرد زينة في جيدهن قلائد النبقات

قولي يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات النبقات جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب والرسالة الى المحب **كقول قائل مفروض على لسانها**

هذا كتابي ولا شيء يناط به سوى السلام وما في ذاك تلبيس لان شوقي اليكم ان بعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جذبني وجدي عليك وزادت الاشواق وشكوت ما القاه من الم النوى فبكى اليراع ورقت الاوراق

وقول الاخر

واذا النوى شطبت بنا وتبادرت دون اللقاء حوادث الايام عدنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى وبالسن الاقلام

المرسلة

سلمت غزالة دارة الاوام اهدت الى المشتاق مسك سلام نعل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجسام
يخشى المعالج ان يداوي غائبا لله غائبة شفت سقامي

المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت نبذة من اقسام الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت الى الناظرين هذه اليواقيت الرمانية

الصالحة

زانت الحيا طلاوة الايمان حسناء لو وعظها القرآن الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والظل وقع مناسبا بالقرآن والمبالغة في المعنى ظاهرة

المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املي حقيقتها باحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير ظهارة وبطانة نزلت عن الاثمان الاعلى بالغين المعجمة من الغلاء ضد الرخص بالفتح والظهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

المتسترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت انين الجار قد ابكاني بانت المتسترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت البارحة انينا للجار وهو ابكاني

السوقية

تهدي الى الاخدان طيف خيالها وتحوز قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب المسوفية المال حيث ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في ان واحد من امكنة متعددة

المترقية في الحسن

مترائد اما فانا نهدها يا طالعا لو شاحها الغرثان غرث كفرح جاع فهو غرثان وهي غرثى ويقال غرثى الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

الغير المتزينة المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

قالت وقد الكحل الا تدرى الا هذا الرماد يضر بالاجفان
وجنيت وردة خد جارية فقا لت واجب تعزير هذا الجاني

الخبيرة

لا ترفع المرأة عن قذالها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة

غصن رطيب فيه حب كامن مرخ طري منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ والعفار بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى وكان عليه ان

يقول

يقول يحق العقاد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ فى كمال اللطف لتانيث المرخ ووعاية الضدين فيها اعنى ماء الحياء ونار العشق

وما احسن قول بعضهم فى ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحياء دون اراقة ماء المحيا

الكبيرة

بتنا معا فاذا بدا فلق الدجى غطت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهاند وهى ان اللآلى تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلى لبستها بفضل الكم لئلا يحس الضجيع بردها ويقوم عن المبيت ورايت برد السوار من امارات الصبح فى قول ابى فراس بن حمدان من شعراء العرب يقول

وكم من ليلة لم ار ومنها حييت بها نورقتى نوار نبت على خمر من رضاب لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

الرامزة

سمط بلا خيط بصدرك ثابت اعظم بقدرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجئ معنى البيت فى المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

الغافلة الرامزة

يبدو على جفنيك شئ مزدم احضرت انت بمعرك الشجعان باتت زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذى مضغته على اجفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظننت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء اخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ويحمر الفم قل من يخلو عن اكله من اهل الهند

المصرحة

يا للتقاصير التى علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وفيه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول للزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها ولقائل ان يقول لو امرة فى البيت السابق والمصرحة فى هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة والجواب على وجهين احدهما ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التى ضمها فتكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الا بد

الترافة بها لبس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل في اغزالهم لا يوصف بترافة الجسم بل توصف بها المرأة كما في

اغزال العرب **قال المتنبي**

حسان التثني ينقش الوشي مثله اذا مسن في اجسامهن النواعم **و ثانيهما** ان الثانية صرحت بقلائد

العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت القلائد للمرأة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاعاجم

لان لبس الذهب في مذهبهم جائز للرجال **المنهسرة**

طلعت ذكاء واقبلت فتلألأت شمسان يا لتضاعف اللمعان **الطارقة في الليل المظلم**

طرقت فتاة الحي في غسق الدجى والحلي من بعد المدى ناداني الحلي في حالة المشي يصوت فصوته اخبار

ونداء للعاشق **الطارقة في الليل المقمر**

بيضاء جاءت في ظلام مقمر فعرفتها من طيبها الرياني اردت انها بيضاء بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها

الا برائحة الطيب **الفاطنة قولا**

قالت له يا صاح اخشى في الدجى صون لي عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها في بيتها

حيث لم يشعر الغير بالغرض الاصلي فاحدث غرضا آخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهي

فطانة قولية **الفاطنة فعلا**

لما رأت ميل اللئيم اطفأت شمعا يزيل برقع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية

المستكبرة بحسنها

حسنا يزري بالنجوم جمالها وبعدها من زمرة النسوان **المستكبرة بمودة المحب**

جرأت على قتلي ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان **المودعة**

هي ودعت سحرا فشيعها فوا دي لستها مرحبا ودمعي القاني **المحاصرة**

قالت تفيض دموعها وقت النوى اتسير والمطار في الهملان **المهجورة** رفقا بكبدي من فراق حبيبه امسي هلالا ناحلا في

المزجية

سمعت قدوم حبيبها فتزايدت اشواقها في منزل الاحزان نهضت اليه فاهوت كالطير في قفص تنسم نفحة البستان

نهض كنعنع نهضا ونهوضا قام والطاير بسط جناحيه ليطير اهوى الشئ سقط تنسم النسيم تشممه

المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة نجوم دمعا بين حالة الهجران **النادمة**

رجعت عن الصد الطويل فشرفت قلبي الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا في لوامع النجوم

المعترة شان الرسول امانة فخونها نحو الخيانة اكبر العصيان **الزائرة في الرؤيا**

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا لتصدق طرفها الوسنان شان العاشق السهر وشان المعشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه اولا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

النافرة من الشيب

قالت لصب شاب ريحان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطباء ان الاشياء البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت بذات الجنب غانية النقا مرضة في غاية العدوان من بابنة متعلقة بذات الجنب

الخائفة من الوشاة

هي كلمتني والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما في الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفي المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما في الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازي في مليح قصاص

اشكو الى الله قصاصا يجرعني بالصد والهجر انواعا من الغصص ان تحسن القص مياه فقلت له ايضا تقص علينا احسن القصص المصغية للوشاة مائرطها من ذرة اصلية هو صنع من يدي وعلى الآذان

المخالفة للوعد عهدت بسلسبيل الوداد وعهدها نقش على الصدا من يد ما في الصداء كسلسال ويقال الصداء كتكتان عين او ركية ماعندهم اعذب منها ومنه ماء ولا كصداء وماني اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء في بعض التواريخ ان ماني النقاش ظهر في ايام شابور ذي الاكتاف وكان يدعي النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التي يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء وماني ان النقش والصفحة في كمال الحسن فسرعة الزوال لمحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية**

بدوية ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في ايديهن حمرا **العائدة**

عادت شجيرة صندل ازادنا وشفته مرجة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

المقالة الرابعة في اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الآخرين لعدم الحسن في ذكرها بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مما بلا اقسام

بعض المقالة الرابعة

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائد واكثرها لامقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة ذلك فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مربع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع وقلت مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت نبذه من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه اني توارد عليه في بعض الاقسام وتفردت عنه في بعض اخر وطريقي بائن من طريق الشيخ ابن ابي حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدي لذة جديدة الى الاذواق

المستفرد هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاهانة للاكتفاء على ايسر شيء من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمداني لابي العباس امير المؤمنين صاحب المراة الواحدة امراة يحيض بحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الاخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب لتنديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد قولي

ما ودّ الا مهاة من بني قثم … فما راى غيرها في حالة الحلم وقولي

لقد وزع الصب في حبها … فلله در الشجي الماجد ولم يجتمع قط الا بها … كفصين في خاتم واحد

وقولي

لله ذو وله احب غريدة … في حبها خال من التقصير قد ودّ واحدة ولم ير غيرها … هو مشبه بسجنجل التصوير

المعنى ان سجنجل التصوير الذي فيه صورت صورة لا يرى ذلك السجنجل الا اياها فشبه به العاشق للواحدة

وقولي

مالي عشقت ورابيضا النقا عيشتي … بها في كل فصل اخضر نيطت بواحدة علاقة خاطري … ولقد تسلم شيمتي النيلوفر

الشيء اخذ النيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة

المستكثر

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم اي يسوي لسلوك بينهن وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلوات الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي والقسم تارة يكون قولا كقولي

طلبت فتاة النجد مني درهما … وسعا حليا زينة للعطل وجبيبة الوعسا ثوبا جيدا … فاجبت في عدل الجول

الجول بالجيم كمنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلالها وسط القلادة والخلخال وثوب للنساء او الصغيرة اجاب الزوج الحبائب لثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير وقولي

بنت ميمة مني بالحمى رطبا … والعاجية تبرا كان مختزنا وغادة من جواري للنجي عسلا … ففلت خان وقان الكل

الجنا الرطب الذهب والعسل وتارة يكون فعلا **كقولي وهو من شعر هندي**

رحم الاله مبتسما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاولن منه الورد في روض الحمى فامال جانبهن غصنا مزهرا

اخترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة بامالة الغصن المزهر اليهن

وقولي

هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسية

العفيف هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا لا اخلاف في ان يوسف عليه السلام لم يات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسيره الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببرائته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى اخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل** خليلي هل خبرتما وسمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال اخر**

واكرم اخلاق يدل بها الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكي** ان اعرابيا خلا بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لاخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم به احد

وقول الشريف الرضي

ولله قلبي ما ارق على الهوى واصبى الى لثم الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما في ضمان المآزر

وقول ابن هرمة

ولرب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقول نفطويه

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقول التهامي

ومجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام

وقوله

وكتمت حبك وهو نار مثل ما كتم الزناد ثواقب النيران

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

واني لابكي في هواك تجلدا وفي القلب مني لوعة وغليل فلا تحسبي اني سلوت فربما ترى صحة بالمرء وهو عليل

وقول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجسام المحبين تسقم فقلت لها قلبي بحبك لم يبح لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقول الصفي الحلي

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين قضينا الحج ضما واستلاما ولم نشعر بما في المشعرين

وقولي

لو انس ساعة انست ضميه وتحققت منية المتوقع عطرت وضاءت دارنا بحبيبة ظهرت كشمعة عنبر في المجمع

لقيت على غير اللئام كرامة واللطف في لقيا بغير البرقع آذادنا جمع الصبا والتقى احسن بهذا العاشق المتورع

الطارق اليها في الليل المظلم

كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذؤابته والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النساء ضد الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعي سيفي خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وعبر بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا اجد مرويات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تاثر بما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

وقول الارجاني

قف يا خيال وان تساوينا ضنا انا منك ومن زيارة موهنا فسريت تعتسف الظلام الى الحمى ولقد عناني من همة ما عنا

وعقلته احلى بفضل زمامها لما رايت خيامهم في المنحنى لما طرقت الحي قالت خيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورايت خط القوم حنكه هونا

وقول ابن خفاجة الاندلسي

ومتى حجبت دون الحي كل ثنية حيث بها نسر السماء على وكر وجبت دياجي الحي والليل مقمر فمنهم ثوب الافق بالانجم الزهر

وخضت سواد الليل اسود فحمة ودست عرين الليث ينظر عن جمر اشيم بها برق الحديد وربما عثرت باطراف المثقفة السمر

فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على نهر ولا شمت الا غرة فوق شيمة فقلت حباب يستدير على خمر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر ومر حبيب الليل عنها وانما رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر

فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب الى الخصر **الطارق ايها في الليل القمر كقولى**

ولقد سريت الى الابيطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا والبدر تال وقلبه متكدر لما رأى في الواصلين عناقا

هذا قرين عينه بجمالها وارى اذا اقترنت ذكا محاقا **الفاطن** هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته

بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة المسكتة التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

الفاطن قولا كقول جميل بثينه

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد انا شده ان ما فهمت حديثه كاني بطئ الفهم حين بعيد

وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المنهاض قالت تغيرنا فقلت لها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد

خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالف على العد فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد

اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب وهو الاخذ علانية فالجاني

المجيب سارق في فعله غاصب في قوله **وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى**

ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد الذي من هواه خلاص فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل فمي ان الجروح قصاص

وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي

فقلت له ملكت نصاب حسن فاد زكوة منظرك البهي وذلك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي

فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي فان تك مالكي الراي او من يرى حكما كحكم المالكي

فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي فقلت له فديتك من فقيه ايوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني ما رمت طوعا اخذت اذن بقول الجبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق وقول الشاعر
اراني سابدي عند اول سكرة هواي لسلمى في خفا وفي ستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه حملت على السكر

وقولي

سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عند تربها اتاني سليمى في الجمال مكررا ليظفر سمعي من صداها بهن ثلاثا
والفاظ فعلا ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري يساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب وقال
وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشد يديها اذ اراد خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجوات
فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من
ذات النحيين وقول بعضهم الى كوكب للستر انظر كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما تجن الضماير وقول الاخر
يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المراة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه اليه

وقول الابيوردي

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها وقول ابن نباتة المصري
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي لما دنوت واذلالي وقلت لها حكيه الا تامل فالتقى لدى وكرها العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امري القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف لعقابا بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردي شبه القلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق وقولي ولقد تعذر ان اعاين جهرة حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت خدي وكريمتي سجنجلا وجلست حيث غدت سعاد ورائي وقولي مضمنا
مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوف شيع صوابه وقفت ارعى حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقولي
وافيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن الند للرهو زا اقبلن في حلل الجمال عشيات وجعلن ليل المعصفي نيروزا

قد قلن بالالحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشغوزا انا قد خدمت عيون عزة مدة ادركمل العين الحسان رموزا

الموز بالضم الخلق والناس يقال ما في الموز مثلك الشغوز بالشين المعجمة الرجل القلق

الواصل

كقول امرء القيس

وبتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا تجافى عن الماثور بيني وبينها وترخي على السابري المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا السابري ثوب رقيق جيد والمضلع

الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالماثور السيف وكان متقلدا سيفا حال مصاحبته

لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث الماثور بينهما من الوشايات و

السعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمه واعتنا في

وادخالي معها في غطاء واحد اقول يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرء القيس وقول ابن عبدون

فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهوى غصنان من رند وضيقت فيه من عناق ومعانقي فظن وسادي انني نائم وحدي

وقول ابن ابار الاندلسي

بدر الهوى بدا التم ممتحق والافق محلولك الارجاء من حسد تحير الليل منه من مطلعه وما درى الليل ان البدر في عضدي

وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لاذ اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها فحلت تضيئ العناق عقودها وحلى من در المدامع جيدها

وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا الرؤس سوى نهودها ازرار اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

وقول يحيى القرطبي

يا بن الغزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطى بارق وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنه بوعد صادق

فضممته ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق

وقول ابن سناء الملك

نعم المشوق وانعم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق خصر اديرعليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سما وصحبي كالثريا في اجتماع فبات البدر يرعى الطرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة نقلت لها بالقلب من نبل الحداق فكم ليلة بات السرور مناديي بطلعته والتفت الساق بالساق

وقولي

قدمت مضيئا بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت لعماية ولحتها اما اللسان فكل خوف الحسد فكان تصويرين ثم تصورا والله يعلم حالة القلب الصكر وتح التكلم باللواحظ بيننا وعيا الصحب بنابك الشهد المهجور كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقول قيس

وقد جبرونا ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي فما للنوى ترمي بليلى المراميا اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلي فما ادري الى الغرو ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيبت بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة وقول ابي الفرج الببغا

اوليس من احكى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

وقول الحاجري

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستوعبته تعزني من قبل ما مت شوقا قبل ما يصل

وقول الآخر

يا من سقاه من سقاه جفونه وسواحظي من سواعيونه قد كنت لا ارضى الوصال وفوقه واليوم اقنع بالخيال ودونه

وقول المؤيد الالوسي

رحلوا فانيت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت ذا ناباق وعلمت ان العود يقطر ماءه عند الوقود لفرقة الاوراق

وقول البرعي

احبتنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سادتي ففقير نجود وابو صل فالزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير وقول قائل

لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

وقول بعضهم

اقول لقلبي حين لج في الهوى وكاد من الوجد الملح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

قد بحلتني الغواني غير راحمة ومعشقتني المليلي بعد ابدا را جيراننا كنتم بالرقمتين فذ بعدتم صار دمعي بعدكم جاري

وقول القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين الناظره ... انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عفتم السفح منزلا ... واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد خرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم ... بطيب لهو ولا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم ... فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس النهار بحسنها ... وبعادها منا وبهجة نورها هلا عدلت كعدلها اذ ميزت ... للناس غيبتها بقدر حضورها

وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب الحزين لانني ... مالي ازال ليوسف متاسفا حتى غدا كل الانام يقول لي ... تالله تفتأ انت تذكر يوسفا

وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم ... فرايت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لا بد ان ... يجري له دمعي دما وكذا جرى

وقولي

لقد رحلوا عن روضة المنحنى فما ... شممت بها في الهجر شيحا ولا وردا وقد ورثتني اليوم من قيم اسى ... لما وجدتني بعدما ودعوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا ... بنيت من شعل الهجران في الحرق لقد اقام بجسمي قلبه واسى ... قلبي الى صدره من شدة العلق

هماوان حسن النوى على تعب ... كم لابس لقميص الغير في قلق

الموادع كقول الخوارزمي

ولما رايت الالف يعزم للنوى ... عزمت على الاحجان ان تتفرقا وخذ مهجتي في ترك جيبي سالما ... وقلبي ومن حقيهما ان يشققا

يدي ضعفت عن ان تمزق جيبها ... وما كان قلبي حاضرا فيمزق

وقول الآخر

تامل دموعي للفراق تروع ... وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا ... فللدهر حكم للجموع صدوع

واني لارجو ان يعود زماننا ... بوصل فمن بعد الشتاء ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة ... وللشمس من بعد الغروب طلوع

وقول التهامي

باكرننا نفرا فهن نجائب ... قبل العطاس وناعب الغربان وسعى البين للدامع فالتقى ... دران در مدامع وجمان

وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى ... ميل مسامعهن نحو الحادي يحدو بهن مع الصباح مغرد ... طرب ينابا الهوى وينادي

مازال ينظمهن في سلك البرى ... حتى نثرهن بطن الوادي رحلوا اما الركب نشر عبيرهم ... وورائهم نفس الشوق الصادي

وكان هذا من ورائه ركابهم ... حاد لهم وكان ذلك هادي وقوله كنا جميعا والدار تجمعنا ... مثل حروف في الجميع ملتسقه

واليوم جاء الوداع يجعلنا مثل حروف الوداع مفترقين

وقول المعتمد على الله الاندلسي

سائرتهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين رأت دمعي يفيض فحالي حال مبهوت فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبابة والبكا لولا فراق خريدة معناق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق

شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق

ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا غاثهم بفراق

وقول ابن الصائغ مورّيا

قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظل في الليل مثل النجم حيرانا راوه قد يستعير الصبر بعدهم فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعي دررا نظمت عقودها من ادمعي

ومما رق قول الصفي الحلي

قفي ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين نلتقي

وقوله

ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكي البدر عند تمام شكوت الذي القى فظل مقابلا بكائي وشكوى حالتي بابتسام

فدمعي يحاكي لفظه في انتثاره وعتبي يحاكي ثغره في انتظام فما رق من شكواي غير خدوده ولا لان من نجواي غير قوام

وقوله ساروا وقد قتلوني بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا لا تنسبن الى الغربان بينهم فذاك بين بدت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

وقولي من قصيدة

ودعته وفؤادي امس فاغتربا وبعد ما لي علم اينما ذهبا حققت امنيتي ان لا يفارقني قلبي ومن هو ثاو فيه فانقلبا

لقد اتاما بارض لا ترام فما سمعت ذكرهما صدقا ولا كذبا

وقولي من قصيدة

امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن ايام المحب غياهبا تركت يعافير العوير كناسها وقلوب ارباب الغرام قوالبا

احببن من عين المحب بكاءها هوى الغصون الناعمات سواكبا طبع النساء يكون صاحب رقة فلم القساوة في قلوبك واعجبا

وقولي من قصيدة

اي الفعيلات اشكو يوم فرقتهم صوت الحداة او حنين الطائر الغرد او نغمة صدرت من حلي ما لبست او قول قائلة فاصبر الى الامد

وقولي من قصيدة

نعق الغراب من اليمين صبيحة ومن اليسار علا هدير حمام نعرت ثنا النازلين بهالج رحلوا فيا للمصيبة الايام

الساهر بالليل

وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد لبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القار كانهم انتس من خفقا القلب كالجرس
شبهت القلب بحبة يجعل في جوف الجرس ويتحركها بصوت الجرس **وقولي**
يا للاحبة ساروا في التباشير فاسود يومي كاحلك اليعافير نحو الجسوم هم الارواح فلا رحلوا وخلفونا كامثال التصاوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى غنى الحداة باقسا المزامير كم من قلوب نوقا واثر عليهم يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين وارتحلوا انسيكن القلب من تلك المعاذير **وقولي مضمنا مصراع ابي نواس**
ركائب سكان النقا ستسير فقلبي على آثارهم سيطير عرضت على حالهم تف سويعة فقال لك عما تروم قصير
على ما اجمع منه غاية منيتي ومسيرهما بن حي لديه عسير **وقولي من قصيدة**
قف سائق الاظعان قد فرق بخروج امامك آخر الارماق ستبين من ملكت زمامتيم لله لا تحمل عقال نياق
فلو الفواد فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق ايقنت يوم رايت واقعة النوى ان اللقا متمنع دون يوم فراق
ذهب الزمان ماسا للقائنا واليوم معتنم يسير عناق **الساهر بالليل كقول امرء القيس**
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل **يقول** يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس
الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام
الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا **وقول المتنبي**
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فيظهر فيه دقة ونحول
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها **وقول الارجاني**
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني **وقوله**
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفسي للهم اصدأ وجهها المصقولا

وقول ابن الفارض

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
في الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه
منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة
لئلا تقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا
فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الال مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني **وقول راجح الحلي**
يا ليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ لقبوك بكافر **وقول بعض شعراء الاندلس**

الا ايها الليل هل لك من صباح وهل للاسير نجاة من براح الا يا ليل طلت علي حتى كانك قد خلقت بلا صباح
اردد زفرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا نقدتم الهوى كل الجماح نعاتبكم لانكم قتلتم وانتم قادرون على السماح

وقول شرف الدين محمد بن المنقذ

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته سهرا فطال وعسعسا وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا

وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

ما زال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين

وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب نحو من السرى وكف الثريا للغروب تشير فقلت لندمانى قوموا فعالجا فؤادا اسير الوجد حيث يسير
فقالا معا فى السر هذا فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب اسراب الكواكب حيرانا جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى ان فى العين انسانا

وقول ابى طاهر سيدوك الواسطى

عهدى بهم ورداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر والان ليلى من بابنوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وقول الاخر

يا با عشين سهادا لى وفيض بكا مهما بغيتم على العينين محمول

وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب على رغم قوم ارشدونى الى الكرى احاسب طول الليل نحو الكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيوقعهم رب الورى فى المعاطب الكوكبيه قرية ظلم اهلها عاملها
فدعوا عليه دعوة فمات عقبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
تحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى الا بدر فى نواها اى هم اريه يوما شبيها بالظلام
ولم يرفيه انسان خبير فكيف يجيئه طيف المنام

المبتلى بالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم طاعية العاذل ولا رأى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم وياتى الطباع على الناقل وما احسن قول ابن الفارض وهو خلف صدق منه
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى فلم ذكرها يحلو على كل صيغة ولو مزجوه عذلى بخصامى

كان

كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلامه وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرين جهانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل

وقول قائل

وقائله انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فما انتما مني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد وقول معين الدين الفواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي نهرات وتحدثكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك انما اخشى صدودك لا من السلطان اهوى الملام فيك حتى لو درى اخذ الوشاة مني الذي يلحاني

حسبي بقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد فلان وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمالها تنقل للذوابين فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لا تك جاهلا لله انصف كيف اهل سائلا ان البكاء رحمة من ربنا فاشكر اذا تلقى سحابا هاطلا

ان لم تفض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ماحلا يا من يشنعني على دين الهوى اولست عن حلى الذوائب عاطلا

اني لحتم العاشقين وجبهما اذعن لهذا او تعال مباهلا وقولي انا المغرم الصب الى غابة الحمى سقى الله مرعاها سجوم المدامع

ايا اسوء العذال دع عنك فتية تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

فلا تعجبا يقول الحي الفضول هذا لا العاشقين هذى عظيم وقولي لو انني قطعت اكبادهن متى رأينني كمال الحسن والتيه

ايا صب الكباد مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابوك مقدمن ابن نبيك سجية الايذاء

ذقت الغرام وما الغرام بدعة او ما تشاهد حالة الوبراء رفقا بساجعة متيمة وبي هذان مبتليان بالبرحاء

المتاذي بالرقباء كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من نسائها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الصاحب

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فغدا اللقاء منهم بلقاء كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحد تاسر انحول خبائها سمر الرماح ميلن للاصغاء وقول ابرهيم بن محمد

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس ‌ وحول كل كناس كف مفترس ‌ مهما تلاحظها الزاهي الضحى نطقت ‌ في سيوابها عراتة الحرس

وقول ابن النقيب

لوان لي في الحب امرا نافذا ‌ وملكت بسط الامر في التعذيب ‌ لقطعت السنة العواذل كلها ‌ ولكنت اقلع عين كل رقيب

وقول ابن نباتة المصري مورّيا

روحي معسول اللمى متجنب ‌ اذا المرء لم يهن عيشه ولا اذى ‌ اذا ذقت منا من حلاوة ريقه ‌ اتانا رقيب يتبع المن بالاذى

وقولي هي ظبية من صلب قوم هذبوا ‌ اخلاقهم باماتة الاحيا ‌ قدا ودعوا خضر الحديد بنا سما ‌ فكانه ورق من الحناء وقولي

تركية سفكت دمي وهي التي ‌ اسلافها اخوا على المستعصم ‌ حمراء صينت بالاسنة والظبا ‌ حتم اذى الاشواك دون الجوجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها ‌ بالصلح او بالحرب او بالدرهم

المتاذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثلته في الشعر

قول ابن حيران ‌ سعى اليك بي الواشي فلم ترني ‌ اهلا لتكذيب ما القى من الخبر

فلو سعى بك عندي في الذكرى ‌ طيف الخيال لبعت النوم بالسهر ‌ وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا ‌ وما لهم عندي وعندك من ثار ‌ وشنوا على اسماعنا كل غارة ‌ وقل حماتي عند ذاك وانصاري

غزوتهم من مقلتيك وادمعي ‌ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار ‌ وقول بعضهم

بابي حبيب زارني متنكرا ‌ فبدا الوشاة له فولى معرضا ‌ فكانني وكانه وكانهم ‌ امل ونيل حال بينهما القضا

وقول الصفي الحلي مورّيا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ‌ الي وللنمام حولي المام ‌ ايا رب حتى في الحدائق اعين ‌ علينا وحتى في الرياحين نمام

وقولي لقد سعى بي الى الحسنا مختصم ‌ وراح بحديث مفترى فلقا ‌ هذا الذي بالكذا فرقنا ‌ يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهندية ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استخرجته

وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا ‌ هو منك سهم وهو مني مقتل ‌ وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ‌ فمن المطالب والقتيل القاتل ‌ وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة ‌ واوردتما قلبي اشر الموارد ‌ اعيني كفا عن فؤادي فانه ‌ من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفواد ولا تعدى في الصنيع ‌ جرعته مر الهوى ‌ فحاسبوك بالدموع

وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري ‌ وربما عوقب من لا جنى ‌ وقول آخر

يا مقلتي

يا مقلتي ابنة التراك وتعنتني في حبه   عز بك رقة خده ونسيت قسوة قلبه   وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يدي على كبدي من شدة الكمد   كانما خلقت كفاي من كبدي   نظرت فاحترقت احشاي من نظري   فمن الوم وقد احرقتها بيدي

وقول الوزير ابي شجاع

لاعذبن العين غير مفكر   فيها بكت بالدمع او فاضت دما   ولاهجرن من الرقاد لذيذه   حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة   لو لم تكن نظرت لكنت مسلما   سفكت دمي فلاسفكن دموعها   وهي التي بدات فكانت اظلما
وقولي ولولا العيون المغويات لمهجتي   لما عرفت نار الغرام فرقت   بكين ممن الاياما ايضا صبابة   ومن ذات الجار السليم تاذت
الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفها يقظي غرار في الكرى   ولكل ما ضي الشفرتين غرار   لا ترتجي قودا لثار عندها   جرح الجداية والمهاة جبار

وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني   لتنظر كيف آثار النحاف   ولي جسد كواحدة المثاني   له كبد كثالثة الاثاني

وقول مهيار الديلمي

اليسر دلني يا غزالة حاجر   وانت بذات لبا مجموعة الامر   خذي لحظ عيني في العقبوبة انها   الى القلب ادى من فوادي الى صدري

وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا   وقواي اوهي من قوى جفنيكا   لولا ارق لمن تعذب نفسه   ظلما ويعطفه هواك عليكا

وقول الاخر

حججي عليك اذا خلوت كثيرة   واذا حضرت فانني مخصوم   لا استطيع اقول انت ظلمتني   الله يعلم انني مظلوم

وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد   واقول للرحمن هذا قاتلي   حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان ينيكني فاخليته   وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني   لاي شئ كسرت قلبي   وما التقي فيه ساكنان
قال المصنف في هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه   وقول ابن الصائغ مورّيا
هجرت فاحشائي توقد جمرها هذا وليست في المجتمرة نارها   وتظل تحرقني بنيران الجفا   ومن الذي يقوي بنار الهاجر

وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي لم اعد بصحبته   وكان مني مكان السمع والبصر   قد كنت من قلبك القاسي اخال جفا   فجا ما خلته نقشا على الحجر
وقول الصفدي مورّيا

واحور احوى ناتر الطرف كم غدا   برقلب صب بالجفون نفر
كسني ضنا جسمي سهام جفونه   فبرد سقامي في هواه مستهم

وقوله موريا

قل للرقيب ليستريح من عذلي   ما صح المعشوق عنك مشتهى
وارتد قلبي عن سلو جفونه   وكل شيء بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا   كان قبل الهوى قويا مليا
لا تحارب بناظريك فؤادي   فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من   امسى بعيد الدار فاقد الفه
لي صبر في لا يرق لحالتي   قدمت من جور الزمان وصرفه

وقولي

اتعلم في مودتها رباحي   فقدت عقيق قلبي بالبطاح
فيا للفوز ان وجدته سلمي   ويجعل نظمها في الوشاح
لقد سفكت دمي بابي قبيس   وما اثمي سوى عشق الجناح
ولم اك راجيا من سوحها ان   توشح ما تقي بدم الذباح
فيا لمذاق من حليت دما   وادركت المرارة في السماح
ذوات الحسن تقتلن البرايا   ولا يخشين تلويث الصفاح
لواحظهن ساقكن ولبيت   يلونها دم يا للسلاح
والحاظ الخرائد حين تجفو   مريضات لهن قوى الصحاح
وقولي والى متى تمضي يا غيد الحمى   عن حالة المرمى في الاصفاد
ادركن مشتاقا طريحا في اللظى   وبعيد لا تلفين غير مراد

الراضي عن جور الحبيب   كقول ابن الفارض

وهوا وهو البيتي وكفي به   قسما الكاد اجله كالمصحف
لو قال تيها قف على جمر الغضا   لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة تطلبونها   فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا
اذا رمتم قتلي وانتم احبتي   فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان اموت صبابة   واهون شيء عندنا ما تمنت   وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي   فزد من الهجر في عذاب
عسى يطيل الوقوف بيني   وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي يا حياتي   مرادك من يردك او يصد
ففوق سهم طرفك نحو قلبي   فداك ابي وامي وارم سعد
وقولي سقى الله طيرا قيدت في المصائد   وما نسيت عهد الحمى في الشدائد
وان شئن يحرقن الحبائل بالجوى   ولكن رضا للعشق اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا   معاتبها البست حلي تعفف
ضربت عواتق ثم رهف لحاظها   يا ويلتا بقتل من هي تكتفي
واذا رضيت ايا سعاد بقتلتي   فبلحظك السيا في الا توقف
تخفي دم القتلى وتكتم سره   او ذلك الذيل المصبغ يختفي

الراضي عن جور الحبيب

دعني

وقفت على نعش المتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولى
اسعاد عم نعذبين متيما ما بيننا والله وجد وعناد ان تقتلينى فالمتيم ماضى رانت ما تبتغين عليّ مرادى
وقولى لا اشتكى والله من جفوتها انا طالب اللذات لا الصفا يا للعنا انهتّها ان انت باسائة يا للكرامة ان ارحت صفاتها
يا صاح ان تذهب وانت مخبر انا قد نذرت المكث فى عتباتها انهت فى سبل الغرامتين ابغى من الهنا طول حياتها

الغيور

من امثلته فى الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايته رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير منى متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حدّه وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين فى تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائى

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحترى
انى لاحسد ناظرى عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقى وشدة غيرتى انى اغار عليك من ملكيكا
ولو استطعت غرست لفظك غيرة كيلا اراه مقبّلا شفتيكا وقول المتنبى
اغار من الزجاجة وهى تجرى على شفة الامير ابى الحسين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبّله زجاج فامّا الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقى

ومحتجب بين الاسنة والظبا وفى القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست فى الحى انّة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم فى مليح له رقيب احول

احوى الجفون له رقيب احول الشيئ فى ادراكه شيئان يا ليته ترك الذى انا مبصر وهو المخير فى المليح الثانى

وقول الارّجانى

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت هلا يا رسول سوى انى اغار لان فيه شذاك وانه مثلى عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثى

وامست بواصف بدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال ومالى ان اشوق عن غيرى اليه ودون مستر الجمال
كانا اشتهى الشركاء فيه وامن فيه احداث الليالى وقول النجيب بن الدباغ
يا رب ان قدرته لمقبل غيرى فللمسواك او للاكوس ولا تقضيت لنا بصحبة ثالث يا رب فليك نعمة فى المجلس

وقول الصفي الحلي

واذا حكمت لنا بعين مراقب في الحب فليك من عيون النرجس
يغار عليك قلبي من عياني واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تبان ازرق

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ويغيرني التبان عند عناقه اراد فهو العدو الازرق

المغتبط

المغتبط الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا هاهنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا **وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه لنسيم**

ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

العائد

العائد هو الذي يعود حبيبته المريضة روي ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق فانشا **يقول**

وعزة قالوا بالعراق مريضة فاقبلت من مصر عليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرها من دائها ام ازيدها

وقول العباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

وقولي

قالوا سعابر امتين عليلة فذهبت مضطربا لفؤادها ودعوت ثم شفي الا لرعاية اعضاها طراسوى عينيها

المترجي

المترجي هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا
وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافادني نبا الغزال الاغيد فله النوائح المتني مدة فاراحني نفس الحبيب الموعد
ماهم الا راحة مغرم فاعزه المولى بتاج السودد قال المبشر للمشوق كرامة تلقاك من هوى برقة تهمد
فكنست بالاهداب موطئ نعلها ونضحت بالعينين ارض الموعد **وقولي** جعلت يد الهجر اسود وجهي اسحانا في صبغة الآمال

المسؤول عن حاله

قالوا استرجع من تحب بجيبها نفسي الفدا لهذه الاقوال **المسؤول عن حاله كقول الشاب الظريف**

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق
وقولي يا صاح اي سقام بات يضنيكا واي شيء وقاك الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقي خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا
صولجب الحسن بالجرعاء وافرة من التي بسهمها العين ترميكا لا تخف عني من اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يكويكا
فرضت انك بالسلوان متصف نعم نائحة الجرعاء تبكيكا تلقيك ما انست الاغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا
علمت ان نسيم النجد يغويكا اطرقت عن هول الجيران بتهمتهم بما تحن في النجد توذيكا لما رايتك في الاسحار منزعجا
مرالزمان ونار الوجد تصليكا لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من نقيض الارواح يفنيكا اذا اراك تشب النار في كبدي
ولا اركون لسلمى كيف تشريكا شفاك من يجعل الاوراد باسمه يبكي جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في خمر بلا ثمن
وتلك يوم تذوق الموت تشكيكا تبارك الله من يعشق نيل رتبا مولاك في صهوة النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد

لرانت

لئن انت لا تضطرب فاصبر الى امد نهاية الحب ان الوصل يسليكا
رايت رؤيا قبيل الصبح صادقة ان التي هي شمس الحسن تاتيكا
ان الغرام لجذاب بقوته فاجمع نوايلك تاتي ثم ترضيكا
جذب الهوى يجعل الحسناء عاشقة يا اي زمان نراها فيه تفديكا
ادي رماة العقيق اليوم باسمه لعلها بزلال اللطف ترويكا
قد اخبرتني على التحقيق جارتها بانها عن صميم القلب تبغيكا
ازداد سرا شدا والليل معتكر برق يلوح من الزوراء يهديكا

المائل الى اشباه الحبيب

حكى ان كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشأ **يقول**

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وقول بعضهم ولقد اغرب

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه فصيحا وامسى عاذلي فيه ابكما
وخال هويت الليل من اجل لونه وان كان صبغ الليل عندكم مذمما

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

ولي قمر يسبي القمرين حسنا رطيب ما تذبذبت لغصون
احن الى شمائله ارتياحا اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيت من احببته متعذرا فاريت من غصن الرطيب نظيره
عللت طرفا طالبا اللقاء فجعلت سلوة باصره تصويره

وقولي صادفت صنوانا على الوعساء فذكرت اخوانا من الجرعاء
ورايت غزلانا النقا فتشكلت في مقلتي عوانق الدهناء

المعظم لآثار الحبيب كقول المتنبي

فدينا لمن يعني وان زدت تذكرا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما عفا رسم من لم تدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا
قال ابن هشام في الذخيرة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل وترجل ومشى

الحبيب المائل للاشباه

هنا عرفنا معنى وصلنا المعنى صحيح ام

فی آثار الدیار حیث یقول نزلنا عن الاکوار نمشی کرامة ثم جاء ابو العلاء المعری فلم یقنع بهذه الکرامة حتی خشع وسجد حیث یقول
تحیة کسری فی السناء وتبع لربعک لا ارضی تحیة اربع وقوله بکیت یا ربع حتی کدت ابکیکا وجدت بی وبدمعی فی مغانیکا
فعم صباحا لقد هیجت لی شجنا واردد تحیتنا انا محیوکا والمتنبی مع انه عظم آثار الحبیب الی الغایة یعمل علی خلافه وهو قوله
ملث القطر اعطشها ربوعا والا فاسقها سما نقیعا اسائلها عن المتدیریها فلا تدری ولا تذری دموعا
وقد شنع الثعالبی وغیره علی المتنبی بهذا الابتداء وانا عارضت المتنبی حیث اقول

ایلمع لا ترم تلک الربوعا والا فاسقها ماء نجوعا اهمتها مفارقة الاهالی الم تر فی جوانحها صدوعا
ذوت اشجارها اسفا علیهم وتسبل عینها العبری دموعا الیلمع البرق الخلب المخلف ماء نجوع الزاکی من الماء و
الکثیر منه الهنیئ الصدوع جمع صدع وهو الشق فی شیء صلب وقول القطامی

انا محیوک فاسلم ایها الطلل وان بلیت وان طالت بک الطیل وقول ابن اشجع الاسلمی
طلل علیه تحیة وسلام خلعت علیه جمالها الایام وقول بعضهم
تحیة صوب المزن یقرؤها الرعد علی منزل کانت تحل به هند نات فاعرناها القلوب صبابة وغایة عشق الیس لها رد

وقول ابن سناء الملک

تقنعت لکن بالحبیب المعمم وفارقت لکن کل عیش مذمم وبانت یدی فی طاعة الحب والهوی وشاحا لمجهر او وشاحا لمعصم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا باوضح منی حجة عند لومی ولا سیما الملعون بمنزل کفضلة صبر فی فؤاد متیم
وما بان لی الا نعود ارا کة تعلق فی اطرافه ضوء مبسم وقفت به اعتاض عن لثم مبسم شهی بتقبیلی لثم آثار منسم

الباکی علی الاطلال والآثار

اعلم ان شعراء العرب اکثروا فی اغزالهم ذکر الاطلال والاماکن والبکاء علیها بعد ما خلت عن الاحبة وذکر الاشجار
الصحرائیة کالاثل والضال والاراک وغیرها وذکر الجمل والحادی والسری وهذا الطریق مختص بهم ماهو فی الفرس
ولا فی الاهالی وکذا اکثروا ذکر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شارکوهم فی الاولی والثانیة وشعراء
الهند فی الثالثة وهؤلاء مکان الحمامة الکوکلاء بضم الکاف وسکون الواو وکسر الکاف الثانیة واللام والالف
وهی طائر رقیق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعیة فی لسانه وفیها اقول

انا فی دیار الهند جئت تنوقة ملائی من الریا جمیع حدودها تعرفت ان قد ناح فیها الکوکلا وذبت بحرقة تلک اغصن عودها

کقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح کباقی الوشم فی ظاهر الید وقول بشار ابی طلل بالجزع ان یتکلما وماذا علیه لو اجاب متیما
وقول ابی نواس اربع البلی ان الخشوع لبادی علیک وانی لم اخنک ودادی
فعذرة منی الیک بان تری رهینة ارواح وصوب غوادی وان کنت قد بدلت بؤسی بنعمة فقد بدلت عینی نعیم رقاد

وقول ابي تمام عفت آياتهن واي ربع يكون له على الدهر البقاء اثاف كالخدود لطمن حزنا ونؤي مثل ما انفصم السوار
النؤي بالضم محفورة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل **وقول المتنبي**
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل **وقوله** اثافٍ بها ما بالفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم
وقوله ذكر الصبي ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي دمن تكاثرت الهموم علي في عرصاتها كتكاثر اللوام
وكان كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام **وقول قائل**
لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم
وقول الارجاني سلا ربوعا اقامت بعدما سار واعندها من اهيل الحي اخبار **وقول ابن جابر** مورّيا
زرت الديار عن الاحبة سائلا ورجعت من اسف بدمع سائل ونزلت في ظل الاراكة قائلا والربع اخرس عن جواب القائل
وقول ابن الصائغ اتاذن لي ان العقيق اليمانيا اسائله ما للعقيق وماليا
فيا مكرع الوادي اما فيك شربة وقد سال فيك الماء زرق صافيا ويا شجرات الحي هل فيك وقفة نقد ملا مناء الغصن خضر حيا سانيا
وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
بالابرق الفرد اطلال قديمات لآل هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الرياح به كانهم غير ما ظلوا ولا باتوا
وقولي يا ايها المغني بوتك سايته شقت المحب علي ما فيك من عوج ثنيت عطفك عني اليوم معتسفا وكنت في سالف الايام منعرجي
وقولي لله انت ربع العنبر في تربك الريا عرف العنبر اخلت ربى ماء المستهام بوسته عالج بري نسيمك المتعطر
في سوحك الفيحاء امرمائس فاشفي الاوام بمائك المتفجر اغصانك الخضراء طول عمرها تحكي زمانك في اللباس الاخضر
وقولي نبكي على ايامنا بغويرنا ما نحن الا كالبروق اللمع يا للاصيحاب الذين ترحلوا عن مقلتي ثم انتووا عن مسمعي
وصلت الي الاثافي ربع اراضيهم وعفت بتصريف الرياح الاربع اذ وي نواتها سموم شاعل فتلاعها تبدو كراس الاقرع
وقولي ظننت ان ربوع الغور باقية فجاء صرف من الازمان افناها عسى الغوير وقد زال المكاره ان يكون بؤسا سقا الله مرعاها
ناح الحمام على الجرعاء ذي سلم هذا المغرّد ابكاني وابكاها ما بال ام رسليمي لا اتيمرها واذهب الدهر اعلاها وادناها
هل الحنظل مر واخرى بهجتها وارتمى حال اخراها كاولاها وهل ينضر صوب اليمن ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها
وقولي اسفا على عيشي برّوض انثنى ما كان الا رؤية الاحلام غاضت مياه عيونه ومكانها جرت الجداول من دموع حمام
وتبعدما دارت نواعير به دارت عليه دوائر الايام يا رملة الوعساء انت مقيمة في قلب المشتاق كالمنكام
عشنا بسوحك مدة في انما العيش الرغيد سقيت ماء غمام المنكام كرنما زجاج يجعل فيه الرمل لمعرفة ساعات
الليل والنهار **ومنه حديث الورقاء والطرف وامثالها** **كقول مهيار**
حمام اللوى رفقا به فهو ليته جوادا رهان نوحكن وغيبه **وقول ابن بابك**
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع سيد نيت فيه تتابع الاضافات وقصر جرعاء تا

الاجرع للضرورة كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه على هذا النمط   حمامة جرعى دومة الجندل اسجعي   دومة الجندل بضم
الدال المهملة اسم موضع ولا اسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين
المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** الما نس قول الورق وهي حبيبة
والعيش منها قد اقام منغصا   قد كنت من غصوني اخضرا فلبست منها بعد ذاك مقفصا   **وقول**
بدر الدين يوسف الذهبي   وتنبهت ذات الجناح بسحرة   في الواديين فنبهت اشواقي   اني تباريني
جوى وصبابة   وكآبة واسى وفيض ماقي   وانا الذي املي الجوى من خاطري   وهي التي تملي من الاوراق
وقول البرعي   ايا حمامات وادي البان سجعك في   ظل الاراك شجاني يا حمامات   ويا اثيلات نجد
ما العبت ضحى   الا لعبت بقلبي يا اثيلات   **وقول بعضهم**   احمامة فوق الاراكة خبري   بحياة
من ابكاك ما ابكاك   اما انا فبكيت من الم الجوى   وفراق من اهوى فانت كذاك   **وقول الامام**
محمد بن اسحق اليمني مضمنا مصراع الشريف الرضي   مهلا ورفقا يا حمام فان لي
قلبا يطير اذا صدحت ويخفق   احسبت قلبي مثل قلبك ساليا   ما كل قلب يا مطوق يعشق   هيهات
منك لعشق انت بنعمة   انا عاطل منها وانت مطوق   **قال الشريف الرضي يخاطب القادر**
بالله من الخلفاء العباسيين   مهلا امير المؤمنين فاننا   في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   ابدا كلانا في المعالي معرق   الا الخلافة ميزتك فانني   انا عاطل منها وانت مطوق   **وقولي**
رحم الاله مطوق الاثلات   ما زال عند الطوق بعد ممات   ضاق الزمان عليه مدة عمره   ورآه اذى الاقفاص بالوكنات
لعبت رياح الحادثات بعشه   فاطير من غصن الشجرات   هملت عيون الناظرين منيرات   بعد المطوق حالة السلمات
طوبى له دفنوه في روض النقا   هذا لعمري طيب للثمرات   يا مرقدا يجري المجد حوله   وعليه ظلال من الشجرات
زوروا ضريح حمامة مرحومة   وادعوا الها نحو الصر الدعوات   عطفا على من ذاب في شغل الجوى   رووا ثراه بوابل العبرات
هذا ثرى من مات في سبل الهوى   زينوه بالريحان والوردات   **وقولي** رعى المهيمن ورقاء الاثيلات   روت احاديث من اشبابانا
والبس الله مطوق التبر عاتقها   منهجات الينا بالبشارات   اظنها ملكا والنجد مهبطها   تتلو على مغرم في المجد آيات
مررت بالهدهد المفتتن منا   يزهو بمنصب تبليغ الرسالات   هذا المخور بتاج زان هامته   وتلك زينتها الطوق العقوبات
هيهات الاحظ من شغل الغرام له   وتلك عمدة ارباب الصبابات   ابكيتها باراك المنحنى سحرا   تبكي وتشدو بنحات وانات
فاذكرتني زمانا بالغوير مضى   واضرمت في نيران الهمومات   **وقولي** يحن الى ظل الاثيلات والع   فيا ساجع الوعسا هل انت سامع
تطير وان طوقت في الغور ساليا   وبيني وبين الغور شتا موانع   اري لونك الا صلي ما زال بالهوى   وغير لوني فهو اصفر فاقع
اصيح باطلال التهائم جازعا   وانت باغصان الحمى انت ساجع   فاخبر عاك الله عن ظبيانها   اهيل الاحباب يوما راجع
وقولي يا حماما اراك اليوم منقبضا   عرفت من طرفك الباكي ومعتنه   هذا الحمى وبه الاوراد باسمة   فاسجع ورقيت على الاغصان بانته

وانت

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاغنم من المنحنى ايام فرصته والعمر في يدك الشذاء عاد لا ترضى رشدك المولى بضبعته
من استقا كسر والمنحنى فرحا يدم على حسنها الزاهي وخضرته وقولى رايت مطوقاً يبكي حزيناً على فقد الشقائق والا فاحى
تنهد ثم اذكرني ملاحا نذر الملح آه على جراحى روى احبا ربانات العوالى وكلمنى بالسنة الرماح
وبث الحزن في ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد اربى على البلحان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلحان جمع بلح كصرد طاير محترق الريش لا تقع ريشة منه على ريش طائر الا احرقته كذا في القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت وقولى صادما او وميض لاح من احد لقد قتلت بر فتلا بلا قود فيا حمام رعاك الله فاتحة
الى قتيل عن الاوطان مبتعد وقولى حياك غيث يا اثيل الوادى اظللت عن لا نام الا نجاد
وحملت ورق الابرقين عناية طوبى لهم تخصنك المنقاد فاليك ماوى صاحبات تدلل واليك مرجع صاحبات ودا
قالت مطوقة اسيرة صائد تبكى وتذكر روضة الاوراد من لى يخلصنى ويصبح ضامنا ساعود شاكرة الى الصياد
احماء ذات الشيح وجد لكاذبا عششت فوق البانة المليا اهل الغرام يجزبون بسوهم اكذوب عشك خوف ريب النواطير
وقولى لله عهد ربيا فيه ساجعة تشدو وترقص في ظل الازاهير تقول زوروا بساتين اليمامة ما لم تجز ازهارها ايدى
والعمر ماء سريع الجرى فاغتنموا درر الكؤس على صوت النواعير وقولى عطفا على الطير الذى حصحصا جاء الربيع وهى في الانقاص
من ذا الذى يسعى لوجه الله في تخليصها عن محبس القناص عاشت على بياء وهى مدة واليوم ظامية الى البصباص
امطوق الوعساء سحرك ظاهر لا زلت منتعشا على الاعياص ماكفك يا لتطويق من سبل الحمى لله علم رقيبة بخلاصى
البصباص من الماء القليل وهن الكلام اما يسقى على عودة كانه اذناب طير ابيع وفي البيت صرف الخزانة وقولى
تقضى مطوقة في اسر مقتنص ان لم تصل ريح ذى قار الى القفص باتت تحن الى طرنا ذى سلم يا حبذا من نجيها من الغصص
مصيبة الحور بعد الكور هائلة لا كان ذو سعة في محبس القفص قالت وما ولهى بالورد يوم مئذ شممت في البيض ريا روضة الرخص
وقولى ارايت في الاطواق ذوق السجع قيدا لهن وزنقه في الاجرع يصدحن في خضر الغصون صبابة هن الصواعد في المقام الارفع
للبيغا قال انقط ولهذه حال وقال بالانين الموجع اخفاء بها الصياد رق المنحنى اترى الهائم المتفجع
ودع البواقع يرتوين بمائه اجلن يحنو على المتوجع الرنعة الاتساع في الخصب منه المثل القيد والرنعة
وتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيله من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فارق
قومه نحيفا فهرب من شاكر فلما وصل الى قومه قالوا اى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وانت اليوم بادن
فقال القيد والرنعة اى الخصب البواقع جمع باقعة وهى طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهى مكان يستنقع فيه الماء وضمير مائه راجع الى المنحنى وقولى خف الله يا صياد طير الاجاع انقلها وقت النهاية الايانع
عليك بتعمير الاباريق رافة اتجعلها نفرا انتقل السواجع وما لك تطوى الكشح عن حرمة الهوى تذبح ربات الهوى الروامع
اتطمع من نحل الجسوم بطعمة وتجهد في تضييع حظ السامع كان رمتا تجرى بسلسال كوثر فحل سبيل الصادحات البواقع

وان ترا طيارا انكسر ريشها فلله صنها في خصيب المواضع ولا ينبغي نصب الحبائل بالحمى لان كنت مضطرا فصد في البلاد

لقد قال يوما للمطوق قائل صفعت على ايدي الخطوب الزعازع فقال الهوى المدلة عزة انا على سلطان الهوى في الصنائع

صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه بجمع كفه تخيلت ان طوق المطوق هو اثر الصفع وقولي

اغصن البان نبك اريج خلق حملت مطوقا ثملا سجوعا اطال الله عمرك في اهتزاز لقد اويته مغتربا جزوعا

تيقن ان تكون له مظلا فاخلى العشر واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد البرد الى بلاد الحر وقولي

شمرت ذيلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الافداغ فرايت ثم مطوقا متفجعا وعليه دائرة الزمان الطاغي

حبسوه في قفص متين جفوة وخلت افانين العراد لزاغ فتعضضت انملتي هنا متاسفا واسلمت لحجة مقلة نباغ

وقولي انت الهمام ايا حمام لمن شدا فاتحدثنا من سعاد تنشقه ما انت في قفص ولا احبولة فتعال وات بذكرها المستطرف

واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسوى الهوى لم يعرف وقولي رايت وقد حيا الربيع مطوقا اسال بارسال المدامع جدولا

وقال اراني الفصل غصنا مجددا وما سل هذا السيف الا ليقتلا وقولي تغرد طير في الغصون الموائل وقاها عن الاقفاص رب الحبائل

ومن حق ايام الربيع وردها محافظة الناطور سوح البلابل الا ايها الصياد من ادب الحمى ولا تشتغل فيه بنصب الحبائل

وقولي رايت الامس في قفص سجوعا يحن الى الجداول والظلال يقول من الذي آنا بيسرا يعلقني بطرفاء العوالي

وقولي امطوق لو عسا عزك ظاهر لم انت في دعة وخفض مقام ما انت من صنف الطغام كمن ترى بل انت صب واجب الاكرام

سواك رب العرش زين المنحنى فاسجع سلمت على غصون بشاما وقولي اتدري عم تطويق الحمام علامة متكبر لغصن البشام

وحق المدعي شرف انتصاب ترغرد دواما في الزحام وكنت ظننته طيرا شريفا اذا هو لاح من صنف الطغام

مصدق كذبه حسن التغني وهذا ليس من شان الهيام فان يك في دعاويه صدوقا يمت في حب ناضرة الكمام

على الانهار احزم من قرلى واين الحزم في اهل الغرام اسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الاوام

القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب يهوي باحدى

عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا ومنه المثل احزم من قرلى واحذر ان راى خيرا تدلى وان

راى شرا تولى وقولي حمامة ايكة الوعسا طيبي لانت حبيبة ذات النقا عشية تلك الكريمة زدت مجد اقوبها الاناس بلا كلام

فنها من انت فخر الموالي وفيها من حمت خير الانام فيه تلميحان الاول الى ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي

كان في مجلس درسه بمدينة مرو اذ اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به

فانشد ابن عنين في هذا المعنى ابياتا منها جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف

من انبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف ورايت الابيات باجمعها في ديوانه وديوانه موجود

في حالة التحرير وخلاصة الابيات هذان البيتان والثاني الى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الانام

صلى الله عليه وسلم وقولي رحم الاله حمامة يمنية سجعت بموعظة على الاغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان عهد الربيع الغض برق ذاهب فاغنم نصيبك من غصون البان
ابصرت في الاقفاص طير المنحنى صبرت على جور الزمان الجاني نسيت على غصن الاراكة عشها اني رجاء الفوز بالافنان
وقولي صان الاله المستعان عن الردى ورقاء تنشد في الغصون مواليا هي من حمامات الغوير بقية واما اشخاص ظلل بشواديا
صحبت شيوخ الساجعين رؤسهم ورويت احاديث الغرام عواليا ذكرت عهودا بالغوير تصرمت فدعوت يرحمها المهيمن باكيا
وقولي ورد الربيع على الحمام جديدا قلبي يحدث ان يصير شهيدا هزت تيلات الغوير اسنة تقتلن آه مطوقا غريدا
عطف الغصون على المغرد حنوا والله ما هذا المريد مريدا فتنت احرة الغرام باسرها الفيته في العاشقين رشيدا
لهي الارائك ثم جاد بروحه قد عاش منتعشا ومات سعيدا وقولي لقد برع الاقران في المساجع وجد فن العشق بالملهم
فلا عجب ان صاده متقنص المرتزق في الاسلاف قيد المجدد تلميح الى ما وقع للعارف الرباني الملقب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ
احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبسه السلطان جهانكير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني
من هذا الكتاب وقولي شاهدت قبرا تحت ظل اراكة وبغصنها يبكي حمام شاكي فسالت من في القبر قال متيم
قتلته ظالمة من الاتراك وقولي من هذه القصيدة قتلت مطوقة على يد صائد ورايتها رضيت بفعل العاد
قالت حياة العاشقين مصيبة فعلي اية منة الصياد وقولي يا صاح من مثل المغرد يعشق هو من تباشير الوداد مطوق
سفح المدامع في صباح شعوره لله دمع في الهوى يترقرق هوى الغصون ونالها يوم الهوى نعلو رتبة عشقه متحقق
حملته اغصان الحدائق فوقها طوبى لمن هو عاشق متفرق يتهيج الاشواق من زفراته لجنابه استاد من يتشوق
اوما ترى لونا رماديا له هذا المحقق انه متحرق وخلافا مر جنابه الزمان مزاجه يلقيه في الاحزان غصن مورق
وقولي من هذه القصيدة قلبي وقد يبست ذوائبك عالج كبريها وكباتها متفرق اساقطت ثم الهن على الثرى
وفؤادي لصابها هو معلق وقولي مورثا يا احن الى شجر البوادي ولغصنها لخوالم في فؤادي وقولي
شاهدت ساجعة على يد صائد نقلت الى قفص من الافنان قالت تفجر دمعها متسلسلا هذا جزاء العيش في البستان
وقولي في المستزاد يا ساجعة على اثل الجبل اروبت غصونه عبا المقل ا دواك الله
تروين حديث حبرتي من احببت بذكرهم اسير الاجل حياك الله والنقو هذا المستزاد مردف بحيث
يورق ردفه الطبع وقد سبق بيان الرديف ولا باس ان نذكرههنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم نستزاد فيه بعد كل
مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء
الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي طالعتها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ابناء الفرس
فلا يخلونه في زمرتها وشرطها ان يكون للفقرة التي بوزن المصراع تتركه القريحة السليمة ولا يوجد الا نادرا في كل وزن من اوزان العروض
بل في عدة اوزان من الفارسية اما من العربية فلا يوجد في الدوبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين
ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما نستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقولي الذي سبق والثاني هو ما تستزاد فيه فقرة بعد البيت **كقولي** اصبحت لبان ذي طوى من خدمه
تدمع على طلل من كرمه دامت علياه صادفت هنا حمامة نائحة جادت سحرًا بروحها في تذممه اناالله

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل الحجاز سلامي
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه اما آن ان تستطيع رجع كلامي واني لا اهوى ان اكون بارضكم على انني منها استفدت سقامي
فلا برد الا خلب بعد بينكم ولا عارض الا بيا من جهام **وقول علاء الدين الجويني في الدوبيت**
حذصار مبيتنا بضوء القمر والحب نديمنا وصوت الوتر نادى بفراقنا نسيم سحرا ما ابرد ما جاء نسيم السحر

وقول الحاجري لا غرو ان لعبت بي الاشواق هي رامة ونسيمها الخفاق **وقول بدر الدين الرغازي**
سرت من بعيد الدار لي نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعه لمرعرق مبلولة الجيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعه
وقول القاضي محيي الدين موريا شكرًا لنسمة ارضكم كم بلغت عني التحية لا غرو ان حفظت احاديث الهوى فهي الذكية
وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبي موريا لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما اذكاها **وقول ابن نباتة المصري**
لله ما هب النسيم الحاجري الا تعثر مدمعي بمحاجري **وقول الصفدي موريا** اقول وحر الرمل قد زاد وقده وما لي الى شم النسيم سبيل
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى نعهدي به بالشام وهو عليل **وقول بعضهم** وصبا صبت من قاسيون فسكنت
هبوبها وصب الفؤاد الباكي خاضت مياه النيربين عشية وانت وهي بليلة الاذيال **وقولي**
جزى الله بالحسنى عليلا معالجا شفاني واحياني بذارة جلجل سمعت من الورقاء راوية الحمى تقول الصبا والله حلال معضل
نقلت لها ربها ما ثلت واضح فان الصبا مفتاح كم مقفل **وقولي موريا بمسيح** اهلا به من نسيم عاد مجلانا
ومرحبا بمسيح جاء احيانا في ايما قلق كنا بذي سلم هذا الحقوق بطيب الخلق سلانا المسيح الكثير السياحة
وعيسى عليه السلام **وقولي** الا عم صباحا نسيم الصبا لقد جئتني من جناب الحمى فتحت كمام النقا بكرة
لك الخيرات ابو عذرها امية بالبخل مشهورة فكيف تناولت منها الشذا **وقولي** اهلا به من نسيم زار كرما
وقال جئتك عند اليأس بالفرج لبشرى لك اليوم فاعنح ما اؤمله لقد اتيتك من اسما بالارج **وقولي**
تعالى الله احياني نسيم اتاني من سليمى في الرواح اروم الاستقامة منه عنك واين الاستقامة في الرياح
وقولي نسيم الحمى جدد لديهم الروابط وانت سفير ماهر بالضوابط تسير سريعا لا اداينك مسرع لك الخير قد اصبحت خير الوسايط
وقولي نسيم رامة بالشوق تلطف ان كان فيك شكى سعاد فانحف اناذ وسقما واعتد الكاظم انت العروف بحال هذا المدنف
اختارك المولى لطيفا عاطرا وارومر مقدمك الشريف فتشرف في ريح يوسف للنسائم اسوة حسنا فاسمح بالاريج الالطف
ان رمت زينب فاستلم عتباتها واكنس منازلها بدارة زروف ابصرت غزلانا بمنعرج اللوى وعرفت سلمى بينهن تعرف

وقولي

فهرست

٥٣٥

وقولي سرت كرماً ارواح دارة صندل واهدت الى الصدع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم فاحفظه يا الله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات الشيح سرن صبا حا واعدن في اجسامنا ارواحا لله ارواح بها شيم الربى اروين في قاع اللكوملتا حا

افدي الرياح العاطرات بمهجتي هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

هبوب علينا للرياح الصوانح وصلن الينا بعد طي الفراسخ وان لم تجي من دارها كرما فمن يجوب طريقا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا ستنبك الصبا احوال برقة ثهمد ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقولي مورياً بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي فداك يا نسيم الوادي قد جئتني تنسمانم الاوراد بين بين كيف حال بشامها وعرارها وبهارها والجادي

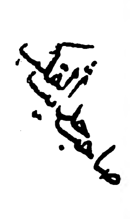
كيف التي سكنت رياض المنحنى هل تذكر المرمى في الاصفا وقولي نسيم ذات الشيح خلقك عاطر اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لو جبر الله عني نحوها ما انت حيّاك الاله اجيرا قل للتي سكنت حديقة عالج حتى م يصلي المستهام سعيرا

وقولي افديه يا عطر النسيم اجبرتنا على العهد القديم يقول الناس انك في البرايا بشير صاحب الفيض العميم

فاخبرني بما البصرت فيهم وعطرني بشيء من شميم وقولي طب يا نسيما عاطر الاكمام اصبحت فاتح اقفل الاكمام

بانت سرت من الاباطح راقصا وبكى النقار قصت غصن بشام واتيتني من جيرتي بتحيّة فارجع الى عتباتهم بسلام



صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلونني سفاها وما في العاذلين لبيب يقولون لو غريت قلبك لارعوى فقلت وهل للعاشقين قلوب

وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني اذا ما تبت عن ليلى تتوب فها انا تائب عن حب ليلى فمالك كلما ذكرت تذوب

وقول ديك الجن

ولي كبد حرى ونفس كانها بكفي عدو ما تريد سراحها كان على قلبي قطاة تذكرت على ظما وردا فهزت جناحها

وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كفاه من الصبا انه لبّى دعاء الظاعنين وما دعي ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد الفراق بقاءه في الاضلع

وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر او بادي انا في فوادك فارم لحظك نحوه ترني فقلت لها واين فوادي

وقول بعضهم اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد الملم يطير

اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور **وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي**
واراك تجحد حب زينب بعدما شهدت عليك مدامع الاجفان ولم اختدعت بنعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك ثاني
وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جذب المحبوب فانجذبا رايته يوم سار القوم مراضم يروح في عقب المعشوق مضطربا
وقولي حرّكني في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته في اضلعي ماكنت اعرف ان يكسر اعظمي
قصد النقا واضاع حوز فاقتي اثري عمرته وحال متيم جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم
هو عاش في روح فصاد محنة عطفا على حال الغني المعدم لا يطمئن من التنهد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى جعلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصروا ذاك الاسير فبلغوا مني اليه سلامي المرضيا قولوا له انا من اهيمة نازح ولك الهنا لقد اصبت لقيا
ان كنت تقدر في سرادق عزها فاذكر على قدر المزاج قصيا **هذا** البيت تتمة المقولة التي في البليات **وقولي**
متى تعودين يا اسماء مرحمة وتعطفين على من دام في وهج سمعت انك من قوم ذوي كرم فكيف ترضين كون العبد في حرج
هبي لقلبي سلوانا على عجل اني لمضطرب من قلبي السمج لا كان قلب خلا من كل لاعجة ولا عيون لها الامواه لم تمج
وقولي هملت عيوني يوم سار ايانق بترنم الاجراس ثم الحادي وكان قلبي طائحا في اثرها جرس تكسر فالهوى من هادي
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست ادري اترعاه او تضيعه **وقولي** سلمت مكوي الفؤاد لكفها حسبته في نور شقايق النعمان
وقولي من ساء بالبيت العتيق بجرم لا تكسري هيهات قلبي الصافيا **وقولي**
اتعلم في مودتها رباحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قالبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القاسي ركائبهم انت من خفقان القلب كالجرس

صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الزائرة في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا بمجال العشاق فعقدت بابا له في
اقسامهم **كقول ابي تمام** ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي يا حلم الكرى استزيرها **وقول ابي القاسم عبد الواحد العراقي**
عسى طيف المليحة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم ارقت لها اما طارفيه هما يلازمني ملازمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يورقه ظبا بني تميم
وقول مرقال زها عني واعرض واستطالا والى لا يكلمني دلالا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول القسطلي انكان زوار ذيك ممنوعا فوعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا **وقول ابن عنين**
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى **وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب** موريا
حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي واني ناحل من فرط شوقي فاهدى لي مزورة الخيال

صاحب حديث الطيف

وقول

وقول المعمار المصري في من اسمه ابراهيم

رايت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد قال لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابرهيم لو صدق الرؤيا

الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان في حالة الصفة الا المعرفتين باللام كما صرح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

وقول القاضي زين الدين في من اسمه يوسف

رايتاني في الكرى لاثم مبسمك الشافي لا لامي يوسف بنبا تاويله فقال ذا اضغاث احلام

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود تقضيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

وقول الصفدي

يقول اذا انكرت قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا عذري وجفوني فقم واحلف على المصحف والسيف

وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات لسعدي برفده اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبده

وقولي قد زارني طيف من حببته كرما فاستيقظ الناظر الجاني وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة انا الذي فقد لما فضت بالتيقظ

وقولي حييت ليلات التي تمتلها فيها وافضت شاهد الجواري الكنس اتيان مثالك في الظلام مشقة والطيف ليس عليه باس الحندس

نرى خيالك يات ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتانس الشائم كقول ابي العلاء المعري

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي

فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة

دواب البريد انت منها بماء ووضعه في ابريق ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤها فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه

واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا وقولي

اصارم او وميض لاح من احد لقد قتلت به قتلا بلا قود وقولي

اترى بروق جوانب الانجاد لما ابتسمن وقد زهن زنادي وجنانها تجلو البصائر في الدجى رحضانها تشفي من الصادي

وقولي الا يا غيم رامة بن بقيري فهل انا تفيض على الجواعي ولا ارتاد من جدواك درا سوى لي ستريه الماء القراح

وقولي ايا عارض الزوراء احمي ربوعنا وبرق النقا نور عيون البسائط

الشائم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبتن لنا ما اوجبت ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وترابه البسائط جمع البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ماحل ومكان ماحل الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين **وقولي**

يا عارض الانجاد فيضك شائع نطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الجوى اطفاء علك للسنا شواظي وافض زلالا سائغا ادوى به ان لم يكن فعناية الالحاظ **وقولي**

ايا بارق الزوراء ارزت باسما لانت عروف بالحقوق السوابق خيالك يرويني وبي انت تنثني لا زيد شكرا من غصون البرائق ولكنها لم تقض مارب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق والطف بسلسال العناية غلتي الى م يكون المعتفي في الحوارق البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت لواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل مصداق هذا المثل لان القائل يرويه خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة **وقولي**

للوميض كما انرت عشية ارسل الي متعطشا وسميا سواك مولانا تعالى شانه ما ان تروي بالزلال صليا اولست ترك الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخمائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة سما من رحي السحاب وليا الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي وفيه تورية **وقولي**

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا افض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا وقولي سحاب امارات به رحمة لا سيما لك بالفقير ترفق بي جمالك غلتي قبل الندى سقيا هذا المعتفي والبروق وقولي اهدى لنا غيم الحجاز زلاله مد الاله على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيء مطار نروم بلاله رطب اللسان بشكره وثنا الحمى من حيث نظر المحدث وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول الغيث او مقدمة السحاب

الذاكر لايام الحمى كقول البحتري

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدح به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

وقولي

الذاكر لايام الحمى

وقولي مضى زمن القينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاقا صافيتهم بسبحة من لآلي الجزع المقل
وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان من غرة الايام منتهبا كم من سرور وبي حبا من ازمنته جزاه عني اله العرش ما وجبا
احن شوقا الى نبتان كاظمة اظله عارض الاقياظ منسكبا يا ليتني زرته يوما بمنهلة واجتني من نخيل المنحنى رطبا
الله الله لا انسى مطوقة اورت فؤادي بالتغريد فالتهبا كانت ترين غصون البان ساجعة وتستميل وريق الروض والشعبا
دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى عقبا وقولي رعى الله امجادا كراما واهلها اجلاء احسنا عن صدود النوى هدا
تذكرت ايام مضت في جنابها لنا ترى بتسنيم العهود الشوارد متى عاقني الاقدار عن عرصاتها اضيع عمري في التخوم الاباعد
فهل احتظي يوما باظلال ايكها وهل اتكي في سيدها بالجلامد وقولي رعى الله ايامنا التي ما تولدت نظائرها من امهات المشارق
الى الله اشكوا انني تغيرت بغتة تغير الوان على وجه عاشق **وقولي**
لسيلة المنحنى لم انس رونقها وكان مجمعها يحكي ثرياها تفرقت شملنا في طرفة غيره واها لعشرتنا بالمنحنى واها
وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونضر ايامها ولياليا مضين سراعا عن تجاه عيوننا وما هن مسموح القلوب مواضيا
خليلي هل احظى برؤية لعلع واشرب ماء من مجنة صافيا واسلم من صرف الزمان فانني عقيقا بدي كلام حجا صاديا
وقولي اني لمشتاق الى ام القرى روى المهيمن بالحياء عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها والطارح الورقاء في اثلاتها
والله لا انسى طارق سيدها هل اتكي يوما على صخراتها وقولي سقى الله ايا مضين بكاظمة مضى بوقوف لعارض المتهلل
تؤمل نفسي ان تعيد كرامة وانت جدير بالرجا المخيل **الشائب المتأسف على الشباب**

كقول ابن المعتز اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام
وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار **وقول ابي دلف**
ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي فنحتها اعراضي عني اليك فلست منزجرا وان عممت منك مفارقي ببياض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت اوستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صب القلب في ميدان كل غواية ركاض
فعليك ما استطعت النهوض بلمتي وعلي ان القاك بالمقراض **وقول المعري**
اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي وهذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام
ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وما الوعد غير مشوب وعلي قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا الصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

التأسف على الشباب

فلاك الغواني ان علاك مشيب فما لك في ود الحسان نصيب انطمع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التحمل بعثتم الى راسي المشيب بهجركم ومهما اتاني منكم على الراس يحمل

وقول الصفدي موريا

لقد شاب جمر القلب من فيض عبرتي كما ان راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضا بالراس والعين

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت وما سمعت بمثلها بين غراب البين فيه ابيض

وقول الشيخ حسن البوريني

لكنت مع الحسناء في ليل صبوتي فوا اسفا اصبح للشيب بنا نما **الناذر** هو الذي يوجب على نفسه عملا اتكون نتيجته حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولي**

بدار شانى المنحني وهو سانح فصرت به مستبشر متفاؤلا فان لقيتني من ارومر لقاءها وقفت على ذاك البشير حماثلا

وقولي مررت على ترب الفراش عشية والفتية صبا شهدا منورا نويت هناك ان الوشمع لقاء على تربة الميمون شمعا معنبرا

وقولي لقد نذرت عني منال حبيبتي فلا تتراى ذرة من غبارها نذرت اذا احظى برؤية دارهم الحمل اجفاني بظل جدارها

الموصي هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته **كقول طرفة**

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقولي**

يا صاح بانت من قتلت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب على قبري عقيب منيتي اني قتيل غزالة الوعساء

وقولي يا صاح لي انت لا تاسف على فقد صار الهوى من اوان المهد دستوري

الا ساء بذل روحي في هوى قمر فاكتب على لوح قبري سورة النور **المتكلم بعد الموت**

قد مضت امثلة هذا النوع في كلام الزوج من فصل المحسنات واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى الغرام رحمهم الله تعالى كقولي

رأى حمام في المحبة فانسيا وزار ترابي بالابيطح باكيا تلا اية الترجيع طورا وقال لي نفيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت على دين المحبة والهوى وعشت الى هم الصبابة هاديا

لقد كنت في حزوى بعهدك عارفا الى الله اشكو في فراقك ما بيا وارجو من الله المهيمن انني ساء بصرني في جوارك ثاويا

فلما اتم النائح القول قلت يا معالج ادوا ئي زففت وافيا جزيت جزاء المحسنين بفعلك واجريت معلوما وما فيك فانيا

اصابتك مني غاية الحزن فاستمع نبئ عجيب من حقيقة حاليا فيث ولكني هويت صبيبة عنايتها تحيى عظاما بواليا

الا كما تبدو وتبسم وافـه اذ قحيا تاثم اعشق ثانيا فلا تحسبني فاستاعنك وانظر ستبصر حيا تبلى فبالبا

المقالة الخامسة في القصيدة الهيمانية المستفرد

لله تقوى العاشق الولهان ماهم قط بهصر غصن البان مبالغة في تقوى العاشق وعدم التفاته الى غير محبوبته بحيث ماهصر ماشابهها من غصن البان فكيف غيرها من النسوان **المستكثر** شوقي المروة بين نسوة بيته كالعيث بين بواسم البستان **العفيف** ماهم بالحسناء يوم خلا بها وانا م كالتصوير في البنيان اعني ماهم بها في الخلوة وماتحرك عن مكانه بل صار كتصوير يصور في الجدار اتقاء وخشية لله تعالى **الطارق في الليل المظلم** اني لسرت الى الابطح في الدجى وظفرت ثم بربة اللمعان **الطارق في الليل المقمر** سافرت في القمراء نحو المنحنى حتى لقيت هنا ابدرثان **الفاطن قولا** وسالت عنها في حديث لدانها كيلا يخوض الناس في عدواني **الفاطن فعلا** ارنو اليها خفية فاذا نوى اتني رنوى نحو بعض غوانى **الواصل** بتنا معا في بيتنا وكتلنا ماقارن السعدان في الميزان **المهجور** روحي ترحل يوم زم جمالها فاعيش كالتصوير بالجسمان **المودع** ايقنت يوم رايت واقعة النوى ان القيامة ساعة الهجران **الساهر بالليل** سرح المنام عن العيون طردتها باحاطة الاشواك من اجفاني **المبتلى بالعذول** عذل كنت خالهوى في سابق واليوم تعذلني على الهيمان **المتاذى بالرقباء** منعت سيوف حماتها طيف الكرى عن ان يزور كلحظة اليقظان مبالغة في منع الحماة اعني منعت سيوفهم طيف كرى العاشق عن ان يجئ الى عين المحبوبة ويزورها مثل لحظة اليقظان فانها مانعة عن نظر الكرى الى العين **المتاذى بالوشاة** مالوشاة تكذبوا في قتلنا وعلى الرماح عمارة البهتان **الشاكي من عينيه** لا اثم للعيد الفواتن انما طرفي هداه الله قد آذاني **الشاكي من جور الحبيب** ان جوزت قتلي فذلك هين ابغي سلامتها عن الحدثان **الغيور** اني اغار على السجنجل يحتظ بجمال من خفيت على الجيران **المغتبط** ابغي مكان المشط من رب الورى حتى افوز بطرة الغزلان **العائد** انا عدتها وفديتها بعقيقة جلت عن الامثال وهي جناني **المترجي** بيضت منزل مقلتي لك فاجعلـــــه مشرفا بعناية الاتيان **المسؤل عن حاله** يا صاح انت على الحوادث صابر فعلوم طرفك دائم الهملان **المائل الى اشباه الحبيب** ان لم يكن في الغصن حسن قوامها فن الذي يصبوا الى الاغصان **المعظم لاثار الحبيب** يا رب لا تعتب على المجنون ان حسب المعالم احرف القرآن المعنى ان العاشق نظر الى معالم الحبيب بنظر التعظيم حيث حسبها احرف القرآن ولما كان هذا الحسبان سوء الادب عبرت العاشق بالمجنون وسالت الله تعالى ان لا يعتب عليه ويعفو عنه وفيه اشارة الى ان المعالم عفت ومابقيت منها الا النقوش لا ارقة

مقالة الخا

(اقرانه ضحي عن جور الحبيب) (سعايت دماء العاشقين اهلنا رسم الارقة فيه وقد راجحا ن)

بلا رض كالا حرف بالصفحة الباكي على الاطلال البكر على دمن الث بها الحيا نعفت كمشق صفائح الصبيان

الدمن جمع دمنة بالكسر وهي آثار الدار والث من الالثاث دهو دوام المطر والحيا المطر وعفت من العفو وهو المحو والانمحاء متعد ولازم والصفيحة وجه كل شئ عريض وصفائح الباب الواحه والمراد في البيت الواح الصبيان وقاعدة الصبيان انهم يمشقون على الالواح ويغسلونه والمعنى ان المطر محا آثار الدار وما بقي منها شئ قط مثل مشق الواح يغسله الصبيان صاحب حديث الورقاء

احمام يقطع ظالم بان الحمى فتعال نبك عليه قدر الآن صاحب حديث النسيم

انسيم رامة فيك خلو طيب احن الى نفحة الريحان صاحب حديث القلب

يا قلب طب نت المقيم بذى النقا وانا الطريح بقاعة الغيلان صاحب حديث الطيف

هذا خيال من بثينة في الكرى او نازل ملك على الانسان الشائم مورّيا لم اسل احسان الولي من النقا

ابدى كرامته على العطشان الذاكر لايام الحمى ابكى على ايام ذى قار دما واغذهن بسبحة المرجان

الشائب المتاسف على الشباب يارب سود وجه شيب فارق بيني وبين خريدة الريان

الناذر يارب يوما نال روض المنحنى اسقيه ديمة دمعي الهتان الموصى

يا صاحبي هذا الهوى سيميتنى فاجعل حنوطى ترب وادي البان البان شجر وقرية بمصر وقرية بنيسابور

المتكلم بعد الموت

يا ظبية الوعساء انت قتلتنى نتذكرى آرائى بالرضوان

هذا ما رمت ايراده في هذه المجموعة وقصرت يداعه في هذه المصنوعة والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على البدر التم في سماء الجلالة والجزء الاخير من العلة التامة للرسالة وعلى آله الغالبين باتمام الحجج على الاعادى واصحابه المتممين لانوار الهدى في النادى ما عد التسابيح للرحمن بسبحة الياقوت والمرجان

قال القاضي عبد القادر

الرضوى الاورنقابادى المتخلص بمهربان تلميذ المصنف في وصف هذا الكتاب

صدر الورى فخر اهل الهند قاطبة علامة العصر مولانا غلام على لقد اقر على الافلاك اخمصه وجل في المنطق الكافي عن البدل

في قلبه من سنا العرفان بارقة وفي يديه زمام العلم والعمل املى لنا سبحة المرجان جمته وانت المنة العظمى على المقل

انى بمعجزة غرّاء ناسخة صحائفا صنفت في الازمن الاول لجده باهر الاعجاز حيث محا كتابه صحفا من معشر الرسل

ابقى له الورى فينا افادته

ما نضّر الغيث نبت السهل والجبل

وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب المستطاب الانيق والمجموع المحمود الرشيق الجامع لفرائد الدقائق لكاشف

معضلات الحقائق الموسوم بسبحة المرجان في آثار هندستان وهو سبحة تليق بأيدي الكرام وعروة للوصول
الى غوامض الكلام مربع للخواطر الوقادة ومرتع للنواظر النقادة مصباح يكاد سنا برقه يكشف عمى الابصار
ومشكوة يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار بحر يفوز غائصه بالجمان وبارق يظفر شائمه برىّ الظمآن
شمس لا تزول ابداً عن نصف النهار وقمر لا يلوح الا بدراً على الابصار نار على علم الفصاحة ونور في مسرحة
البلاغة عباراته افادات للمسترفدين واشاراته بشارات للمسترشدين قواعده تنقيح لمعارف الحقائق
فوائده توضيح لعوارف الدقائق الذين شربوا من نمير حياضه سقيهم ربهم شراباً طهوراً والذين تنزهوا في
مراتع رياضه لقّيهم نضرة وسروراً فانه كاس لا لغو فيها ولا تأثيم وروح وريحان وجنة نعيم وفيه فمن فليتنافس
المتنافسون وليرغب الراغبون بنفسي كتاب حاز كل فضيلة وسفر مبين فيه كل كرامة وليت
شعري اي فضيلة تكون افضل من انه يفصح عن فضل مصنفه بفصيح البيان وينادي جهاراً بكمال مؤلفه
بالبرهان وهو المولى الجليل والحبر النبيل النحرير الفاضل الفاضل والعالم العامل الكامل المحقق الالمعي والمدقق
اللوذعي وحيد العصر فريد الدهر جامع المعقول والمنقول شائع الفروع بالاصول مشرق شموس الفضل
والكمال مطلع بدور العزة والجلال مجدد مآثر الادب بعد الاندراس محيي معالم كلام العرب عقيب
الانطماس سوة الاعاظم نخبة الاعالم الذي اغراسه جاز عن السما ومقباس ارائه على الصعقاء
اقواله حجج وافكاره لجج محله فائق ومقامه شاهق صنادل كلامه تزيل خفقان المصاقع ومنادل
بيانه تعطر ساحات المجامع يراعه ببغاء يسلك مسلك السواجع في تشنيف الاسماع ورقاء
تقرء قوانين الصبابة على المسامع بترتيب الاسجاع فلله دره قصب يجود بسكر يحلى الاذواق
وسقيا لسنبل هندي يسمح بأريج يعطر الآفاق وهو واسطي والقلم ايضا من واسط فاحسن اليه
وانعم الجواهر الثمينة عليه واستانس به في اقصى البلاد واغتنم القرب بعد البعاد وهو الامام الاوحد
والجحفل الامجد حسان الهند وناشر عرف الرند سيدنا ومولانا السيد غلام علي الحسيني الواسطي البلگرامي
متعنا الله بدوام بقائه ورزقنا ابدا بركات لقائه فهو الذي انشرح بانظاره صدري واستنار
بانواره بدري وورت بشوارقه زنادي ورويت ببوارقه غلة فؤادي فعلى منه اكمل الاحسان وافضل
الامتنان ولعمري ليجبن على المصباح شكر من نوره وعلى الملتاح عرفان قدر من يرويه اللهم ادم متع سلكه
وافض علينا بره وكرامته ما اورقت الاغصان بمرابيع الغمائم وتشنفت الاذان باساجيع الحمائم
وصلى الله على سيدنا ونبينا الهادي الى طريق الرشاد وآله الاخيار الابرار
الاطهار الامجاد ما نسمت النسائم الى الاوراد
وبسمت الكمائم على الانجاد

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى امين بن حسن حلوانى المدنى المدرّس بالروضة المطهرة ولنختم طبع هذا الكتاب بترجمة من كان السبب فى طبعه وما بزغت شمس الا باشارته ووضعه ثم اردفتها بابيات لبيان تاريخ الطبع وحسن هذا الصنيع والصنع فاقول هو الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية المولوى السيد محمود ناظم الجمعية فى الدولة الحيدرآبادية ابن السيد احمد النقشبندى المجددى ابن ولى الله بلا منازع السيد الزاهد الذى يرتقى نسبه الى السيد مهدى بادشاه الملقب بآتش نفس صاحب القبة الغرّا التى على باب كابل حيث يستجاب دعاء المضطرين وهو سلالة البتول ومن ضئضئ الرسول كما هو ثابت نسبه العلوى عند عموم اهل تلك الاقطار وواضح عندهم كوضوح الشمس فى رابعة النهار واما المترجَم السيد محمود هذا فقد اخذ العلوم الدينية والمعارف اليقينية عن ابيه ثم شرع بتعلم العلوم السياسية وعلم تدابير الحروب وسير الجيوش وتمدين المدن وكيفية صنعة الالات الحربية واستعمالها على الطرق الجديدة الافرنجية وتلقاها عن اربابها من اولى المهارة والحذاقة الى ان فاقهم وحير افكارهم فيما استنبطه من علومهم ولذلك قدمته الدولة الفخيمة على سائر اقرانه وميزته من بين احدانه حتى صار هو المشار اليه وهو الامر الناهى فى جميع الممالك الدكنية وهو الحقيق بان يسمى ذا الرياستين لانه استوزر للملكين بل الثلاثة ملوك من هذه العائلة الشريفة الاصفية وهو الان رئيس العساكر عموما فى تلك الممالك ابقى الله وجوده وافاض على الانام جوده وهذه الابيات الموعود بذكرها وفى اخرها التاريخ بعدّ تاء سبحة خمسة كما هو مذهب مؤلف هذا الكتاب

انّ آزاد إمام الهدى   من طاب فى المغرس والمنشا   جدّه فخر النبى جلسه   كم قد ذواه صدف الخباء

حتى بدا كالشمس فى اوجها   يغنى عن المخبر والمنبئ   وكم جنى من انجم الزهر ما   يربو على ملتقط الاكمئ

اهدى لنا من نسجه سبحة   تزرى على الكوكب الدرّى   تاريخها فى بيت شعر التى   مثل الصباح المسفر المبدئ

لسبحة المرجان طبع بدا   يزهو على الياقوت واللؤلؤ

١٠٥ ٣٢٥ ٨ ٨ ٢٨ ١١٠ ٥٤٨ ٩٩

سنة ١٣٠٣

وكان الاهتمام بطبع هذا الكتاب بهمة حضرة الاديب الفاضل والنبيه الكامل جناب الميرزا محمد الشيرازى الملقب بملك الكتاب وحرره العبد الجانى المتمسك بحبل ربه الباقى ميرزا حسين الشيرازى وقد حصل الفراغ فى يوم الاحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وثلثمائه والف من الهجرة النبوية وعلى آله واصحابه الف التحية


VET TES EN
NOV TAM TVM
Dei
Sub Numine
Viget